

بين الماضي والحاضر



تأليف

سعود بن عبدالله الحزيمي — محمد بن عبدالله المفيز

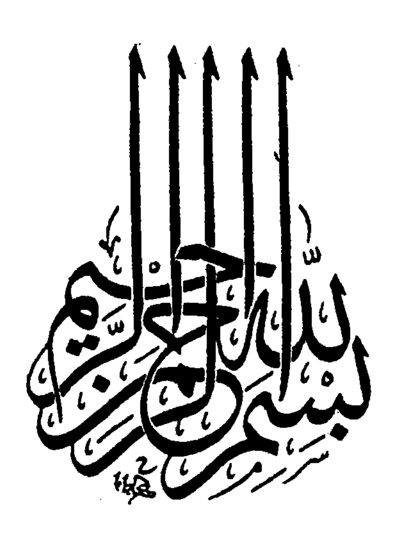




تأليف

سعود بن عبدالله الحزيمي   محمد بن عبدالله المفيز




بسم الله الرحمن الرحيم


التويم
بين الماضي والحاضر

ⓒ دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحزيمي، سعود عبدالله

التويم بين الماضي والحاضر / سعود عبد الله الحزيمي

الرياض ١٤٢٧ هـ

٣٠٤ ص، ١٧X٢٤سم

ردمك: ١ـ٠ـ٩٨١٤ـ ٩٩٦٠

١ـ اليمامة (السعودية) ـ تاريخ أ. العنوان

ديوي ٩٥٣،١ ١٤٢٧/٤٦٥٩

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٤٦٥٩

ردمك: ١ـ٠ـ٩٨١٤ـ٩٩٦٠



ريحانة الوادي

صدى حنيني وإجهاسي … فدى لماضيك يا ريحانة

أنت البدايات قبل البدء كنت … فواحة بأريج المسك

وها هنا في التويم المجد … يروي حكايات أبطال

ماذا أعدد أيضاً من … ولم يزل بعضها يُزرى

إلى التويم يتوق المجد … وكم لها من أحباء

تخبو القرى والنواحي وهي … ككوكب في فضاء الكون

فابق لنا يا تويم المجد … وكلنا لك من كف البلى

الشاعر: فواز بن عبد العزيز اللعبون



المحتويات

الفصل السادس(الشعر والشعراء في التويم):

الفصل السابع(الجوانب المهنية والاجتماعية):

الكشافات:

الملاحق:



تصدير
بقلم الدكتور عبد الله بن إبراهيم العسكر
أستاذ التاريخ بجامعة الملك سعود

لعلي لا أعدو الحقيقة عندما أقول أن الباحث في تاريخ نجد في العصور الإسلامية الوسيطة، يشبه من يحفر في صخر. ذلك أن نجداً في تلك العصور ران عليها زمن توشحت فيه بثوب الأمية، وتدثرت بدثار الفرقة والتشاحن، لأسباب تبدو لنا الآن بسيطة، ولكنها آنذاك كانت كبيرة. فمنذ قيام الدولة الأخيضرية، في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، في وسط نجد، المعروف آنذاك باليمامة، وحتى تلاشيها في منتصف القرن الخامس عشر الهجري، وبلدات نجد لا تعرف مستوىً معقولاً من المعرفة والعلم. ويكاد أن يعد عالماً من يفك الحرف، أو يحفظ بعضاً من سور القرآن الكريم، تضرب له بطون الإبل لطلب الفتوى، أو لتسجيل العقود، وما شابه ذلك.

والمشكلة المعرفية في نجد، لم تنتهي بتلاشي وذوبان إمارة الأخيضريين، بل استمرت كنتيجة حتمية للواقع السابق. لذلك نجد في بعض الروايات المتوفرة، ما يشير بصراحة إلى تفشي الجهل في معظم بلدات نجد، حتى ظهور الدعوة السلفية، وقيام حكومة مركزية في الدرعية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري.

وليست بلدة التويم ـ التي هي مدار هذا الكتاب الجديد ـ بدعاً من ذلك. فهي مثالُ ساطعُ لما كانت عليه أحوال بلدات منطقة سدير التي كانت تعرف بمنطقة الفقي. والكتاب الذي أتشرف بتقديمه من تأليف الأخوين سعود الحزيمي ومحمد المفيز، وهما من أهل تلك البلدة العريقة في تاريخ سديروهما قد أوغلا في البحث والتقصي، تارة بلين ومرة أخرى بشدة، من أجل لملمة أجزاء موضوع هو من أصعب موضوعات التاريخ. فتاريخ عمران بلدات نجد وربط ذلك بتاريخ البلدة السياسي والاجتماعي، والديني، ثم محاولة الترجمة لأعلام البلدة، هو عمل مضنٍ وشاق. وهو في

الوقت نفسه، عمل يحتاج إلى بصيرة وبصر، ويكتنفه عقبات، وسيضل من يتصدى له عن السبيل، إن لم يتسلح بالصبر والأناة والوسطية في التحليل والتعليل. بل إنه سيغضب منه أناس لا يذهبون مذهبه، أو ممن لا يرضون إلا بوجه وتفسير واحد للتاريخ.

والتاريخ ذو أوجه متعددة، ويحتمل من التفسير ما لا يحتمل سواه. على أن المشكلة أن معظم الناس ـ من غير المتخصصين ـ لا يفرقون بين التاريخ والماضي. فالأخير مضى وانقضى بخيره وشره، وعجره وبجره. أما التاريخ فباقٍ ينتظر من يكشف خباياه، ويزيل عنه غبار الماضي. وأشهد أن المؤلفين حاولا قد ما استطاعا، حيث لم يتجها إلى المصادر الشفاهية، إلا عندما لم تسعفهما المصادر المدونة. وهذا الصنيع مما يحمد لهما، وإن كان لي رأي آخر في بعض ما دوناه من شواهد شفهية، سأتطرق إليه في ثنايا هذا التقديم.

ومما أعجبني توقفهما عند رواية تأسيس البلدة، وشكهما في صحة هذه المسألة له ما يبرره. فقد شاع عند الناس وذاعت رواية جاءت في تاريخ ابن لعبون حول تأسيس التويم، وغيرها من بلدات نجد. فمن يحسب أجيال المؤسسين، ومن أتى من بعدهم، لا تستقيم له رواية ابن لعبون، وكذلك من من جاء من بعده من مؤرخي نجد. وأنا أميل شخصياً إلى أن معظم بلدات سدير، قد أنشئت بعد القرن التاسع الهجري، أو ربما قبل انصرامه بقليل من السنوات. وأريد هنا أن أنبه من يقرأ هذا الكتاب الجيِّد، إلى ما ذكره ابن فضل الله العمري في كتابه: (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)، من أن التويم وبعض بلدان سدير معروفة ويقطنها أناس من عائذ بن سعيد. فما قاله ابن فضل الله العمري ـ الذي عاش ومات في النصف الأول من القرن الثامن الهجري ـ ليس هو الدليل الذي أطمئن إليه، فيما يخص تاريخ تأسيس التويم، لأنه كان يتحدث عن التويم وسكانها في وقته، ولكنه لا يحدد بداية تأسيسها، فقد تكون تأسست قبله بزمن. لأن ما يعول عليه في حساب تأسيس التويم وغيرها من بلدات سدير، هو حساب الأجيال. وهذا الحساب هو الطريق الأسلم،

والأقرب للصحة. ولذا يصح أن نقول إن اعتماد بعض الباحثين على ما ورد عند ابن فضل الله العمري لا يصح أن يتكأ عليه في هذا الشأن.

وحتى نتبين أهمية الرواية الشفاهية، نجد أن المؤرخ ابن لعبون ينقل مشافهة من حمد ومحمد أبناء عثمان الشبانة، من أن تأسيس بلدة حرمة وقع في أواخر القرن التاسع الهجري، لا كما ورد عند المؤلف نفسه، من أن تأسيسها كان قبل ما ذكر بقرن من الزمان. والأمر يمكن أن يقال كذلك عن تأسيس المجمعة. التي يضع ابن لعبون تاريخ تأسيسها في سنة ٨٢٠هـ. وبحسبة بسيطة عن توالي الأجيال، ومقارنة مع ما ذكر، ومع تأسيس حريملاء، نتوصل إلى أن تاريخ تأسيس المجمعة يقع في أوائل القرن العاشر الهجري.

لقد أورد المؤلفان مبحثاً عن الوضع السياسي والأمني لبلدة التويم، وأحسناً في ذلك، وإن كان هذا المبحث قمين أن يكون أطول مما هو عليه الآن. وإن كنت أرى أن شح المصادر قد حال دون توسعهما فيه. ولكن فكرة أن التويم كانت تتدخل في شؤون القرى المجاورة، بسبب قوتها، وكثرة سكانها، أقول إنها فكرة لا يسندها دليل نطمئن إليه. بل إن المؤلفين قد ذهبا بعيداً عندما قالا إن بلدة التويم كانت تحدد الأوضاع السياسية لبعض البلدات المجاورة، وتنصب من تشاء وتعزل من تشاء من أمرائها. وهذا قول لا يقوم على ساقه، خصوصاً وأن المؤلفين لم يوردا مصدراً معاصراً، أو قريباً من المعاصرة، ليسند قولهما هذا. أما أن البلدات تتدخل في شؤون بعضها، فهذا لا تختص به بلدة التويم، بل هو ديدن كل، أو معظم البلدات آنذاك.فما أكثر الاحتكاك والتصادم، بل والتقاتل بين البلدات نفسها، أو بين حاضرة البلدات والبدو القاطنين حولها. وكل هذا لا يعني قوة بلدة أو ضعف أخرى.

ومن الجديد في هذا الكتاب، فكرة غائبة عن معظم من تعرض لتاريخ بلدات سدير. هذه الفكرة هي وجود أمير شمل - أو أمير عموم كما يقول المؤلفان - لكافة البلدات، مع وجود أمير لكل بلدة. وقد اطلعت على وثيقة تعود لفترة الدولة السعودية الثانية، تقول بصراحة أن

إبراهيم بن سليمان العسكر كان آنذاك أميراً على بلدة المجمعة، وفي الوقت نفسه أميراً على كافة بلدات سدير. وفي هذا الشأن، تمنيت لو أن المؤلفين أوردا صوراً من وثائق تؤيد ما ذهبا إليه.

ومن الجميل والطريف في هذا الكتاب، ما جمعه المؤلفان من أحداث تاريخية تخص بلدة التويم. وهو عمل يوحي بمدى الحس التاريخي لديهما. وليتهما توقفا عند كل حدث، وبيّنا دواعيه، وتداعياته، وربطاه بما قبله وما بعده. وليتهما فسرا بعض الكلمات التي قد لا يعرف معناها إلا المتخصص. ومثال ذلك ما حدث سنة ١١٠٤هـ من تناوش بالسلاح بين بعض سكان التويم وبعض أفراد من قبيلة الظفير، وقد دعيت تلك السنة (بسنة النبوان)، فما معنى هذا الاسم، وما دلالته اللغوية؟، وذلك أننا نستفيد من اللغة والمسميات الدارجة آنذاك.

وفي الفصل الثاني من الكتاب(الفقرة الثالثة)، تحدث المؤلفان عما سمياه (حصار التويم)، ولا أدري سبباً وجيهاً يجعل ما حدث سنة ١٣١٩هـ وما بعدها، حيث واصل الملك عبد العزيز رحمه الله توحيد البلاد، بعد دخوله المظفر في الرياض. أقول لا أجد سبباً لتخصيص حصار التويم بالحديث، مع أن بلدات سدير، ومنها التويم، قد حوصرت عدة مرات من قبل السلطة المركزية في الدرعية إبان الدولتين السعودية الأولى والثانية. وثانيهما أن ما تم من ضم بلدات سدير من قبل جيش الملك عبد العزيز، هو ما جعل منافسه عبد العزيز بن متعب الرشيد يتجه بجيشه إلى منطقة سدير، خاصة ،ان بلدات سدير كانت تتبع السلطة في حائل. ولم يكن ما فعله ابن رشيد لبلدة التويم حصاراً بالمفهوم اللغوي للكلمة، بل هو داخل ضمن سلسلة المواجهات والتكتيكات العسكرية بين القوتين السياسيتين، قوة ابن سعود، وقوة ابن رشيد. والمؤلفان يقولان أن ابن رشيد حاصر التويم دون غيرها، وهذا بعيدُ عن الحقيقة، حيث حاصر الأخير أكثر من بلدة.

ثم إن استشهاد المؤلفين ببيتين من شعر محمد بن عيبان على أنه دليلُ على موالاة أهل التويم للملك عبد العزيز في صراعه مع ابن رشيد فيه

نظر،فمحمد بن عيبان لم يكن أميراً على التويم، وهنالك رواية أخرى لصدر البيت تقول: (قل لابن متعب ترى العود الوعد)، وليس ما اختاره المؤلفان: (قل لابن عسكر ترى العود الوعد). والشيخ عبد الله بن خميس نقل الرواية الأولى. بل إن سياق الأحداث يجعل عبد العزيز بن متعب الذي قدم بجيشه إلى منطقة سدير هو المخاطب في صدر ذلك البيت. وكان أمراء بلدات سدير آنذاك قد وقفوا على الحياد، وعندما سلمت تلك البلدات للملك عبد العزيز، انضم المجاهدون منها في جيش التوحيد تحت قيادته. وقد رغبت لو وقف المؤلفان عند مثل هذه النقاط المفصلية في تاريخ التويم، وتوسعا فيها إثراء للمادة التاريخية، وتوخياً للحقيقة.

ومما أعجبت به في هذا الكتاب الجيِّد فصل بعنوان: (أمراء التويم عبر التاريخ). حيث بذل المؤلفان جهداً واضحاً في تلمس الحقيقة، وفي ترتيب الأمراء زمنياً، وهما أمران قاسيان، لا يعرف قساوتهما إلا من تصدى لتاريخ منطقة سدير. فالوثائق شحيحة، وإن قلت معدومة، فأنت لم تجانب الصواب. كما أن الأسماء متشابهة، والروايات متضاربة. ومع هذا فأشهد أنهما قد قدما قائمة، لا أقول أنها كاملة، ولكنها قريبة من الكمال، وهذا الصنيع مما يحمد لهما ويشكران عليه.

ومما يحمد للمؤلفين أيضا، ذكرهما لبعض أسماء العوائل التي سكنت التويم في تاريخها القديم. وهنا ملاحظة تستحق من المؤلفين الوقوف عندها ومناقشتها، وهي أن معظم الأسماء ترجع في أرومتها إلى الوهبة من بني تميم، وليس إلى قبيلة بني وائل العنزية. مع العلم أن كل الروايات المتواترة والمدونة تُجمع على أن تأسيس التويم وسكناها، تم على يد الوائليين المنحدرين من بلدة أشيقر. فرغم أن بعضاً من الوهبة قد صاحب الوائليين عند التأسيس، إلا أن هناك أسئلة جديرة بالوقوف أمامها، وهي: أين أسماء العوائل الوائلية القديمة، ولماذا اختفت، ومتى، وكيف؟.

والحق أنني قرأت هذا الكتاب الماتع قراءة مستفيد، وحمدت للمؤلفين صنعهما، وما بذلاه من جهد واضح في تلمس شذرات التاريخ في

ومضات سريعة. وما قلته عن بعض مباحث الكتاب، هو من باب اختلاف التفسير، لا من باب هذا خطأ وهذا صواب. وهو أسلوب ارتضيته لنفسي ولغيري عند التقديم لكتاب يستحق التقديم. وهذا الكتاب لا شك أنه يستحق التقديم، ويستحق القراءة.

المقدمة

صدر في المملكة العربية السعودية خلال العقود الماضية عدد كبير من الكتب والأبحاث التي تعرف بحواضر الوطن ومناطق الريف فيه. وكان الهدف المباشر لتلك الكتب والأبحاث، حفظ تراث الوطن، وبيان ما كانت عليه تلك القرى والحواضر السعودية خلال القرون الماضية، وما دخل عليها من التغيير والتحديث، خلال النهضة الحديثة التي شهدتها البلاد منذ عدة عقود. ولعل من أهم ما صدر في مجال التعريف بالقرى والحواضر السعودية، ما قام به الشيخ حمد الجاسر رحمه الله من بحوث ودراسات، وما نشره على شكل كتب، أو مقالات أو تعليقات له وللباحثين في مجلة العرب، وعلى مدى عدة عقود. ويعضد ذلك ما نشر من أبحاث ودراسات تاريخية عن مؤسسات أخرى مثل دارة الملك عبد العزيز، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومجلة الدرعية.

أما أكبر مجموعة صدرت خلال الفترة الماضية في مجال التعريف بالمدن والقرى السعودية فهي سلسلة (هذه بلادنا)، التي توالي نشرها بدعم وإشراف مباشر من الرئاسة العامة لرعاية الشباب. ويوازي ما صدر عن الرئاسة في الأهمية، ما نشر من كتب ودراسات ومقالات علمية قام بإعدادها ثلة من الباحثين والمتخصصين من أبناء تلك البلدان، دفعهم إلى ذلك زخم من الحب والوفاء لبلداتهم وسكانها، وهو يمثل جزءاً من ولائهم وحبهم الصادق للوطن الكبير، وقيادته الرشيدة. وقد ساهمت تلك الإصدارات في تحديد وإبراز المعالم الجغرافية والاجتماعية المختلفة، ورصد القفزات الحضارية المتتالية. ولا ريب أن لتلك المؤلفات دور هام في حفظ تراث الوطن وتاريخه، وتجميع ما تناثر من الحقائق والمعلومات، واستنباط المعلومات الموثقة من مصادرها الأصلية قبل فوات الأوان.

والتويم بلد عريق من بلادنا الغالية، حفظ له التاريخ سجلاً عظيما، فقد كان في قرون خلت من البلدان الرئيسة في إقليم سدير، وأصبح في فترات معينة منها قاعدة للإقليم، وعظم تأثيره وشأنه في الأحداث التي وقعت في محيطه في فترات أخرى. كما كان من الناحية البشرية مصدراً لهجرات أدت إلى تأسيس بلدان أخرى في إقليم سدير وفي مناطق أخرى من نجد. ومن جانب آخر، سطر التاريخ لأهاليه كثيراً من المآثر؛ كالشجاعة، حين كان لهم دور ظاهر في تحديد مسار كثير من الأحداث، وحسم المنازعات في محيط القرى المجاورة لهم. وكان لهم نصيب أيضا من الصدق والولاء، حين حافظوا على ولائهم للدعوة والدولة المركزية بعد قيامها في الدرعية، ونصيب آخر حين دفعهم الكرم، والشهامة، والإيثار، إلى استقبال كثير من إخوانهم في سنوات المحن والاضطراب، ممن ألجأتهم الحاجة والخوف إلى الرحيل من بلادهم، ودفعتهم الرغبة إلى الجوار معهم.

وتأليف هذا الكتاب، كان منذ زمن فكرة تراود كثيراً من أبناء التويم ممن حصلوا على التأهيل العلمي، الذين لهم قدرات وخبرات سابقة في ميادين البحث والتأليف. ولذا كان هذا الموضوع على الدوام مادة الحديث بين كل من يعيش في داخلهم تطلعات وآمال واهتمام بحفظ تاريخ البلد وصون تراثه الماضي الذي أوشك على الضياع، بسبب التغيرات التي طرأت على الحياة خلال العقود الماضية. ولعل مما دفعهم إلى ذلك قناعتهم بأن هذا العمل ضرب من ضروب الوفاء والوطنية، وميدان من ميادين رد الجميل للتويم وأهلها. وهو أيضا مجال رحب لتعريف الناشئة والأجيال الجديدة بما كان لبلدهم من عراقة في الماضي، وما يمكن عمله في المستقبل من أجل تطويره وتحقيق تقدمه في كافة المجالات. وفي كل الأحوال، فهذا العمل حلقة في سلسلة الإصدارات والمؤلفات التي تهدف إلى حفظ تاريخ وتراث مدن وقرى بلادنا الغالية.

وهذا الكتاب يقع في سبعة فصول وملحقين، ويتوجه بشكل رئيس إلى جمع كل ما تم الوصول إليه من المعلومات عن التويم، مما حفظته كتب التاريخ النجدية، وما وجد في المصادر القديمة والحديثة ذات العلاقة. وكذلك رصد كل ما يتداول بين السكان المحليين من معلومات وأخبار وقصص مؤكدة الحدوث، بعد التثبت من صحتها، وإجراء ما يلزم لذلك من التمحيص والتوثيق. إضافة إلى تسجيل الحقائق الثابتة عن تاريخ البلد، عن طريق الاستنتاج العلمي والترجيح، بناءً على ما توافر من معلومات تاريخية، وبعيداً عن الهوى والنزعات الشخصية.

ويمكن تقسيم المعلومات الموجودة في هذا الكتاب، إلى عدة أنواع، حيث توجه إلى تحقيق الأهداف التالية:

أولاً ـ جمع المعلومات التاريخية المتوافرة عن التويم والمتناثرة في المؤلفات التاريخية والجغرافية والأدبية. وكذلك التي تم استنتاجها من الوثائق الشخصية، أو من التاريخ الشفوي حول اسم التويم وتأسيسه، وأحداثه، وأحيائه القديمة، وسكانه، ونمط الحياة فيه قديماً.

ثانياً ـ رصد كل ما توافر من معلومات عن الأسر التويمية الكريمة، وتاريخ قدومها إلى التويم، وإقامتها فيه، أو نزوحها منه.

ثالثاً ـ الترجمة للمشاهير من العلماء، وكتبة الوثائق والنساخ، والشعراء، اعتماداً على المصادر العلمية المتاحة، أو من الوثائق الشخصية، أو عن طريق الروايات الشفهية من كبار السن.

رابعاً ـ نقل بعض المعلومات المختصرة من المصادر الاجتماعية الحديثة، ومن كتب البلدان المجاورة، حول المناسبات الاجتماعية أو الحرف والمهن أو الزراعة، أو الطب الشعبي ونحوها، مما لا يختلف حال التويم فيه عما هو موجود في القرى المجاورة، أو منطقة نجد بشكل عام.

خامساً ـ إعداد ملحقين، أحدهما يحتوي على صور لبعض الوثائق المختارة، والآخر يتضمن مجموعة من الصور التي تم جمعها من

المصادر السابقة، أو من بعض أبناء البلد، أو تم تصويرها خصيصاً للكتاب قبل الطبع.

ونود التأكيد على أن كل ما سطر في هذا الكتاب هو عمل بشري، بذلنا في إعداده غاية الجهد، وحاولنا من خلاله أن نقدم بكل صدق معلومات موضوعية تقوم على تسجيل كل ما يعرف بتاريخ البلد وحاضرة، مما يعتز به أبناء التويم ويفخرون به جميعهم. وتم التركيز في كل الأحوال على ما يجمع بين قلوب الأخوة في الدين والوطن، والإعراض عن كل ما يفضي إلى التفرقة، أو يساهم في إثارة النعرات الجاهلية، أو يتسبب في نشوء الخلافات، سواءً كان ذلك بين أبناء البلد الواحد، أو مع البلدان المجاورة. ولأن الهدف في كل الأحوال هو رصد الحقائق، فإنه يحسن بالقارئ الحذر من تلقي الروايات الشخصية دون تمحيص، وعدم الحماس أو الأخذ بالأخبار قبل توثيقها. كما نود ملاحظة أن ما تم التوصل إليه هنا، هو أمر قابل للإضافة في الطبعات التالية، إذا ثبت ما يعضده من حقائق جديدة، وكذلك التعديل والتصحيح عند العثور على وثائق أو أدلة ملموسة تفيد بما يخالفه أو يناقضه.

وختاماً نود أن نزجي كل آيات الشكر والعرفان لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل، سواءً كان ذلك بالدعم المعنوي والتشجيع. ونخص بالشكرالأستاذ الدكتور عبد الله بن إبراهيم العسكر الذي تفضل بالتقديم للكتاب. كما نشكر كل من أمدنا بمعلومات شفهية أو مكتوبة، أو وثائق، أو صور قديمة،وقد سردنا أسماءهم تقديراً لما قدموه في قائمة المصادر في آخر الكتاب. ونهيب بجميع أبناء التويم أو غيرهم ممن يتوافر لديهم معلومات عامة أو شخصية، تضيف معلومات جديدة قد فاتتنا الإشارة إليها، أو تساهم في تصويب ما قد وقع في

الكتاب من سهو أو خطأ، أن يزودونا بها عاجلاً حتى تتم الإضافة والتعديل في الطبعة التالية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد عدد ما تعاقب الليل والنهار وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلفان

سعود بن عبد الله الحزيمي　　　محمد بن عبد الله المفيز

١٤٢٧/٩/٩هـ - الموافق: ٢٠٠٦/١٠/١م



الفصل الأول

النشأة والتطور

- الموقع.
- الأسماء ودلالتها.
- التأسيس وتاريخه.
- أحياء التويم القديمة والحديثة.
- أسماء بعض المواقع الهامة وتعريفها.
- أمراء التويم.



أولاً - الموقع

تقع التويم وسط إقليم سدير، وإلى الجنوب من مدينة المجمعة، حيث تبعد عنها حوالي ٣٥ كم، وتبعد عن مدينة الرياض حوالي ١٧٠كم، ناحية الشمال الغربي. ويقع البلد على الطريق القديم الذي يربط مدينة الرياض بمنطقة القصيم، وإلى الغرب من الطريق السريع، حيث يربطها به وصلة طولها ٩ كم. وبحسب دوائر العرض وخطوط الطول؛ تقع التويم على الدائرة رقم ٤٠، ٢٥، وعلى خط الطول رقم ٣٣، ٤٥[١].

وإقليم سدير من أكبر أقاليم اليمامة، وهو من بلاد تميم قديماً. ويتألف الإقليم من عدد من الوديان التي تنحدر من المرتفعات الغربية نحو الشرق، حيث يحده من الشمال المرتفعات والقفاف المشرفة على روضة السبلة، ومن الشرق جبل مجزل، ومن الجنوب العتك، ومن الغرب مرتفعات جبل طويق. أما من الناحية الإدارية فيلحق بالإقليم حالياً ما وراء هذه الحدود وما يحاذيها شرقاً وغربا[٢].

ويقع بلد التويم على ضفتي وادي المياه، حيث تتوافر السهول الرسوبية الخصبة والرياض الصالحة للزراعة. كما تحف بالبلد الهضاب والقارات من جميع الجهات، حيث يتخللها فتحات مصبات الشعب التي تصب في الوادي، إضافة إلى روض تؤم الواسع نسبياً، الذي يمتد حتى بلدة الداخلة في الجنوب. ووادي المياه هو أحد وديان سدير الكبيرة. وتتفرع مصادر الوادي العليا من جبال طويق الواقعة غرب بلد جلاجل، حيث يتكون أحدها وهو شعب الباطن من ثلاثة مصادر، هي على الترتيب من الشمال إلى الجنوب: شعب السلم، وشعب النخل، وشعب عنقود. ويقع إلى الشمال من وادي الباطن شعب الجزر، الذي يسير عبر جلاجل ليلتقي مع شعب الباطن أسفل البلد على مقربة من قري التويم، ويتشكل بالتقائهما

---

[١] دارة الملك عبد العزيز، موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، ج١، ص٥٧٥.

[٢] عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، مج٢، ص١٨-١٩.

وادي المياه. وتصب في الوادي خلال اختراقه لأراضي التويم بعض الشعاب الكبيرة والصغيرة التي تتحدر من التلال الواقعة في غرب التويم وشماله وجنوبه مثل: شعب المثيلة، وشعب الوسيعة، وشعب القويطير، وشعب أم الأفاعي، وشعب الخباطه. كما يصب فيه بعد حكار التويم عدة شعاب أخرى مثل: شعب غويمض، وشعب القعيَر، وشعب الرسن. ومن ثم يسير الوادي متعرجاً ناحية الشرق والشمال الشرقي، ومن ثم ينحرف ناحية الجنوب الشرقي، ليسقي بلدتي الخطامة وعشيرة، حتى يصب بعد ذلك في روضة المشراة الواقعة أسفل جبل خزة المشهور.

ومناخ التويم صحراوي جاف، يماثل المناخ السائد في كافة المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية. حيث ترتفع درجة الحرارة صيفاً إلى أكثر من ٤٥ درجة، وتنخفض في بعض ليالي الشتاء إلى ما دون درجة الصفر المئوي. أما كمية الأمطار فتتفاوت نسبتها من سنة إلى أخرى، حيث تنزل بكميات كبيرة في بعض السنوات، ويندر أو يتوقف نزولها لعدة أعوام. ولا توجد سجلات رسمية لأحوال الطقس خلال القرون الماضية، ولكن المصادر التاريخية تتضمن سجلات لسنوات كثيرة توقف فيها القطر، وحل بها الجفاف في المنطقة، مما أدى إلى نضوب مياه الآبار الجوفية، ومن ثم هجرة السكان طلباً لأسباب العيش في مناطق أخرى داخل الجزيرة العربية أو خارجها.

ثانياً- الأسماء ودلالتها

التُويم بالتاء المشددة المضمومة، والواو المفتوحة، والياء الساكنة وميم، تصغير توَم، أو تؤَم، وهي قرية من أقدم القرى في إقليم سدير. ولذلك لم يرد لفظ التويم بصيغته المعروفة حالياً في المعاجم اللغوية العربية القديمة خلال القرون الثمانية الأولى للهجرة. وكل ما ذكرته تلك المعاجم هو عن مادة التوَم. والتوَم: وهو اللؤلؤ والواحدة تومة. قال أبو عمرو: هي الدرة والتومة والتؤاميَّة واللطيمة. والعرب تسمي بيض النعام التوم تشبيهاً بتوم اللؤلؤ. ويقال للدرة تومة تشبيهاً لها بما يساوي من الفضة كاللؤلؤ تجعلها الجارية في أذنيها. أما التوأميَّة فهما درتان للأذنين أحداهما توأمة للأخرى ([٣]).

ومما جاء عن توَم في المعاجم والكتب الجغرافية التراثية، ما ذكره ياقوت في معجمه حيث قال: توَم بالتحريك موضع باليمامة به روضة، عن الحفصي([٤]). ونقل ذلك أيضاً صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق([٥]). كما ذكره صاحب كتاب بلاد العرب، حيث قال ما نصه: ثم تُؤم لبني حمان من سعد من تميم، ونقل محقق الكتاب الشيخ حمد الجاسر في هوامشه، أن تؤم قد ذُكر في(نسخة المجمع العراقي) بصيغة "توئم"، وأن ياقوت ذكره أيضا بدون همز، ثم عين الجاسر الموقع، فقال: ويعرف الآن باسم التويم بلدة من أشهر بلدان سدير([٦]). ونجد في كتاب صفة جزيرة العرب أيضاً، ما نصه:...ثم تمضي إلى قارة الحازمي، وهي دون قارة العنبر، وأنت في النخيل والزروع والآبار طول ذلك، ثم توم ثم أشي... ([٧]).

---

[٣] الأزهري، تهذيب اللغة، مج١٤، ص٣٣٨-٣٣٩.

[٤] ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢ ص٦٠

[٥] صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع، مج١، ص٢٨٢.

[٦] الاصفهاني، بلاد العرب، ص٢٦٢.

[٧] الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٥.

كما ذُكر تؤم في شعر الحطيئة حين قال([8]):

عــفا تـــوم مـــن أهـــله فــردت عــلى الحـــي الجمـــيع
يعــالين رقمــاً فـــوق عقـــم دم الجــوف يجـــري في المـــذارع

وبناءً على ما ذكر في كتب التراث السالفة الذكر، وكذلك ما ورد في كتب التاريخ النجدي، وما تواتر لدى السكان المحليين من روايات متداولة،نستطيع أن نستنتج ونرجح الحقائق التالية:

- أن توَم(بضم التاء وفتح الواو غير المهموزة)،أو تُؤم(بضم التاء وفتح الواو المهموزة) أو توئم، هو اسم لما يطلق عليه حالياً العود القديم(الخراب)، أو هو اسم لقصر كبير به.
- أن تؤم قد عمر خلال عصور التاريخ مرتين على الأقل، كانت الأولى منهما قبل الإسلام، وبقي بعدها عامراً عدة قرون ثم درس.
- أن تؤم قد عمر بعد ذلك مرة أخرى قبل عمران التويم أو بعده، ولكن أطلق عليه اسم آخر وهو : "العود"، وبقي عامراً خلال القرون الماضية حتى كان خرابه، بسبب جلاء سكانه منه في نهاية القرن الثالث عشر إلى العود الجديد(الدويخلة) وكذلك إلى الأحياء الأخرى بالتويم،وإلى البلدان المجاورة، وإلى الزبير قبل ذلك.
- أن بنو عائذ بن سعيد، وهم من بني ضبة من الرباب من قبيلة تميم، أو هم أبناء عم لهم([9])، هم أول من سكن في موضع التويم، وأول من اختار اسم التويم، وربما كان ذلك في بداية القرن الثامن تقريباً. كما أنهم قد أطلق اسم التويم لأول مرة على البلد الذي أقاموه على الضفة الشمالية من الوادي تصغيراً لاسم تؤم.

وبناءً على ما سبق،فإن جماعة المؤسسين من الوائليين ومن قدم معهم من الوهبيين، لم يكونوا أول من عمر التويم، ولم يستحدثوا أيضاً اسم

---

[8] عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، مج١، ٢١١.

[9] عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مج٢ ص ٤١٥.

التويم، عندما نزحوا إليه من أُشيقر في النصف الثاني من القرن التاسع للهجرة على الأرجح، كما سيأتي تحقيق ذلك لاحقاً. بل جاءوا إلى موضع التويم، وكان فيه آبار ومساكن مطمورة، فاستوطنوا المكان، واستعملوا الاسم دون تغيير.

ومما يؤكد صحة ما ذهبنا إليه آنفاً من حداثة اسم التويم، وأنه يعود إلى ما بعد القرن الثامن للهجرة، أن اللفظ لم يرد ذكره مطلقاً في المعاجم الجغرافية العربية القديمة. وأن أقدم ما عثرنا عليه في هذا المجال، هو ما جاء في كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، الذي يفيد أن التويم كانت بلداً من بلاد بني عايذ بن سعيد. ويصدق ذلك أيضاً ما جاء في تاريخ ابن لعبون من أن بني وائل قد بنوا التويم على أنقاض مساكن مطمورة لبني عايذ بن سعيد، وأن مساكن أولئك القوم كانت في التويم وجلاجل وحرمة ووادي القرى[١٠].

[١٠] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون(طبعة مكتبة المعارف) ص٩٦.

ثالثاً: التأسيس وتاريخه

ذكر المؤرخ الكبير الشيخ حمد بن محمد بن لعبون رحمه الله، انتقال جماعة المؤسسين من بني وائل ومن رافقهم من الوهبيين من بلد أُشيقر إلى موضع بلد التويم، وسبب عمارته، فقال ما نصه:

"ونشأ مدلج في حجر أبيه، ثم صار له بعد أبيه شهرة عظيمة، واجتمع عليه من قرابته جماعات ومن بني وائل، وتمكنوا في أُشيقر بالمال والرجال والحراثة، فخافوا منهم الوهبة أهالي أُشيقر أن يطمعوا في البلد، فتمالأوا(الوهبة) على إجلائهم من البلد بلا تعد أو دم أو مال. وكان أهالي أُشيقر قد قسموا البلد إلى قسمين: يوم يخرجون فيه الوهبة بأنعامهم وسوانيهم للمرعى، ومعهم سلاحهم، وذلك أيام الربيع، ويقعد بنو وائل في البلد، يسقون زروعهم ونخيلهم، ويوم يخرجون فيه بنو وائل بأنعامهم وسوانيهم، ويقعدون الوهبة يسقون زروعهم ونخيلهم. فقال الوهبة بعضهم لبعض: إن الرأي إذا كان اليوم الذي يخرج فيه بنو وائل للمرعى، وانتصف النهار أخرجنا نساءهم وأولادهم وأموالهم خارج البلد، وأغلقنا أبواب البلد دونهم، وأخذنا سلاحنا وجعلنا في البروج بواردية، يحفظون البلد ببنادقهم، فإذا رجع بنو وائل منعناهم من الدخول، ففعلوا ذلك.

فلما رجع بنو وائل آخر النهار، منعوهم من الدخول، وقالوا لهم هذه أموالكم ونساؤكم وأولادكم قد أخرجناها لكم، وليس لنا في شيء من ذلك طمع، وغنما نخاف من شرور تقع بيننا وبينكم، فارتحلوا عن بلدنا، ما دام نحن وأنتم أصحاب، ومن له زرع فليوكل وكيلاً عليه منا، ونحن نقوم بسقيه حتى يحصد، وأما بيوتكم ونخيلكم فكل يختار له وكيلاً منا، ويوكله على ماله. فإذا سكنتم في أي بلد، فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، وليس عليه باس، وليس لنا طمع في

أموالكم، وإنما ذلك خوفاً منكم أن تملكوا بلدنا وتغلبونا عليها. فتم الأمر بينهم على ذلك.

ثم رحل بنو وائل، مدلج وبنوه، وجد أهالي حريملاء، وسليم، وجد الهويمل الذين منهم (آل عبيد المعروفون في التويم، والقصارا المعروفون في الشقة من قرى القصيم، وآل نصر الله المعروفون في الزبير)، فاستوطنوا بلد التويم، وكان أول من سكنها مدلج وبنوه، ثم اجتمع عليه قرابته. وكانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها أناس من عايذ بن سعيد، بادية وحاضرة، ثم إنهم جلوا عنها ودمرت، وعمرها مدلج وبنوه وذلك سنة ٧٠٠هـ تقريباً. ونزل آل حمد آل (أبو رباع) في حلة، وآل مدلج في حلة البلد..."[11].

وقد ذكر عبد الله بن بسام البسيمي أن ابن لعبون هو أول من دون قصة خروج بني وائل من أُشيقر، ونقلها منه إبراهيم ابن عيسى في تاريخه مما يشعر بقبوله لها. وقال البسيمي أيضا: أن سكنى بني وائل في أُشيقر ثابت بالوثائق، ودلل على ذلك بما ورد من الإشارات في عدد من الوثائق عن أملاك ومزارع كانت لهم، ومنها: جوابي آل أبو رباع في المديبغة، وسراج آل أبو رباع في ملكهم في المديبغة، ودلو آل أبو رباع في المديبغة تعلق على الربيعية. ومن البساتين حايط مدلج التي تسقى من بئر المديبغة، وبستان العطار لآل خنيزان[12].

ويرى عبد الله بن إبراهيم التركي أن هذه القصة تنقل لنا طريقة حكيمة لا مثيل لها في تاريخ نجد، لدرء الفتنة قبل وقوعها. فقد رضي بنو وائل بالرحيل من أشيقر، ولم يلجأوا إلى القوة أو يستعينوا بالقوى المجاورة للعودة إلى البلدة. كما اتصف الوهبيون(أهالي أشيقر) بالحكمة

---

[11] المرجع السابق، ص٩٤-٩٦.

[12] عبد الله بن بسام البسيمي "حول سكنى بني وائل لبلدة أُشيقر" العرب ج٥-٦، (ذوا القعدة والحجة ١٤٢١هـ) ص٢٨١-٢٨٢.

فحفظوا أموال الوائليين ولم يتعرضوا لها([13]). ونضيف إلى قوله فنقول بأن ما دفع الوائليين إلى الاقتناع بالخروج، هو إدراكهم بأنهم ضيوف على أهالي أشيقر، وأن إيمانهم الديني، وما يتحلون به من قيم أخلاقية واجتماعية، وكذلك حفظ الوهبيين لأموالهم، كل ذلك قد منعهم من استعمال القوة مع من أحسن إليهم، ورغبهم في البحث عن مكان آخر للسكنى. كما أن الوهبيين قد اتصفوا أيضا بالحكمة والتعقل فلم يستخدموا القوة لإخراج الوائليين بسبب ما يربط بعضهم مع الوائليين من علاقات المصاهرة والصداقة،وكذلك قلة عددهم وضعفهم بالمقارنة مع الطرف الآخر.

وإذا كان الشيخ حمد بن لعبون رحمه الله، قد ذكر في النص السابق أن التويم قد أسس عام ٧٠٠هـ تقريباً،فإنه قد استدرك بعد ذلك ليذكر رواية لآل شبانة يظهر منها تأخر تاريخ تأسيس حرمة إلى أواخر القرن التاسع للهجرة، حيث قال:"وقد ذكروا لنا آل شبانة حمد بن عثمان، وأخوه محمد، أنهم رووا عمن قبلهم نقلاً، نزول إبراهيم بن حسين حرمة في آخر القرن التاسع تقريباً، نحو السبعين وثمانمائة، وظهور المجمعة بعد نزول إبراهيم بخمسين سنة..."([14]).

ونظراً لارتباط تأسيس حرمة والمجمعة وغيرهما من البلدان النجدية بتاريخ تأسيس التويم، فإن كثيراً من المؤرخين والكتاب المحدثين قد ذكروا أن ما ذكر في تاريخ ابن لعبون عن وقت تأسيس التويم وحرمة والمجمعة غير دقيق. ونظراً لما يتميز به ابن لعبون نفسه من موضوعية وتوثيق، فإنه قد أشار إلى عدم دقة ما ذكره من تأسيس التويم عام ٧٠٠ للهجرة، واستدرك عليه بعد ذلك برواية آل شبانه.

---

[13] عبد الله بن إبراهيم التركي، منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، ص٣٧ –٣٨

[14] "بنو وائل ونسب آل مدلج في كتاب ابن لعبون"مجلة العرب (محرم وصفر/١٤٠٢هـ) ص٦٠٣.

وبالنظر إلى ما سُطرناه أعلاه من الأدلة والوقائع التاريخية، فإننا نرجح عدم صحة قدوم جماعة المؤسسين من بني وائل وحلفائهم إلى التويم سنة ٧٠٠هـ. وعليه نستطيع الجزم أيضاً أن التويم - ونعني بها المنازل الواقعة على الضفة الشمالية من وادي المياه - قد أنشئت في النصف الثاني من القرن التاسع، وليس كما شاع بين الناس، في بداية القرن الثامن للهجرة، وذلك للأسباب التالية:

أ - ما ذكره ابن فضل الله العمري من أن التويم كانت في وقته بلداً من بلاد بني عايذ بن سعيد[١٥]. وإذا كان ابن فضل الله العمري قد عاش في النصف الأول من القرن الثامن، وتوفي على التحديد سنة ٨٤٩هـ، فإن ذلك مما يرجح أن التويم قد أنشئت لأول مرة على يد بني عايذ بن سعيد في مطلع القرن الثامن للهجرة(٧٠٠هـ). ثم عمرت البلد بعد دمارها مرة أخرى، على يد مدلج بن حسين وجماعته الوائليين، ومن قدم معهم من الوهبيين في النصف الثاني من القرن التاسع للهجرة.

ب - أن النظر في أنساب آل مدلج، يؤكد أن مدلج بن حسين الوائلي جد أسرة آل مدلج، ورئيس بلد التويم عند التأسيس، قد عاش على أبعد تقدير في القرن التاسع للهجرة. ولتأكيد ذلك نجد أن حفيده محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج، رئيس بلد التويم في وقته، قد قتل في وقعة القاع عام ١٠٨٤هـ. وبتقدير عمره وأعمار والده زامل وجده الأول إدريس، وكذلك جده الثاني حسين، وجده الأعلى مدلج بن حسين الوائلي، يتضح للباحث والقارئ صحة ما ذهبنا إليه من تأخر تأسيس التويم.

ج - أن النظر في تاريخ حادثة قتل لاحم بن مدلج الخياري التي وقعت عام ٨٥٦هـ [١٦]، يؤكد أيضا أن مدلج بن حسين الوائلي قد عاش خلال

---

[١٥] ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مج٤، ص٣٥٢.

[١٦] آل بسام، عبد الله بن محمد، كتاب تحفة المشتاق (حوادث سنة ٨٥٦).

القرن التاسع للهجرة، وليس في القرن الذي سبقه. فقد كان مدلج الخياري والد لاحم معاصراً لحسين أبو علي والد مدلج، وهو أي لاحم بالتالي معاصرُ لمدلج بن حسين رئيس الوائليين الذين عمروا بلد التويم.

د ـ أن ابن لعبون قد ذكر رواية عن آل شبانة حول تأخر نزول إبراهيم بن حسين بن مدلج في حرمة، وهذا ما يؤكد شكه في صحة تأسيس التويم في مطلع القرن الثامن، ويفيد بتأخر تاريخ ذلك التأسيس إلى القرن التاسع.

هـ ـ روى لنا الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر إمام وخطيب جامع التويم الأسبق، أنه قد أطلع على تعليق تملك لأحد أجداده وهو بدر بن حمد بن بدر على كتاب" شرح بن عقيل على ألفية بن مالك"، يؤكد وجودهم في بلد أُشيقر حتى أواخر القرن العاشر للهجرة، وأنه كان من أهالي أشيقر عام ٩٩٣هـ(١٧). وآل بدر من الأسر الوائلية التي قدمت إلى التويم عند التأسيس، وربما بعده بقليل. كما يظهر من وثيقة وقفية أخرى في بلدة أشيقر في القرن العاشر، تملك الواقف لأحدى الدور في ذلك البلد، وهي التي كانت مملوكة لمحمد بن بدر. وهو بالتالي ما يؤكد وجود آل بدر في أشيقر في أواخر القرن التاسع، وقرب رحيلهم منهاإلى التويم في السنوات الأولى من القرن العاشر (١٨).

---

[١٧] مقابلة مع الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر، في ١١/٦، ١٤٢٦هـ.

[١٨] عبد الله بن بسام البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ص٤٠ـ٤٢.

رابعاً ـ أحياء التويم القديمة والحديثة

أ ـ توَم أو تؤَم (العود):

يقع النزل الذي كان يسمى "تؤَم" على بعد حوالي ١كم إلى الجنوب الشرقي من حي البلاد ، وسط الروض الواقع على الضفة الجنوبية لوادي المياه، ويحاذيه حالياً من جهة الجنوب، حي التويم الجديد(الفيصلية). وتؤم أقدم المواقع في التويم، بل هو من أقدم المواقع في إقليم سديرعلى الإطلاق. ويفهم مما ذكر في الكتب والمعاجم العربية التراثية، وكذلك مما تواتر لدى عامة الناس في سدير، أن هذا الموقع قديم جداً، وأن تاريخه يرجع إلى ما قبل البعثة النبوية الشريفة، ثم درس. كما تتواتر الأخبار لدى العامة أيضاً أن تؤم قد تمت عمارته مرة أخرى خلال القرون الماضية، حتى خرب منذ حوالي مائة وخمسين عاماً.

ونستطيع أن نستنتج مما ذكر في الكتب والمعاجم العربية التراثية أيضاً، أنه كان يطلق على هذا النزل في القرون الثمانية الأولى من الهجرة مسمى (تُوَم أو تُؤَم أو توئم). ولكن يبدو أن البلد قد أندثر لفترة معينة بعد القرن الثامن للهجرة، ثم أعيد بناءُ بعض المنازل داخل أسوار القلعة القديمة مرة أخرى، على يد بعض الأسر التميمية التي نزحت من أشيقَر بالوشم،بعد تأسيس التويم، وتحت مسمى جديد هو "العود". وبعد خراب العود في أواخر القرن الثالث عشر، ونزوح من تبقى من سكانه إلى العود الجديد(الدويخلة)، وإلى حي البلاد بالتويم، وإلى البلدان المجاورة.، عرف النزل القديم ب"العود الخراب". كما انتقل مسمى "العود" بعد ذلك ليُطلق على حي "الدويخلة" الذي يقع وسط المزارع، على بعد حوالي مائتي متر إلى الشمال من العود الخراب.

وآثار العود (تُؤم) لا يزال بعضها ماثلاً حتى اليوم. فهناك قلعة مربعة الشكل، محاطة بسور (حامي والجمع حوامي)، يبلغ ارتفاعه حوالي عشرة أمتار، وطول ضلعه حوالي مائة متر. وتحيط المزارع التابعة لتؤم(العود) بالحي من جميع الجهات، وعلى امتداد حوالي نصف كم من جميع النواحي، ماعدا الناحية الشمالية التي تمتد فيها المزارع بعيداً حتى حافة وادي المياه. ويحيط بتلك المزارع سور آخر (حامي) يسير في وسط السهول، ومن ثم على القويرات الموجودة على حافة الوادي في الشمال، وعلى قارة المدينَة في أقصى الشمال الشرقي، حيث كانت توجد قلعة للمراقبة والحماية.

ومن أهم الأسر التي سكنت العود الخراب خلال عصوره الأخيرة الأسر التالية:

❖الديحان، وهم من آل راجح بن عساكر بن بسام، من الريايسة، من الوهبة، من قبيلة بني تميم، وقد نزحوا جميعهم إلى الزبير في نهاية القرن الثالث عشر، ثم عادوا قبل عدة عقود إلى أرض الوطن.

❖الرشيان، وهم من سكان حي العود (الخراب)، وربما انقطعوا على الأرجح منذ زمن طويل.

❖الزامل،وهم من أبناء إدريس بن حسين بن مدلج من الحسنة من المنابهة عنزة. وربما كانوا قد تركوا حي البلاد إلى جلاجل لفترة قصيرة، ثم قدموا إلى العود الخراب، ومنه انتقلوا إلى العود(الدويخلة) في نهاية القرن الثالث عشر للهجرة.

❖العتيبي، وهم من الروسان من برقا من قبيلة عتيبة، وسكنوا العود الخراب قبيل منتصف القرن الثالث عشر، ثم انتقلوا منه بعد خرابه إلى حي البلاد.

❖الغضفان، وأقاموا في العود عند قدومهم من حوطة بني تميم، ثم انتقلوا منه بعد خرابه إلى حي البلاد.

❖الغضفان، وأقاموا في العود عند قدومهم من حوطة بني تميم، ثم انتقلوا منه بعد خرابه إلى حي البلاد.

❖الغملاس، وهم من أبناء حجي بن عقبة من راجح بن عساكر بن بسام بن ريس من بني تميم. وينسب إليهم "قُري الغملاس" الذي كان عامراً، والواقع غرب مزرعة الشعلانية وإلى الجنوب من القويرات. وقد أصبح اسمه فيما بعد "قُري النغيمش"، عندما انتقل إليهم بالبيع من أحدى نساء آل غملاس قبيل منتصف القرن الثاني عشر للهجرة.

❖الفاخري، وهم من المشارفة من الوهبة من قبيلة تميم، ونزحوا بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري إلى بلدة حرمة.

❖الفارس، وهم من آل بسام بن عساكر من الريايسة من الوهبة، وكان لهم مزارع كثيرة في العود باعوا بعضها قبل رحيلهم إلى روضة سدير وحرمة، وبقي البعض الآخرملكاً لهم حتى الآن. وينسبون إلى جدهم الشاعر الكبير فارس بن سليمان بن بسام الذي توفي في مطلع القرن الثالث عشر للهجرة.

وقد بدأت هجرة هذه الأسر من العود منذ الربع الأخير من القرن الثاني عشر، وازدادت حدتها حتى خلا العود من سكانه في نهاية القرن الثالث عشر للهجرة. وفي هذا يقول قائلهم:

من يوم راح الفاخري وابن ديحان   ما بقى في العود من يذكر الله

ويعبر شاعر آخر بمرارة عن حال العود في منتصف القرن الثالث عشر فيقول:

أنا الغدا وانت العشا يا ابن ديحـــان   وسعود بن فارس وبدر هجوره
والفاخري قل له يدوَر بالاوطـــان له   ديرة تكــف بقايا بــزوره[١٩]

[١٩] مقابلة شخصية مع عبد الله بن محمد الفاخري، في شهر محرم ١٤٢٧هـ.

ومما يؤكد أيضاً صحة ما ذهبنا إليه آنفاً من وجود العود الخراب عامراً حتى نهاية القرن الثالث عشر للهجرة، ما جاء في الروايات الشفوية لبعض كبار السن، ومنها ما نقل عن الشاعر إبراهيم بن جعيثن، وكان من المعمرين، أنه قد أدرك العود قبل خرابه وكان به سبعون بيتاً، وكان يصلي في مسجده نحو مائة وعشرون رجلاً[٢٠]. وكذلك ما جاء في رحلة بلجريف، الذي أقام بالتويم لعدة أيام عام ١٢٧٩هـ، حيث قال ما نصه:" وعلى مسافة قصيرة من التويم، مررنا بقرية أخرى محصنة كانت على الجانب الآخر من الطريق، وهي عبارة عن قلعة مربعة الشكل، يغلب عليها طابع العصور الوسيطة؛ تلك هي قرية حفر Hafr [٢١] ؟.

ب ـ العود(الدويخلة)، هو نزل صغير، يقع داخل المزارع على بعد حوالي مائتي متر إلى الشمال من تؤَم(العود الخراب). وكان يطلق عليه الدويخلة، ثم عرف بعد خراب تؤم باسم "العود". وربما كان في البداية بيوتاً في المزارع تُسكن في فصل الصيف، ثم توسع أهاليها في عمارتها بعد خراب توَم في الربع الأخير من القرن الثالث عشر للهجرة. ويتألف الحي من حوالي عشرين منزلاً، على شارعين وسط البساتين أحدهما يسير من الشمال على الجنوب، والآخر من الشرق على الغرب مع تعرج نحو الشمال. وللحي ثلاثة مداخل أو مخارج أحدها ناحية الجنوب ويصلها بالعود الخراب ومزراع الجو، والثاني ناحية الشمال ويتجه نحو المزارع الشمالية وحكار التويم، والثالث ناحية الغرب ويتجه نحو البطحاء، ومنه الطريق الواصل إلى أحياء التويم الأخرى. وقد بقي السكان في هذا الحي حتى انتقلوا مع باقي سكان أحياء التويم الأخرى إلى حي الفيصلية الحديث قبل ثلاثة عقود. ومن الأسر التي سكنت هذا الحي خلال القرن

---

[٢٠] من في مقابلة شخصية، مع عبد الله بن محمد المفيز، في شهر محرم ١٤٢٧هـ.

[٢١] وليام جيفورد بلجريف، وسط الجزيرة وشرقها، ص ٤٠٨.

الماضي: الزامل(الدريس)، والسريع، والسويدان، والسويلم، والصانع، والعيبان، والمعيلي، والهويمل.

ج ـ البلاد (الديرة): ويقع على الضفة الشمالية من وادي المياه، وكان حتى قبل ثلاثة عقود قلب التويم، والبلد الأقدم بعد تؤم. فالبلاد هو قصبة التويم منذ التأسيس وحتى انتقال السكان منه ومن الأحياء الأخرى إلى الحي الجديد منذ ثلاثة عقود. وكانت أول عمارة للحي على يد بني عائذ بن سعيد، في مطلع القرن الثامن للهجرة، ثم أعاد بناءه بنو وائل ومن قدم معهم من الوهبيين، وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع على أرجح الأقوال. وهو حي مربع الشكل تقريباً، يقع وسط التويم، ويتألف من مجموعة من المباني الطينية المتلاصقة، والأزقة الضيقة التي يتراوح عرض كل منها ما بين متر ونصف إلى مترين. ويحيط بالحي سور له بوابة رئيسية تطل ناحية الشرق، وله أيضا بوابة صغيرة تدعى باب النقبة تقع في الجهة الشمالية الغربية، حيث تستعمل عند الدخول والخروج إلى حي المنيزلة وإلى المزارع. وكان يوجد بالحي مقر إمارة البلد، والمسجد الجامع، وكتّاب لتعليم الصبيان ملاصق للجامع، وسوق مربع الشكل بجانب البوابة الرئيسية.

وتوجد في السور خمس قلاع (مربعات)، كانت تستخدم للدفاع عن البلد في حالة القتال، وكانت لها تسميات قديمة، ثم اشتهرت خلال القرن الماضي باسماء الأسرة التي تسكن بجانبها. وتقع المربعة الأولى في الركن الجنوبي الشرقي ويطلق عليها مربعة الأحمد، أو الجمعان قديماً. وتقع المربعة الثانية في جهة الشمال وتسمى مربعة العبيد، أو المليحة قديماً. وتقع المربعة الثالثة في جهة الشمال الغربي وتسمى مربعة النحيط، أو القريشي قديماً. وتقع المربعة الرابعة في الجهة الغربية داخل مزرعة الزغيبي وتسمى مربعة البدر، وهي الأصغر والأحدث حيث أقامها أو

أعاد بناءها خلال القرن الماضي محمد بن بدر. وتقع المربعة الخامسة في الجنوب الغربي وتسمى مربعة ناصر، أو فواز قديماً.

وكان الناس في حالات الخوف وحين يطلق النفير بالغزو أو الحرب، يتركون مساكنهم في الأحياء الخارجية إلى حي البلاد، الذي يمتاز بالمنعة والأسوار العالية، وإمكانية الاحتماء فيه من الغارات. وبعد أن استتب الأمن في المنطقة على يد مؤسس الدولة السعودية الحديثة الملك عبد العزيز رحمه الله، وبسبب تزايد عدد السكان، والحاجة الماسة إلى مزيد من المساكن، بدأ الاتجاه ـ خلال عقد الستينات من القرن الماضي نحو البناء خارج السور. فقد بني المسجد الطالعي خارج السور سنة ١٣٥٢هـ، في مكان مسجد قديم بجوار مزرعة المليحة، ومن ثم بنيت بعض البيوت الأخرى.

ومن الأسر التي كانت تسكن في حي البلاد: الأحمد، والبدر، والبواردي، والجار الله، والجعيثن، والجمعة، والراشد، والرخيص، والرشيد، والسيف، والشعيل، والعبيد، والعمار، والعميرة، والعنيق، والعيسى، والغضفان، والغوينم، والفاخري، واللعبون، والمروان، والمفيز، المقيط، والموسى، والنحيط، والنغيمش، والهداب، والهديب، واليحيا، وغيرهم.

د ـ المنزلة: ويوجد موقع الحي على بعد حوالي ٦٠٠ متر شرق حي البلاد. وقد أسس عند بداية عمران التويم على يد آل حمد الوائليين، الذين فضلوا الاستقلال بحي خاص لهم. وقد بقي الحمد في محلتهم هذه حتى عام ١٠٤٥هـ، وهو موعد رحيلهم إلى حريملاء، حيث درس بعدهم. وكانت بعض آثار الحي باقية حتى قبل أربعين سنة، حتى اختفت معالمه بسبب حراثة أراضيه، واستخدامها في الزراعة.

هـ ـ المنيزلة: ويقع الحي على بعد ثلاثمائة متر من حي البلاد جهة الشمال الغربي، حيث تحيط به المزارع من كل جانب. وربما كان اسم

المنيزلة، تصغيراً لاسم المنزلة التي عمرها آل حمد، التي تبعد ٦٠٠م جهة الشرق. وكانت المنيزلة في البداية قصراً لجد أسرة الحزيمي من آل مدلج، ثم توسعت من المزارع المحيطة بها حتى أصبحت أكثر من ثلاثين منزلاً. وربما عمر الحي بعد عمران التويم بقرن من الزمان، على يد مانع جد أسرة الحزيمي من آل مدلج، أو أحد أبنائه. وما نستطيع تأكيده أن الحي لم يعمر في بداية عمران التويم لعدم وجود أسرة الحزيمي، لأنهم تفرعوا من آل مدلج. كما نستطيع تأكيد وجود الحي سنة ١١٢٠هـ، لأنه كان مقراً لحمد بن عثمان الحزيمي أحد أمراء المربوعة. وللحي أربعة مداخل مخارج أحدها شمالي ويسمى بوابة الشعيبة لأنه يصل الحي بمزارع الشعيبة والبراري الشمالية، والثاني شرقي وهو سوق المدقه الي يتجه شرقاً إلى المنزلة وأبا فهيد، والثالث جنوبي ويصل المنيزلة بحي البلاد، والرابع غربي، وهو الطريق الموصل للمزارع الغربية في التويم، وبخاصة إلى منطقة العلاوة. وممن سكن هذا الحي من الأسر: الحزيمي، والحسيني، والخليل، والروضان، والسالم، والسيف، والشويهي، والغبيد، والعيد، والعيدان، والغفيلي، واللعبون، والنغيمش.

و ـ القويعات: ويوجد موقع الحي على بعد حوالي نصف كم شمال شرق حي المنزلة، حيث تحيط به التلال من جميع الجهات ما عد الجهة الجنوبية، ويطل منها على المزارع. ويعتقد أنه كان مسكناً لأسرة الهزازنة قبل رحيلهم إلى نعام والحريق سنة ١٠٤٠هـ. ولم يبق من آثار الحي سوى بعض الآكام ومقبرة.

ز ـ النويطات: تقع المنطقةعلى الضفة الجنوبية للوادي، على بعد حوالي ٣٠٠متر إلى الجنوب الغربي من حي البلاد، وإلى الغرب من مرقب الحصيني. والنويطات الآن مزارع، ولكن يوجد بها آثار لمساكن قديمة، يعتقد أنها كانت سكناً لأسر النويطات الوائليين، وهما: أسرة الحتايت الذين نزحوا إلى حرمة ثم انقطعوا، وربما أسرة التواجر، الذين رحلوا

منها إلى المجمعة والطرفية في السر، ومن ثم إلى الطرفية وغيرها من قرى القصيم.

ح ـ أبا فهيد: ويقع الحي على يسار الوادي في الجهة الشرقية من التويم. ويتألف من عدة بيوت، كان يسكنها أصحاب المزارع المجاورة، ثم تحولت في القرون المتأخرة على الأرجح إلى حي سكني دائم، بسبب كثرة السكان وقلة المساكن. ويتألف الحي من مجموعتين من المنازل تفصل بينهما المزارع، هما: (أبا فهيدالأعلى)، و(أبا فهيدالأسفل). وكان من سكانه أسر، منها: البدر، والجاسر، والعمر، والعنيق، والعيد.

ط ـ قري التويم: ويضم مجموعة من المزارع تقع في أعلى التويم جهة الشمال الغربي، على بعد ٢،٢ كم من حي البلاد، عند مصب شعب القريان في وادي المياه. وقد ذكر الفاخري في تاريخه أنه قد بُدأ في زراعته سنة ١٢٤٠هـ، ولأنه قد وردت بعض الأخبار عنه في حوليات القرون الماضية، فإن إشارة الفاخري لا تعني أنه قد زرع لأول مره، وإنما تعني على الأرجح إعادة زراعته، أو غرسه بالنخيل. وأهم ما في القري حالياً مزرعتان: مزرعة القري، وكانت مملوكة لأسرة الهداب في التويم، وآلت ملكيتها في الوقت الحاضر لأسرة السعيد من جلاجل. والمزرعة الأخرى وتدعى عيدة، وكانت مملوكة لأسرة العيد من التويم، ،آلت ملكيتها حالياً لأسرة السلمان من جلاجل. وتوجد إلى الشمال من عيدة بعض الآبار المطمورة المملوكة لأسرة البدر من التويم. كما توجد روضة كبيرة تمتد شمالاً تدعى (الخبراء) بسبب تجمع مياه السيول بها أثناء مواسم الأمطار.

ك ـ التويم الجديد(حي الفيصلية): كانت حركة البناء خارج الأحياء القديمة قد بدأت في بداية الخمسينات الهجرية من القرن الماضي، حيث ساد الاستقرار، وأمن الناس من غارات البادية وغزوات الحاضرة. وعندما ازدادت الحاجة إلى مزيد من المساكن، بسبب ازدياد

عدد السكان خلال الستينات والسبعينات من نفس القرن، بنيت بعض البيوت خارج أسوار البلدة القديمة، واتسعت مساحة الأحياء الأخرى من المساحات الزراعية المحيطة بها. ولكن الحاجة إلى السكن قد خفت بعد الهجرة الجماعية التي حدثت في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من التويم إلى مدينة الرياض، بسبب ندرة الأمطار، واتجاه الناس نحو العمل في الوظائف الحكومية وفي المهن الأخرى كالنقل والتجارة التي تتوافر في المدن، وبخاصة مدينة الرياض.

وبعد الطفرة العمرانية والمادية التي حدثت في بداية التسعينات الهجرية، اتجه الناس إلى بناء البيوت الحديثة، ورغبوا التخلي عن البيوت الطينية القديمة. وهكذا بدأ التفكير من قبل الأهالي للبحث عن مكان مناسب لإقامة حي جديد يستوعب طلبات السكن لسكان التويم الفعليين، وكذلك للسكان الذين يقيمون في مدينة الرياض ويزورن بلدهم كثيراً، إضافة على البادية المجاورة التي رغب أفرادها تدريجياً في التحضر، والسكن مع إخوانهم في القرى والمدن. ولتحقيق هذا الهدف، تم اختيار موقع مناسب جنوب (العود الخراب)، وشكلت لجنة أهلية من عشرة أشخاص للإشراف على تخطيط الحي الجديد، وترسيم الأراضي فيه، وتهيئته الموقع للبيع بأسعار رمزية. وكانت أرض الحي الجديد عبارة عن منحدرات للجبال الواقعة إلى الغرب، وأجزاء من القاع. والقاع روضة خصبة كانت تدعى قديماً(روضة تؤم)، وتشتهر عند الأهالي بالقاع، وتستخدم من قبل بعض الأهالي في الماضي في الزراعة البعلية.

وفي ١٣٩١/١١/١١هـ، بدأ بيع أراضي الحي الجديد في التويم، الذي يقع في الطرف الجنوبي من البلد، ثم أقيمت فرصة الأخرى لبيع ما تبقى من الأراضي المخططة بعد أسبوع. وقد بدأ البناء بعد ذلك بشكل بطيء، ثم توسع في السنوات التالية ليخرج إلى الحي كافة السكان في أحياء التويم

الأخرى. وقد أقيم احتفال سنة ١٣٩٤هـ بمناسبة بناء الحي، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، الذي كان له دور في تشجيع هذه البادرة ودعم جهود الأهالي، وأطلق في الاحتفال مسمى "الفيصلية" على الحي الجديد، تيمناً باسم الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله. وقد توسع الحي في الوقت الحاضر بعد قيام لبلدية بتخطيط مزيد من المساحات،حتى نفدت أراضي الحي، فقامت البلدية بعد ذلك بتخطيط الهضبة الواقعة شرق الحي، وتم توزيع الأراضي السكنية الجديدة مؤخراً على المواطنين.

خامساً ـ أسماء بعض المواقع وتعريفها

الأصوف: وادٍ ينحدر من جبل المجزل نحو الشرق، ويصب في روضة مبايض، ويبعد عن التويم حوالي ٣٠كم.

أم الأفاعي: شعبة تنحدر من التلال الشمالية الواقعة شمال غرب التويم، وتصب في الوادي غرب مزرعة مشرفه.

البليعة: حفرة بها صخر فيه صدع، وتقع في مزرعة البديع، جنوب العود الخراب. ويعتقد أن الأقدمين قد حفروا مجرى السيل من الوادي حتى يصل إليها ، حتى تبتلع أكبر كمية من المياه. ويظن أنها وسيلة لزيادة منسوب المياه في الآبار لمدة طويلة.

بويطن المسجد: خفس في الأرض يقع في هضبة ظهر عيد شمال التويم، بين شعب غويمض وبين الرسن.

جمل الغضفان: وهو تل صغير أسود اللون، يشبه الجمل في شكله، يقع على مسافة قصيرة بعد حكار التويم، على يمين المتجه شمالاً نحو مزارع العبلة. وفي مقابله ناحية الشمال الشرقي، يقع "خصف الغضفان" وهو مجموعة من الأحجار السوداء.

جويرية: شعب يقع غرب مزارع النويطات، حيث ينحدر من التلال الغربية في اتجاه الشرق ليصب بعد حوالي نصف كم في مزرعة النويطة. ويوجد في الجبل الواقع شمال شعب جويرية غار يفتح ناحية الجنوب، يقصده عشاق الرحلات البرية.

حصاة القُريف: وهو جبيل صغير، يقع شمال جلاجل وجنوب جوي، يقع على يمين الطريق القديم إلى المجمعة، وبه كتابات ونقوش[٢٢].

الخباطة: شعبة تقع شمال حي (أبا فهيد)، وتنبع من التلال الشمالية، حيث تصب في وضيمة الجماعة شمال التويم.

الخريمة: حكر أو حاجز صخري تم بناؤه منذ عدة قرون، ويقع في أقصى غرب التويم، حيث يقسم مياه السيول في الوادي إلى قسمين، يتجه قسم منها نحو وضيمة الجماعة شمال البلد، ويستمرالباقي متجهاً شرقاً نحو مجرى الوادي ووضيمة العود

الخشم: جبل مرتفع يقع في وسط الطريق بين الحي القديم والحي الجديد، وإلى الغرب من العود الخراب. وكان به مرقب يستخدم في الأزمان الماضية للاستطلاع.

الرسن: روضة تقع على بعد ٦كم شمال التويم، حيث تتجمع فيها مياه الأمطار، ثم تصب في وادي المياه، وهي مكان للزراعة البعلية في مواسم الأمطار.

الرشا: وادٍ صغير ينحدر من التلال الواقعة شمال التويم، ويصب في مزارع الشعيبة.

الرويضة: روضة تقع شمال غرب بوضا، عاى حافة الطريق السريع حالياً، وكان أهل التويم يرتادونها قديماً للاحتطاب أو الزراعة البعلية.

---

[٢٢] عبد الله بن خميس، **تاريخ اليمامة** مج١، ص٣١.

الزويلية: شعب يقع على بعد خمسة كم شرق التويم، حيث يسير من التلال الواقعة شمال حوطة سدير ويتجه جهة الشمال الغربي حتى يصب في وادي المياه.

سوق المدقة: طريق بين البساتين، يبدأ من ساحة فيد جويعد، ويتجه شمالاً لمسافة مائة متر، ثم يتفرع إلى طريقين: أحدهما يتجه إلى الشرق نحو حلة المنزلة المندرسة وحي أبا فهيدالأعلى، بينما يتجه الطريق الآخر بشكل متعرج إلى ناحية الغرب حتى يصل إلى حي المنيزلة، فيعبرها حتى يتصل بطريق العلاوة.

شعاب العمري: شعبتان تقعان في نهاية التويم من جهة الجنوب، وتتحدران من التلال التي تقع غرب حي التويم الجديد، حيث تصبان في القاع (روضة تؤم).

شعبة السويدان: وادٍ صغير ينحدر منْ التلال الواقعة جنوب التويم، وغرب العود الخراب، ويتجه شرقاً حتى يسقي مزارع الجو مثل: الكويمية والبديع والعادية وغيرها.

شعبة الحصان: شعبة صغيرة تقع شرق مفرح وغرب الخشم.

شعبة القبر: وهي أول شعبة تصب في وادي المياه، على يمين القادم من جلاجل على الطريق من جهة الغرب إلى الشرق. ويوجد في أعلاها قبر قديحان، كما يوجد في جزئها الشرقي بئر حديث للمياه. يتبع وزارة المياه والكهرباء.

طُريف الحمض: مجموعة من التلال المنحدرة بشكل رأسي تقع في أقصى غرب التويم، غرب أم الأفاعي وإلى الجنوب الشرقي من قري التويم، وتطل على وادي المياه من جهة الجنوب.

ظهر عيد: مجموعة من الهضاب تقع بين روضة الرسن في الشمال وشعب غويمض في الجنوب. ويسير في وسطها شعب بويطن المسجد، كما يوجد بها خفس ظهر عيد.

العبلة: هضبة منبسطة غالباً، تتخللها بعض الرياض والأودية والشعاب والتلال، يحدها من الشمال وادي المشقر، ومن الشرق جبال المجزل وخزه، ومن الجنوب وادي المياه، ومن الغرب جوي والقريف وجلاجل. وهي أقرب المناطق البرية التي كان يغشاها سكان سدير للاحتطاب ورعي الماشية[٢٣].

غار أبو سيف: يقع في شمال شرق التويم، في القارة الواقعة شمال حي أبافهيد الأسفل. وينسب هذا الغار إلى جد أسرة السيف الذين كان يجلس فيه أحياناً خلال القرن الثالث عشر.

غار الضبعة: يقع على بعد كيلو متر واحد شمال حكار التويم، على يمين المتجه شمالاً نحو مزارع العبلة. وهو غار مدخله ضيق، وتجويفه الداخلي كبير بالمقارنة مع غيره، ولذا فهو يشبه غرفة كبيرة في سعته.

غويمض: وينبع من منطقة قري التويم، ويسير من الغرب إلى الشرق محاذياً لوادي المياه حتى يصب فيه شمال حكار التويم. وسمي غويمضاً لأنه السكان قد غُمضوا وشعروا بالغبن بحرمانهم منه، فهو قريب منهم، ولكن لا يمكن الاستفادة منه لأن التلال الشمالية قد حالت بينه وبين البلد.

فيد جويعد: ساحة مربعة الشكل تقع خارج البوابة الرئيسة للبلدة القديمة(حي البلاد) من ناحية الشرق.

قارات قميش: وهي ثلاث تلال سوداء في الهضبة الواقعة شمال شرق التويم، وقد أقام الجيش الرشيدي خيامه حولها عند حصاره للتويم عام ١٣٢١هـ.

قارة حمد: تل مستدير الشكل يقع في شمال حلة المنيزلة، ويطل على حائط الشعيبة من الناحية الشرقية، وعلى حائط طوقة من ناحية الغرب، وعلى الوضيمة الشمالية(الجماعة) من ناحية الجنوب. وتنسب

---

[٢٣] المرجع السابق، مج٢، ص١٣٥.

التسمية إلى حمد بن عثمان الحزيمي، أحد أمراء المربوعة سنة ١١٢٠هـ، الذي كان يصعد فيها لمراقبة أملاكه الواقعة إلى الجنوب منها، وكذلك لرصد ما قد يحدث من تحركات للأشخاص، أو الماشية في منطقة العبلة الصحراوية.

قارة بن سويط: وتقع في جنوب غرب التويم على بعد ٢ كم تقريباً من وسط البلد، بين شعب القويطير وشعب الوسيعة، وعلى بعد ١ كم جنوب خط الرياض - سدير القديم. وهي أحدى المعالم الهامة في التويم، نظراً لكونها ثاني أكبر الجبال ارتفاعاً في إقليم سدير. ولإطلالتها المتميزة على المراعي الكثيرة المحيطة بها، فقد كانت تستخدم لمراقبة حركة الجمال والماشية. وتنسب التسمية إلى ابن سويط أحد شيوخ قبيلة الظفير، وجد أسرة النغيمش التويمية، الذي أقام حولها في وقت من الأوقات، وعلى الأرجح في النصف الأول من القرن الثاني عشر.

قارة بن شهوان: جبل يقع على حافة طريق الرياض - سدير القديم، حيث يطل على الوادي من ناحية الشمال، وعلى مزارع النويطة من ناحية الشرق.

قارة الوسيعة: كتلة صخرية منخفضة الارتفاع، تقع بمحاذاة الوادي، وبالمنطقة أيضاً آثار لمساكن وآبار قديمة.

القاع: ويقع في أقصى غرب التويم، وإلى الجنوب الشرقي من شعبة القبر، وإلى الشمال الغربي من مصب شعب المثيلة في وادي المياه. وقد اشتهر هذا المكان بوقعة القاع التي حدثت سنة ١٠٨٤هـ بين أهالي التويم وأهالي جلاجل، وقتل فيها عدة رجال من الفريقين؛ منهم: محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج رئيس التويم، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس جلاجل.

القاع(روضة تؤم): وهو روض يقع في جنوب شرق التويم، وإلى الجنوب من حوامي العود الخراب، ويمتد شمالاً داخل مزرعتي البديع والكويمية،

وجنوباً حتى بلدة الداخلة. وقد أشار إليه ياقوت الحموي في معجمه، حيث نقل هذا القول: يا وقعة بين الرياض من تؤم ([٢٤]). وذكر ياقوت القاع أيضاً عند حديثه عن توم فقال:"توَم بالتحريك موضع باليمامة به روضة، عن الحفصي"([٢٥]). وقد تحولت بعض أجزاء القاع مع الهضاب الواقعة إلى الغرب منه منذ سنة ١٣٩١هـ، إلى حي سكني حديث، انتقل إليه كافة سكان أحياء التويم القديمة. ولا تزال بعض أجزائه على طبيعتها الأصلية.

قبر قديحان: ويقع في أعلى شعبة القبر في أقصى غرب التويم، حيث يمر به الطريق القديم من التويم إلى جلاجل. وتفيد الروايات والقصص المتداولة بين السكان المحليين أن القبر كان لشخص يدعى قديحان فعل جريمة الفاحشة فأقيم عليه الحد،فلجأ إلى هذا الشعب طلباً للنجاة، ولكن الناس لاحقوه ورجموه حتى مات، وأصبح قبره يساوي في حجمه تلاً صغيراً.

القعَير: شعب صغير ينبع من التلال الواقعة شمال التويم، ثم يتجه شرقاً حتى يصب في وادي المياه شمال حكار التويم.

القويرتان: وهما عبارة عن جبلين متلاحمين بيضاويي الشكل، بينهما ممر للمشاة أو للقوافل، حيث يسير أعلاهما الحامي الخارجي لقرية تؤم القديمة. وتقع القويرتان إلى الجنوب من تؤم(العود الخراب)، حيث تحاذيها مزرعة الشعلانية من ناحية الجنوب، وتطلان على وادي المياه من ناحية الشمال، الذي يفصلها عن حي (أبا فهيد).

القويطير: منحدر على شكل شلال بقع جنوب مزارع النويطة، تتجمع فيه مياه الأمطار، ويبدأ منه شعب القويطير الذي يتجه منه شمالاًحتى يصب بعد كيلومتر واحد في وادي المياه.

---

[٢٤] ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٨٧.

[٢٥] المرجع السابق، مج٢ ص٦٠

كبش حميدان: وهو حاجز بني بالحجر منذ عدة قرون لصد السيول وحماية المزارع. وربما نسب إلى جد أسرة آل حميدان، الذين نزحوا إلى الرس بالقصيم. وقد هدم الكبش خلال السنوات الماضية، ولم يبق منه سوى أساساته تحت بطحاء الوادي.

المثيلة: وادٍ واسع يقع في أقصى جنوب غرب التويم، ويعتبر أكبر روافد وادي المياه في التويم، حيث يبدأ من المنطقة الواقعة غرب روضة سدير وجنوب شرق جلاجل، ويسير ناحية الشمال الشرقي حتى يصب في وادي المياه.

محيرقة والضويقة: وهما شعبتان صغيرتان تقعان في جنوب غرب التويم بين شعبي المثيلة والوسيعة، ويتجهان جهة الشمال حتى يصبان في وادي المياه.

المدينة: قلعة من قلاع السور الخارجي لمزارع تؤم القديمة، ربما كانت تستخدم للمراقبة والحماية من غزوات البادية. وتقع في أقصى شرق التويم، على قارة تحمل الاسم نفسه، حيث تهدمت في الوقت الحاضر ولم يبق منها سوى الأساس.

مرقب الحصيني: قارة مرتفعة بيضاوية الشكل، تقع مقابل حي البلاد من ناحية الجنوب. ولقربها من البلد، فقد كان البعض يصعد إلى أعلاها لمراقبة ورصد تحركات الأشخاص، أو الماشية. وتنسب التسمية إلى جد أسرة الحصيني، التي كانت من سكان التويم، ونزحت في القرن الحادي عشر الهجري إلى الشقة بالقصيم.

المزيريرة: قارة مدورة الشكل، تقع جنوب حي البلاد، وخلف مرقب الحصيني. ويوجد بها غار في ناحيتها الغربية.

المصيليب: وادٍ يقع في منطقة العبلة إلى الشمال الشرقي من التويم، على بعد ثلاثين كم.

مفرح: جبل يقع مقابل حي البلاد من ناحية الجنوب، ينحدر شمالاً على شكل شلال، وبه غار كبير وعميق يسمى "صفة مفرح". وسُمي الجبل بهذا الاسم لأن الناس تفرح عندما ينظرون إلى شلالاته وهي تصب عند نزول المطر.

الوسيعة: وهي من أكبر روافد وادي المياه بالتويم، وتقع بين شعب المثيلة في الغرب، وشعب القويطير في الشرق. ويبدأ الشعب من التلال الواقعة في جنوب غرب التويم حتى يصب في وادي المياه عند قارة الوسيعة. ويوجد بالمنطقة آثار لمساكن قديمة.

سادساً - أمراء التويم

مرت وظيفة رئاسة البلد في التويم بعدة أطوار، وكان أهم عامل حدد مسارها هو الأوضاع السياسية التي عاشتها نجد بشكل عام، ومنطقة سدير بشكل خاص. ونود أن نؤكد هنا أننا لا نملك سجلات دقيقة عن أسماء جميع من تولوا هذه الوظيفة خلال القرون الماضية، ولا نملك معلومات أيضاً عن سيرهم الذاتية والعملية، ولا عن تاريخ توليهم للوظيفة. كما لا نملك أيضاً معلومات عن أمراء إقليم سدير الذين تم تعيينهم من قبل الدولة السعودية، وكان مقرهم التويم، سوى الأمير عبد العزيز بن عياف، ومحمد بن عبدان. وقد اعتمدنا في توثيق أسماء الأمراء في التويم، على ما ذكر في حوليات كتب تاريخ نجد. ولذا يمكن الرجوع إلى الفصل الثاني(ثانياً - الأحداث عبر عصور التاريخ) من هذا الكتاب، لتوثيق أسمائهم. كما أضفنا إلى ما سبق، أسماء الأمراء ممن جاء ذكرهم في بعض الوثائق، وكذلك من تم تعيينهم خلال عهد الدولة السعودية الحديثة، وهم من سنشير هنا إلى توثيقهم. ونستطيع أن نضع أولئك الأمراء الذين تولوا رئاسة التويم خلال القرون الماضية في ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: وتشمل الفترة الزمنية منذ تأسيس التويم في منتصف القرن التاسع الهجري، وحتى الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري. وتتميز هذه المرحلة بعدم وجود سلطة مركزية في نجد، ولذلك كانت القرى تحكم نفسها بنفسها. فالتويم حينذاك مثل غيرها من بلدان نجد. كانت تحكم بأمير يتم اختياره من قبل الأسر ذات القوة والنفوذ، وعادة ما يكون من أسرة معينة. وكانت الأمير يستمد قوته من نفوذ أسرته الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك مما يملكه من قدرة شخصية على استقطاب رضا وتأييد رجال القرية النافذين، ونجاحه في امتصاص حالات التذمر والغضب لديهم، وحرصه على تلافي أي إجراء أو سلوك يتسبب في غضب أي منهم. أما عندما يفتقد الأمير أياً من تلك الصفات، فإنه سيواجه كثيراً من القلاقل والمنازعات التي قد تحدث بين وقت وآخر مع أفراد من أسرته نفسها، أو مع أفراد من الأسر النافذة الأخرى. وقد يقتصر الخلاف على الداخل حتى يتم احتوائه من قبل الحكماء ورجال القرية، أو يشتد في أحيان أخرى، حتى يصل الأمر إلى استعانة أحد الخصوم بالقرى المجاورة للقضاء على الأمير والحلول مكانه. وهكذا نجد أن أمراء التويم كانوا خلال هذه الفترة يتولون المسئولية باختيار أهاليها، وكان الأمراء قاطبة من أسرة آل مدلج، ومن ثم في فرعها من آل مفيز.

وفيما يلي عرض لأسماء أمراء التويم خلال الفترة منذ تأسيس البلد وحتى خضوع إقليم سدير لسلطة أئمة الدولة السعودية الأولى في الربع الأخير من القرن الثاني عشر للهجرة،وهم:

- مدلج ابن حسين، وهو جد آل مدلج، وقد رأس البلد بعد قدومه وعشيرته من بني وائل من بلدة أُشيقر بالوشم، في منتصف القرن التاسع الهجري.
- حسين بن مدلج بن حسين، وتولى رئاسة البلد بعد وفاة والده.

- إدريس بن حسين بن مدلج، وورث والده في رئاسة البلد، بسبب وجود أخيه الأكبر إبراهيم في حرمة.
- زامل بن إدريس بن حسين.
- محمد بن زامل بن إدريس بن حسين، وهو الذي قتل في موقعة القاع سنة ١٠٨٤هـ.
- فوزان بن زامل بن إدريس بن حسين، وذكر في أحداث ١١١١هـ، حيث استجاب لنصرة آل ماضي في الروضة.
- مفيز بن محمد بن زامل بن إدريس بن حسين.
- حسين بن مفيز بن محمد بن زامل بن إدريس بن حسين، وقتل في سنة ١١٢٠هـ.
- فايز بن محمد بن مفيز بن محمد بن زامل، ولم يدم طويلاً، حيث قتل سنة ١١٢٠هـ.
- فوزان بن مفيز، وقتل أيضاً سنة ١١٢٠هـ.
- محمد بن فوزان بن مفيز، وقتل على يد أصحاب المربوعة في نفس السنة ١١٢٠هـ.
- المربوعة، وأمراؤها أربعة رجال هم: المفرع، وحمد بن عثمان الحزيمي، وزامل بن إدريس، وعبد الله بن إدريس، ولم يدم لهم الأمر إلا سنة وأحدة.
- مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل، وكان أميراً سنة ١١٤٢هـ.
- عبد الله بن حمد بن فوزان، وتولى الإمارة لفترة معينة بمساعدة صاحب جلاجل، وبعد هروب ابن عمه مفيز من البلد سنة ١١٤٢هـ.

المرحلة الثانية: وتضم الفترة من تاريخ خضوع إقليم سدير لسلطة أئمة الدولة السعودية الأولى في الربع الأخير من القرن الثاني عشر، وحتى دخول إقليم سدير تحت حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٢٠هـ. وقد شهدت الفترة تعيين أئمة الدولة السعودية الأولى أمراء

على التويم من الأسر التي تسكن التويم ومن خارجه. أما خلال الفترة التي أعقبت سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ، فقد سادت الفوضى في إقليم سدير لمدة ستة أعوام تقريباً، حتى قيام الدولة السعودية الثانية، وخضوع إقليم سدير لحكمها المباشر عام ١٢٣٩هـ. وقد شهد منتصف القرن الثالث عشر وما بعده،تعيين أئمة الدولة السعودية الثانية أمراء عموم في إقليم سدير كان مقر إقامة بعضهم في التويم، بدلاً من المجمعة. كما ساد في مطلع القرن الرابع عشر نفوذ آل الرشيد على إقليم سدير، بسبب سقوط حكم الدولة السعودية الثانية.

وممن توافرت المعلومات عنه من أمراء التويم خلال هذه الفترة، الآتي:

- عثمان بن مفيز.
- عبد الله بن سعيد ـ وهو من المشارفة، من الوهبة، من قبيلة تميم، وابن عم أسرة الفاخري ـ وعين أميراً على التويم من قبل أمير سدير في ذي القعدة سنة ١٢٢٠هـ.
- فوزان بن حمد بن مفيز، وكان أميراً على التويم حتى عزل نهاية ربيع الأول ١٢٣٧هـ، وتوفي عام ١٢٣٩هـ.
- عبد العزيز بن عياف، وعين أميراً على التويم في أول ربيع الآخر ١٢٣٧هـ.
- عثمان بن محمد بن مفيز، وخلف ابن عياف في الإمارة، ثم تركها في أواخر سنة ١٢٣٩هـ.
- محمد بن عبدان(وهو من أهالي الأحساء) وعين من قبل الدولة أميراً على بلدان سدير، وكان مقر إقامته التويم فيما بين عامي:١٢٤٢- ١٢٤٤هـ.
- عبد الله بن سليمان، وعين أميراً في التويم لفترة قصيرة سنة ١٢٤٣هـ.
- نغيمش، وعين أميراً في التويم في أواخر ١٢٤٣هـ.

- عبد العزيز بن مشاري بن عياف، وعين من قبل الدولة أميراً على بلدان سدير، وكان مقر إقامته التويم. وكانت إمارته فيما بين عامي:(١٢٥٧-١٢٦٣هـ).
- ناصر بن عبد الله الحزيمي،وربما كان أميراً على التويم خلال الفترة (١٢٦٣-١٢٧١هـ)[٣٦].
- عثمان بن مفيز، وربما كان أميراً للتويم خلال الفترة (١٢٧١-١٢٨٩هـ)[٣٧].
- عبد الله بن عثمان بن مفيز، وتولى إمارة التويم خلال الفترة (١٢٨٩-١٣٠٤هـ).
- عبد العزيز بن ملحم بن مفيز، وتولى الإمارة خلال الفترة (١٣٠٤-١٣٢٠هـ)، حيث توفي في شهر شوال من نفس السنة.

المرحلة الثالثة: وتضم الفترة منذ دخول إقليم سدير في حكم الدولة السعودية الحديثة عام ١٣٢٠هـ وحتى الوقت الحاضر. وتفيد الروايات الشخصية أن أمير التويم حينئذ كان عبد العزيز بن ملحم بن مفيز الذي بعث إلى الإمام عبد العزيز ثلاث رسائل تأييد ومبايعة بعد دخوله الرياض، وعند غزوه لمجموعة من قبيلة قحطان على الداخلة في عام ١٣٢٠هـ. وبعد استقرار الأوضاع في نجد للملك عبد العزيز، كان المسئول في التويم حتى وقت قريب أميراً يتبع أمير منطقة سدير بالمجمعة، الذي يتبع بدوره أمير منطقة الرياض. مع ملاحظة أنه قد صدر الأمر الملكي رقم: (أ/٩٢) وتاريخ: (١٤١٢/٨/٢٧هـ)، الذي قضى بتقسيم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة إدارية، يتبع كل منها عددٌ من المحافظات، وفي كل قرية من قرى المحافظة مركزٌ يتبع المحافظ

---

[٣٦] وثيقة رسالة من الشيخ عثمان بن منصور إليه لتنفيذ حكم قضائي.

[٣٧] وثيقة مبايعة بخط زامل بن حمد بن لعبون في عام ١٢٧٨هـ.

مباشرة. وبذلك أصبحت التويم مركزاً يرتبط رئيسه مباشرة بمحافظ المجمعة.

ولأننا لا نملك سجلات رسمية لتحديد تاريخ تعيين جميع أمراء التويم خلال هذه الفترة، فسنورد فيما يلي أسماء أولئك الأمراء والتواريخ التقريبية لتعيينهم، وهم:

- عثمان بن إبراهيم بن عبيد، وتولى إمارة التويم لمدة سنتين،فيما بن عامي:(١٣٢٠-١٣٢٢هـ).
- سليمان بن إبراهيم بن عبيد، وتولى الإمارة بعد أخيه لمدة أربعين سنة، فيما بين عامي: (١٣٢٢- ١٣٦٢هـ).
- عثمان بن عبد الله بن مفيز، وتولى الإمارة لمدة أربعة أعوام فيما بين عامي: (١٣٦٢- ١٣٦٦هـ).
- عبد المحسن بن سليمان بن عبيد، وتولى الإمارة لمدة أربعة عشر عاماً خلال الفترة بين عامي: (١٣٦٧-١٣٨١هـ).
- عبد الله بن حمد الراشد، وتولى الإمارة لمدة اثنين وعشرين عاماً، خلال الفترة بين عامي: (١٣٨٢-١٤٠٣هـ).
- كما تولى الوظيفة خلال الفترة منذ عام ١٤٠٣هـ وحتى الآن عدد من الأمراء ورؤساء المركز، وهم: سعد بن تويم، وخالد بن عبد الله السيف(مكلف)، وهذال بن وقيان الدوسري،وخالد بن عبد الله السيف(مكلف) مرة أخرى، وفايز بن رشود السهلي، وفراج بن دهيمان السبيعي، وعبد الله بن عايد الثبيتي(مكلف).

الفصل الثاني

الأحداث التاريخية

- الوضع السياسي والأمني.
- الأحداث عبر عصور التاريخ.
- حصار التويم.
- التويم وعمارة البلدان الأخرى.



أولاً- الوضع السياسي والأمني

لم يكن في نجد قبل قيام الدولة السعودية الأولى سلطة مركزية، بل كانت القرى النجدية لعدة قرون تحكم نفسها بنفسها، ويقوم على أمرها عادةً رئيس البلد الذي يتولى مهمة الفصل في الخصومات، وتحقيق الأمن الداخلي، وكذلك تنظيم العلاقة مع البلدان المجاورة وحماية البلد من غزواتها، وصد ما قد يحدث من غارات البادية. وقد يستشير في القيام بمسئولياته كبار رجال الأسر في البلدة، وذوي النفوذ والقوة، ومن عرف من الرجال برجاحة العقل والشجاعة والحكمة.

وبالنظر إلى ما ذكر في كتب التاريخ النجدية عن التويم، نستطيع أن نتبين عدة مراحل مر بها تاريخ التويم، تتميز كل منها بسمات خاصة، وهي:

المرحلة الأولى: وتمتد منذ تأسيس التويم، وحتى خضوع منطقة سدير لسلطان الدولة السعودية الأولى في الدرعية في العقد الثامن من القرن الثاني عشر الهجري. وما يميز هذه المرحلة هو شح المصادر العلمية عن أحداثها، خاصة خلال الفترة من القرن الثامن إلى القرن العاشر الهجري، وهو ما يجعل من المتعذر معرفة جميع تفاصيل الوضع السياسي والأمني. وعلى كل حال، فالتويم قرية نجدية لم تكن الأوضاع فيها تختلف عن مثيلاتها من القرى المجاورة. فمنذ تأسيسها على يد مدلج بن حسين الوائلي وعشيرته من بني وائل، ومن رافقهم من الوهبيين، كانت رئاستها خلال هذه الفترة إليه، ومن ثم في ابنه إدريس بن حسين وذريته من بعده.

وقد تمتعت التويم في هذه المرحلة باستقلالها السياسي أسوة بالقرى المجاورة، وكانت من أبرز بلدان سدير خلال هذه الفترة، بسبب قوتها وكثرة سكانها. ولذلك كانت منيعة الجانب، بل لديها القدرة على

التدخل في شؤون القرى المجاورة، والمساهمة في تحديد الأوضاع السياسية فيها، وتغيير أمرائها(٢٨).

ولكن البلد ضعف بعد ذلك وتضعضعت مكانته المحلية، بسبب ظهور النزاع والخلاف على السلطة بين أسرة آل مدلج من جهة، وبين بعض الأسر الوائلية التي شاركتهم في تأسيس البلد من جهة أخرى. وهو ما حدا بهم إلى الهجرة وتأسيس بلدان أخرى، كما هو حال الهزازنة الذين تركوا البلد في عام ١٠٤٠هـ، وآل حمد الذين نزحوا وسكنوا حريملاء عام ١٠٤٥هـ. إضافة إلى نزوح أسر كثيرة مثل: أسر الحمادا والهويمل والتواجر والحميدان إلى القصيم في فترات لاحقه. بل إن الخلاف على الرئاسة قد امتد ليقع أيضاً بين ذرية إدريس بن حسين بن مدلج، وهم الدريس وأبناء عمهم من المفيز. ثم تواصل الخلاف بعد ذلك ليكون بين أفراد من أسرة المفيز أنفسهم. واستفحل التنافس بين أفراد من آل مدلج على الرئاسة - في فترة قصيرة في الربع الأول من القرن الثاني عشر - حتى وصل إلى حد تقسيم البلد إلى أربعة أقسام سميت بالمربوعة، وإلى وقوع بعض حالات من القتل، ومن ثم استعداء القرى المجاورة على بعضهم البعض.

أما من الناحية الأمنية، فقد تميزت هذه الفترة باختلال الأمن خارج التويم وفي الصحاري المجاورة، ووقوع غارات البادية وتكرار حركات السلب والنهب بين فترة وأخرى. وشاعت حالة من الخوف والتوجس من وقوع غزوات الثأر والانتقام، بسبب ارتفاع حدة النزاع مع القرى المجاورة. ولكن البلد ما لبث بعد فترة من الزمن أن عادت له قوته، بسبب تكاثر عدد السكان الطبيعي، وهجرة بعض الأسر إليه من كافة أنحاء نجد، خاصة من الوشم والعارض والقصيم.

---

[٢٨] مي العيسى، الحياة العلمية في نجد، ص١٦.

المرحلة الثانية: وتمتد هذه المرحلة منذ خضوع منطقة سدير لسلطة الدولة المركزية في الدرعية في العقد الثامن من القرن الثاني عشر للهجرة وحتى سقوط هذه الدولة على يد إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ. وقد استغرقت جهود الدولة السعودية لإخضاع منطقة سدير لسلطتها المباشرة، نحو عقدين من الزمن، أي فيما بين عامي: ١١٦٩ـ ١١٨٨هـ. حيث شهدت العشرة أعوام الأولى انضمام بعض البلدان وخروج بعضها الآخر عن طاعة الدولة. بينما شهدت العشرة أعوام الثانية انضمام كافة المنطقة لتبعية الدولة السعودية، واستتباب الأمن. ولم يعكر صفوها سوى تمرد بعض رؤساء البلدان، وخروجهم عن تبعية الدولة لفترة وجيزة، بسبب فقدانهم لنفوذهم وتغليبهم لمصالحهم الذاتية على المصلحة العامة، وقوة النزعة الاستقلالية لديهم، وتمسكهم بما كان لهم خلال الفترة السابقة. وهو ما دفع أئمة الدولة إلى استخدام القوة لإعادتهم إلى الطاعة [٢٩].

ويقتضي خضوع رئيس القرية لسلطة الدولة المركزية خلال هذه الفترة، قيامه بعدة أمور من أهمها:

- البيعة للإمام، وعدم الخروج عن طاعته.
- الخضوع لطاعة الأمير المعين من قبل الإمام على المنطقة، وطاعة من يعين أميراً على البلد، وتنفيذ ما يصدر عنهم من أوامر.
- الإيمان بمبادئ الدعوة الإصلاحية في القضاء على مظاهر الشرك، والقيام بحدود الدين وشعائره.
- المشاركة في الجهاد عند إعلان النفير من قبل الإمام وولاته، والمساهمة في تكاليفه.
- أداء الزكاة الشرعية سنوياً.

ومما ساعد على معرفة أحوال التويم ومنطقة سدير خلال هذه الفترة، توافر المصادر التاريخية عن أحداثها نسبياً. وقد تميزت هذه الفترة

---

[٢٩] عبد الله بن إبراهيم التركي، منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، ص١٩٠، ٢١٣.

باستتباب الأمن، بسبب خضوع كافة بلدان سدير لسلطة الدولة السعودية في الدرعية. وتعيين أمير عموم للإقليم من قبل الدولة المركزية، وكان مقر ذلك الأمير غالباً في المجمعة، وفي فترات قصيرة في التويم أو جلاجل. وقامت الحكومة المركزية في الدرعية بتثبيت الأمراء السابقين في بلدانهم، أو تعيين أمراء آخرين بدلاً عنهم في القرى والبلدات الأخرى بالمنطقة.

ومن المعلوم أن إن قوة الحكم المركزي، قد أضعفت نفوذ رئاسات القرى القوية، وقضت على الدور الذي كان يمارسه أولئك الرؤساء في القرى المحيطة بهم. وبذلك ساد الهدوء، وتوجه الناس إلى العناية بالأمور المدنية التي توفر أسباب العيش. ولذا لم يعكر صفو الأمن خلال هذه الفترة سوى حالات قليلة للخروج عن سلطة والي سدير من قبل بعض رؤساء القرى، وكذلك بعض حالات الغزو والتدخل في شؤون القرى المجاورة.

المرحلة الثالثة: وتمتد هذه الفترة منذ سقوط الدولة السعودية الأولى وحتى بداية تأسيس الدولة السعودية الثالثة ودخول الملك عبد العزيز الرياض عام١٣١٩هـ. وقد اضطربت الأحوال الأمنية في نجد في بداية هذه الفترة، بسبب سقوط الدولة المركزية، ومن ثم انفراط عقد الوحدة، وظهور نفوذ الإمارات والقرى المتناحرة من جديد. ولذلك سادت حالة الفوضى من جديد، وبدأ عهد آخر من الثارات والفرقة والتناحر بين البلدان، وكثر النهب والسلب. كما اضطرت بعض الأسر إلى النزوح من بعض البلدان المضطربة أمنياً في منطقة العارض إلى بلدان أخرى تتميز بحال أفضل من الأمن والاستقرار النسبي. ومن الناحية الدينية حصل انحراف ظاهر في بعض المسائل العقدية، وتحلل كثير من الناس من

الالتزام بمظاهر الدين، وتمت المجاهرة بفعل بعض المعاصي والمخالفات [٣٠].

ولكن استتباب الحالة الأمنية ما لبث أن عاد من جديد بعد إنشاء الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبد الله، حيث كان إقليم سدير من أوائل الأقاليم التي خضعت سلمياً لسلطة الحاكم الجديد، ومن ثم لحكم من تلاه من الحكام. وقد زادت أهمية التويم في بعض فترات هذه المرحلة، حيث أصبحت قاعدة لإقليم سدير، ومقراً للوالي السعودي على المنطقة لفترات معينة. وفي آخر هذه الفترة أصبحت المنطقة خاضعة لنفوذ وحكم آل الرشيد الذين انتهى على أيديهم عهد الدولة السعودية في طورها الثاني.

المرحلة الرابعة: وتمتد هذه المرحلة منذ خضوع منطقة سدير لسلطة الدولة السعودية الحديثة سنة ١٣٢٠هـ وحتى الآن. وقد عاشت التويم منذ ذلك التاريخ في أمن واستقرار لم يعكر صفوه سوى حادثة واحدة هي حصار عبد العزيز بن رشيد للتويم عام ١٣٢١هـ، الذي استمر ليومين أو ثلاثة أيام، وانتهى بفك الحصار عن البلد دون طائل. كما لبى أهالي التويم مثل غيرهم من أبناء منطقة سدير، نداءات الإمام عبد العزيز فشاركوا بأنفسهم وساهموا بما استطاعوا جمعه من أموال في حركة توحيد بلادنا، التي اكتملت في بداية العقد السادس من القرن الرابع عشر. وبعد اكتشاف النفط، وتوافر الإمكانات المادية، بدأت الحكومة السعودية حركة النهضة والتطوير في جميع المجالات، وعم الرخاء المادي جميع أرجاء البلاد، ونمت أحوال السكان المعيشية تدريجياً، حتى وصلت الأمور إلى ما هي عليه الآن من الرفاهية والحضارة والتقدم. ونال التويم نصيبها الوافر من هذه النهضة الشاملة، كما هو حال جميع المدن والقرى في هذه المملكة الغالية.

---

[٣٠] المرجع السابق، ص٣١٩، ٣٢٦

ثانياً. الأحداث عبر عصور التاريخ

التويم بلد من بلاد إقليم سدير الواقع في وسط هضبة نجد، ولذا فهو لا يختلف عن غيره من القرى النجدية في كافة مظاهر الحياة، وكذلك في تفاصيل الأوضاع والأحداث السياسية، وتتابع الظروف والكوارث الطبيعية. ويمكن أن نضع الأحداث التاريخية التي وقعت في التويم وغيرها من القرى النجدية خلال القرون الماضية تحت عدة عناوين، من أهمها الآتي:

- الاختلاف الداخلي بين أسرتين أو أكثر في بلد ما، أو بين أفراد أسرة معينة، على رئاسة البلد.
- النزاع بين السكان على ملكية الأراضي الزراعية، أو مصادر العيش الأخرى.
- التنازع والاشتباك مع القرى المجاورة، وما يتبع ذلك من تحالف بين بعض القرى ضد بعضها البعض، أو نصرة أسرة في قرية ما لأسرة أخرى في قرية مجاورة، وتثبيت حقها في تولي الإمارة في بلدها.
- النزاع مع القبائل والجماعات البدوية التي تشن في بعض الأحيان غارات مفاجئة على البلد أو على مزروعاته أو أغنامه، أو على القوافل التجارية، بغرض النهب والسلب.
- النزاع مع الدولة المركزية في الدرعية، ومن ثم في الرياض، والتمرد على ولاتها، أو نقض الطاعة والخروج عن سلطانها. وقد حدث هذا من قبل كثير من القرى خلال القرون الثلاثة الماضية لأسباب عديدة، خاصة عندما ضعف نفوذ الدولة، أو بسبب التدخلات الخارجية.

وفيما يلي عرض للأحداث في التويم، أو التي كان لأهالي التويم علاقة بها التي جاء ذكرها في كتب التاريخ النجدي، وحسب صياغتها الأصلية الواردة في تلك التواريخ. وتشمل التغطية جميع الأحداث التي

وقعت في الفترة منذ تأسيس التويم وحتى الربع الأول من القرن الماضي، وذلك حسب طريقة الحوليات، أوالأعوام:

٨٧٨ في آخر هذه السنة وقع اختلاف بين آل مدلج وآل أبو رياع في بلد التويم، ثم تصالحوا، وسكنت الفتنة [٣١].

٨٨٨ وفي هذه السنة أغار الظفير على أهالي التويم وأخذوا أغنامهم[٣٢].

٨٩٧ وفيها وقع اختلاف بين أهالي المجمعة وأهالي حرمة، ومشى بعضهم على بعض، وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد، وأصيب من أهالي المجمعة ثلاثة رجال، ومن أهالي حرمة اثنان، ودامت الفتنة بينهم في هذه السنة. وجاء من أهالي التويم نحو خمسين رجلاً نجدة لأهالي حرمة، ووقع بينهم مقاتلات صوب فيها عدة رجال من الفريقين، ومات من أهالي المجمعة خمسة رجال ومن أهالي حرمة ثلاثة رجال[٣٣].

٩٦٩ وفيها أغارت حرب على التويم، وأخذوا أغنامهم، ففزع أهالي التويم ولحقوهم في العبلة قرب تمير، وحصل بين الجانبين مناوشات ورمي بالبنادق من بعيد، وصوب أهالي التويم رجلين من حرب، واستنقذوا أغنامهم، ورجعوا حرب مخذولين[٣٤].

١٠٤٠ وفيها استولى الهزازنة على نعام والحريق، أخذوها من القواودة (أو القوادرة) من سبيع، وأظهر الحريق وغرسه رشيد بن مسعود بن سعد

---

[٣١] عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق.

[٣٢] المرجع السابق.

[٣٣] المرجع السابق.

[٣٤] المرجع السابق.

بن سعيد بن فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي، وتداولته ذريته من بعده (٣٥).

١٠٤٥ وفيها نزل آل أبو رباع بلد حريملاء وغرسوها، وذلك أن آل حمد من بني وائل، وقع بينهم وبين آل مدلج في بلد التويم اختلاف، فخرج علي بن سليمان آل حمد، وبنو عمه سويَد، وحسن آل راشد، ومعهم جد آل عدوان وآل مبارك والبكور، واشتروا حريملاء من حمد بن عبد الله بن معمر واستوطنوها، وخرج معهم سليم جد آل عقيل فقدم على ابن معمر واختار المقام عنده(٣٦).

١٠٦٣ وفيها أغار الشبول على أهالي التويم وأخذوا أغنامهم، ففزع عليهم أهالي التويم. وكان الشبول قد جعلوا لهم كميناً، فلما لحق أهالي التويم بالذين أخذوا الأغنام، خرج عليهم الكمين، فانهزم أهالي التويم إلى بلدهم، وتبعهم الشبول، وصار بينهم قتال شديد قتل فيه من أهالي التويم عدد كثير، وأخذ الشبول كثيراً من سلاحهم(٣٧).

١٠٦٩ وفيها خرج الشريف زيد بن محسن إلى نجد ونزل في قري التويم بين التويم وجلاجل، وأخذ وأعطى وقدم وأخر(٣٨).

---

[٣٥] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق. مقبل بن عبد العزيزالذكير، مطالع السعود ص٣٣

[٣٦] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق. مقبل بن عبد العزيزالذكير، مطالع السعود ص٣٤

[٣٧] أحمد بن محمد المنقور، تاريخ المنقور. حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق. مقبل بن عبد العزيزالذكير، مطالع السعود، ص٣٧.

[٣٨] أحمد بن محمد المنقور، تاريخ المنقور. محمد بن ربيعة، تاريخ ابن ربيعة. حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. إبراهيم بن

١٠٨٤ وفيها وقعة القاع المشهورة بين أهالي التويم وأهالي جلاجل، وقتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج شيخ التويم، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر شيخ جلاجل، وعدة رجال من الفريقين([٣٩]).

١٠٩٨ وفيها سطوا آل محدث في الزلفي، وقتل فوزان بن زامل في الزلفي ([٤٠]).

١١٠٤ وهي سنة النبوان في سدير، تأنباً من الظفير يوم ينزلون التويم ولم يطل... ([٤١]).

١١٠٩ وفيها خرج الشريف سعد بن زيد إلى نجد، ونزل روضة سدير، وأخذ من أهاليها أموالاً، وربط أميرها ماضي بن جاسر بن ماضي. ثم رحل ونزل بين التويم وجلاجل، ثم رحل ونزل الغاط، ثم رجع إلى مكة المكرمة ([٤٢]).

١١١١ في شهر ذي الحجة من هذه السنة، سار آل مدلج أهالي بلد التويم من بني وائل إلى بلد الحصون من بلدان سدير، وأخرجوا منه آل تميم (من بني خالد) وولوا فيه عثمان بن نحيط من بني العنبر بن عمرو بن تميم. وكان آل تميم الخوالد قد قتلوا نحيط بن مانع بن عثمان

صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. مقبل بن عبد العزيز الذكير، مطالع السعود ص٣٨.

[٣٩] أحمد بن محمد المنقور، تاريخ المنقور، ولكن في أحداث سنة ١٠٨٦هـ. محمد بن ربيعة، تاريخ ابن ربيعة. حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. مقبل بن عبد العزيز الذكير، مطالع السعود ص٤٦.

[٤٠] أحمد بن محمد المنقور، تاريخ المنقور. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

[٤١] أحمد بن محمد المنقور، تاريخ المنقور. حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون.

[٤٢] أحمد بن محمد المنقور، تاريخ المنقور، وذكرها مرتين في حوادث ١١٠٧، و١١٠٩هـ حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق. مقبل بن عبد العزيز الذكير، مطالع السعود ص٦٤

واستولوا على الحصون، فخرج عثمان من الحصون إلى الأحساء، ثم قدم بعد استيلاء أهالي التويم عليها وإخراج قتلة أبيه منها([٤٣]).

- وفيها أيضا، طلب ماضي بن جاسر بن ماضي أمير روضة سدير - وهو من آل أبو راجح من بني عمرو بن تميم، النصرة من فوزان بن زامل المدلجي الوائلي أمير بلد التويم، واستفزعه على آل أبي هلال من بني عمرو بن تميم، المعروفين في روضة سدير. فاستجاب آل مدلج وساروا مع ماضي بن جاسر، ونزلوا بلد الداخلة، واستخرجوا آل أبي هلال من منزلتهم المعروفة في روضة سدير، وقتلوا منهم عدة رجال، وهدموا منزلتهم، فاستقر الأمر لماضي بن جاسر في ولاية الروضة ([٤٤]).

١١١٨ وفيها خفرة آل مدلج([٤٥]).

١١٢٠ وفيها قتل حسين بن مفيز رئيس بلد التويم قتله ابن عمه فايز بن محمد وتولى بعده في التويم. ثم إن أهالي حرمة ساروا إلى التويم، وقتلوا فايز المذكور، ونصَبوا فوزان بن مفيز أميراً. ولكن ناصر بن حمد غدر في فوزان فقتله، وتولى في البلد محمد بن فوزان، فتمالئ عليه أربعة رجال فقتلوه، وهم: المفرع، وحمد بن عثمان الحزيمي، وزامل بن إدريس، وأخوه عبد الله. فلم تستقم ولاية لأحدهم، فقسموا

---

[٤٣] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق. مقبل بن عبد العزيزالذكير، مطالع السعود ص٦٧.

[٤٤] محمد بن ربيعة، تاريخ ابن ربيعة. محمد بن حمد ابن عباد العوسجي، تاريخ ابن عباد، ولكن في حوادث سنة ١١١٠هـ. حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق.

[٤٥] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

البلد أرباعاً، كل وأحد شاخ في ربعها،فسموا المربوعة أكثر من سنة، وانهزم عبد الله بن فوزان ومفيز بن حسين إلى بلد جلاجل[٤٦].

١١٢١ وفيها اختلاف النواصر في الفرعة البلد المعروف في الوشم، وقُتل عيبان بن حمد بن محمد بن عضيب، قتله شايع بن عبد الله بن محمد بن حسين بن حمد، وإبراهيم بن محمد بن حسين، فتلاه في المذنب[٤٧].

١١٤٢ وفيها سار رئيس بلد جلاجل، ومعه شهيل بن سويط ومعه جماعته من الظفير إلى التويم، ومعهم عبد الله بن حمد بن فواز(فوزان) بن زامل ونهبوه. وكان عبد الله بن حمد جلوياً، وأجلاه ابن عمه شيخ التويم يومئذ مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل. وكان بعض أهالي البلد قد كاتبوا عبد الله بن حمد بالقدوم، فلما وصل الغزاة إلى التويم، خاف مفيز على نفسه وهرب خارج التويم، فتولى عبد الله بن حمد إمارة البلد، وكان قد جلا منها إلى جلاجل عندما تأمر مفيز في التويم[٤٨].

١١٦٩ وفيها طاح(خضع) أهالي سدير، واستولى عليه عبد العزيز في رمضان، وفيها أيضاً أخذ الظفيرُ البجيدي على التويم[٤٩].

---

[٤٦] احمد بن محمد المنقور، **تاريخ المنقور**. محمد بن حمد ابن عباد العوسجي، **تاريخ ابن عباد**،ولكن في أحداث سنة ١١١٨هـ. حمد بن محمد بن لعبون، **تاريخ بن لعبون**. محمد بن عمر الفاخري، **تاريخ الفاخري**. عثمان بن بشر،**عنوان المجد في تاريخ نجد**. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**. عبد الله بن محمد آل بسام، **كتاب تحفة المشتاق**. مطالع السعود، مقبل بن عبد العزيزالذكير، **مطالع السعود**، ص٧٤.

[٤٧] عثمان بن بشر،**عنوان المجد في تاريخ نجد**. مقبل بن عبد العزيزالذكير، **مطالع السعود** ص٧٦،٧٧.

[٤٨] محمد بن ربيعة، **تاريخ ابن ربيعة**. محمد بن حمد ابن عباد العوسجي، **تاريخ ابن عباد**. محمد بن عبد الله بن يوسف، **تاريخ ابن يوسف**، ولكن في حوادث سنة ١١٤١ حمد بن محمد بن لعبون، **تاريخ بن لعبون**. محمد بن عمر الفاخري، **تاريخ الفاخري**. عثمان بن بشر،**عنوان المجد في تاريخ نجد**. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**. عبد الله بن محمد آل بسام، **كتاب تحفة المشتاق**.

[٤٩] محمد بن عمر الفاخري، **تاريخ الفاخري**.

١١٧٧ وفي هذه السنة، أغار عبد العزيز بن محمد على جلاجل، وقطع فيه نخيلاً، وقتل منهم نحو عشرة، ثم أنه طاح عليه سوير وجميع أهالي سدير([٥٠]).

١١٧٩ وفيها قتل عيبان وأولاده من النواصر أهالي الفرعة، قتلهم أهالي شقراء([٥١]).

١١٨١ وفيها طاح أهالي سدير والوشم، وطلبوا الصلح والانضواء تحت لواء الدعوة والدولة السعودية([٥٢]).

١١٨٢ وفيها غزا سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، وأغار على آل مرة، وهم نازلون على الماء المعروفة بقنا في ناحية الجنوب، وحصل على سعود ومن معه هزيمة، وقتل من قومه نحو العشرين؛ منهم: فوزان بن ناصر بن عثمان المدلجي الوائلي([٥٣]).

١١٩٨ وفيها وقعة العيون بالأحساء بقيادة سعود بن عبد العزيز، وقتل فيها ناصر بن عبد الله بن ناصر بن لعبون أمير جيش سدير([٥٤]).

١٢٠٥ وفيها أمر سعود بن عبد العزيز بن محمد على نغيمش بن حمد المعروف في بلد التويم، ومعه جمع من الناس حتى يقصد وادي الدواسر والقضاء على الخارجين عن سلطة الدولة والدعوة. وساروا إلى عدوهم وحصل بين الفريقين قتال شديد، فانهزم العدو... ([٥٥]).

---

[٥٠] حسين بن غنام، تاريخ نجد، المسمى روضة الأفكار والأفهام. حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.

[٥١] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

[٥٢] المرجع السابق.

[٥٣] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق.

[٥٤] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد.

[٥٥] عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد.

١٢١٤ وفيها توفي فارس بن سليمان بن بسام الوهيبي التميمي ساكن بلد التويم [٥٦].

١٢٢٠ وفي ذي القعدة من هذه السنة، تأمَّر في التويم عبد الله بن سعيد [٥٧].

١٢٢٩ وفيها وقع الوباء في بلدان سدير، ومات أناس من أهالي التويم ومنهم: أحمد أبو زيد، وناصر بن ديحان، وعقيل بن فارس، وغيرهم [٥٨].

١٢٣٦ وفي العاشر من شعبان من هذه السنة، قدم أبوش أغا سدير في نحو مائة من الخيل، ونزل في قصر جلاجل، وفرّق جنوده في البلدان، وضربوا ضريبة عظيمة، وحبسوا وقتلوا... وقطعوا من نخيل الداخلة أكثر من ألف نخلة، وقطع من جلاجل والتويم والحوطة شيئاً قليلاً، وقطع من نخيل المجمعة أيضا، وحبس النساء والأطفال....، حتى سار من سدير في السادس عشر من رمضان [٥٩].

- وفيها وقعت المنافرة بين سويّد رئيس بلد جلاجل من جهة وأهالي التويم وأهالي عشيرة من جهة أخرى، فعدا سويّد على التويم في جمادى الأولى، وقتل فيها ابن عمران وعبد الرحمن بن هداب، وقتلوا من قومه ثلاثة أو أربعة. وفي ليلة الأربعاء السادس والعشرين من شهر شوال من نفس السنة، سطوة أهالي التويم وأهالي عشيرة في الداخلة،

---

[٥٦] إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد(طبعة دار اليمامة). ونقلها عنه عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق. ولكن الحادثة ذكرت في تاريخ بن عيسى، طبعة خزانة التواريخ النجدية/ تحقيق الشيخ عبد الله البسام في أحداث سنة ١٢١٥هـ، وبالنص التالي: "وفيها توفي من أكابر أهالي التويم فارس بن سليمان بن محمد بن فارس بن بسام، ومحمد بن علي بن بنيان منصرفهما من الحج رحمهما الله تعالى".

[٥٧] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

[٥٨] المرجع السابق.

[٥٩] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد.

واستولوا عليها وحصروا من كان في البلد من أهالي جلاجل، فهرب بعضهم ليلاً، ونزل الباقون على دمائهم، وهدم المهاجمون البلدة ودمروها، فخربت بعد ذلك ([٦٠]).

- وفي ذي القعدة من نفس السنة واقع سويد أهالي التويم، وقتل منهم عبد الله بن فوزان بن مفيز، وسليمان بن محمد بن عيدان، وأسر ناصر بن عثمان بن سليم، وحبس في جلاجل مدة. وفي الخامس من ذي الحجة واقعهم أيضاً وأسروه، وأصيب محمد بن جلاجل ذلك اليوم. ثم واقعهم يوم عرفة أيضاً وأصيب من أهالي جلاجل محمد بن عمر، وعبد العزيز بن حسين([٦١]).

١٢٣٧ في أول المحرم من هذا العام، قتل سويد أمير جلاجل عثمان بن عبد الله بن إدريس وإبراهيم بن عجلان غدراً. وفي النصف منه استولى سويد على الروضة بعد علمه بخروج رئيسها بفزعة من أهاليها تسياراً، وفر ابن ماضي إلى عشيرة، فدخل أهالي جلاجل الروضة بغير قتال، وأمسكوا قصرها. وبعد أيام سار ابن ماضي صاحب البلد بأهالي عشيرة، ووقع قتال فقتل. ثم أقبل أهالي التويم إليهم، وصالحوهم على هدم سور بلدهم فهدموه ([٦٢]).

- وفي الثالث والعشرين من محرم طاح أهالي التويم على سويد، وصبروا بما اشترط، وأدوا غنم عتيبة ([٦٣]).

- وفي الثامن عشر من ربيع الأول من العام نفسه، أقبل أهالي الزلفي (آل حمد ومن معهم)،وبمساعدة أهالي المذنب وغيرهم، وأرادوا أن يصير

---

[٦٠] المرجعان السابقان.

[٦١] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر،عنوان المجد في تاريخ نجد.

[٦٢] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر،عنوان المجد في تاريخ نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق.

[٦٣] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

لهم رئاسة على البلدان،فاستولوا على المجمعة، وأفزعوا أهل التويم، وطالعوا الروضة، ثم رجعوا ولم يدركوا شيئاً، وقُتل منهم عدة رجال في سدير،وذهب معهم أمير التويم فوزان بن حمد بن مفيز. ثم راجع جماعة من أهالي التويم سويداً، وطلبوا العفو عما فعلوا فوافقهم على ذلك، وأمَر عليهم عبد العزيز بن عياف في أول ربيع الثاني... [٦٤].

١٢٣٨ وفيها انتقل المؤرخ الكبير الشيخ حمد بن محمد بن لعبون من حوطة سدير إلى التويم، واتخذه مسكناً[٦٥].

- وفيها أيضاً عُزل ناصر بن عنيق، وتقدم الشيخ حمد بن محمد بن لعبون إماماً وخطيباً في جامع التويم [٦٦].

١٢٣٩ وفيها توفي فوزان بن حمد بن مفيز من آل مدلج، في العشرين من رجب[٦٧].

- وفي العشرين من رمضان من نفس السنة، انتقض الصلح بين أهالي التويم وبين سويد، ودخلوا مع قومهم [٦٨].

- وفيها قام سويَد بن علي الدوسري أمير جلاجل بإجلاء محمد بن عبدالله بن جلاجل الدوسري عن جلاجل، وكان والد الأخير أميراً عليها في زمن الإمام عبد العزيز بن محمد. فتوجه إلى ابن عمه راشد بن عثمان بن جلاجل في بغداد، وكان ذا حمية وشجاعة ومال، فأخبره بما جرى له واستفزعه، فغضب من عمل سويَد واستجاب له. وقام معه في حرب سويَد إبراهيم بن فريح بن ماضي أمير روضة سدير - وكان إذ ذاك في بغداد. فخرج الجميع من بغداد إلى بلد الزبير، وجمعوا منها رجالاً من أهالي نجد وأموالاً كثيرة، وتوجهوا إلى بلد

---

٦٤ المرجع السابق.

٦٥ حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون.

٦٦ حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

٦٧ محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

٦٨ المرجع السابق.

الروضة بسدير. وفي ليلة السادس والعشرين من رمضان اجتمع الجمع في التويم، ثم قصد ابن جلاجل ومعه رجال من وعشيرة والروضة والتويم ليسطوا فيه،فتاهوا بين البلدين!!، فعادوا إلى التويم وأقاموا فيه ذلك اليوم. وفي ليلة السابع والعشرين منه، هاجموا بلد جلاجل من عدة جهات. وكان سويد قد استعد للأمر برجال من أهالي ثادق ورجال آخرين من أهالي المجمعة وغيرهم، وتحصن في القصر. فوصل المهاجمون إلى الجامع، ودخلوا في قصر ابن شهيل المعروف وحصل بين المتقاتلين رمي بالبنادق. ثم إن سويد ومن معه خرجوا من القصر، ووقع بين الفريقين قتال شديد في المجلس(سوق جلاجل)، وكان من نتيجته قتل واحد وعشرين رجلاً من المهاجمين وستة من أهالي جلاجل ومن معهم. وممن قتل في هذه الوقعة من أهالي التويم محمد بن زامل بن إدريس. ثم إن أهالي جلاجل وأهالي التويم، وأهالي عشيرة سعوا في سطوة ثانية، فأطفأ الله الفتنة بظهور الإمام تركي بن عبد الله (٦٩).

- وفي بداية شوال من السنة نفسها، سطوة أهالي التويم على أهالي المحمل في الحوطة، وذبحوا ابن سبهان(٧٠).
- وفي آخر شوال من السنة نفسها، توجه تركي بن عبد الله شمالاً حتى وصل ثادق بعدما سعى أهاليها والمحمل بعامة إلى استمالته. كما كاتبه سويد وأهالي سدير ومنيخ، فسار بأهالي المحمل شمالاً حتى

---

٦٩ حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق.

٧٠ محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

وصل المجمعة، وأقام فيها قريباً من شهر، وسلم له الجميع بالمبايعة والسمع والطاعة. وبذلك انقاد سدير للإمام تركي بن عبد الله[٧١].

- وفي آخرها تأمَر في التويم عبد العزيز بن عياف، بعدما أعرض أهاليها عن عثمان بن مفيز لضعفه [٧٢].

١٢٤٠ وفيها تقدم الشيخ علي بن جمعان لإمامة المسجد الجامع بالتويم، بدلاً من الشيخ حمد بن لعبون. وفيها أيضاً زُرع قري التويم [٧٣].

١٢٤١ وفي ذي القعدة، تقدم ناصر بن عنيق إماماً وخطيباً في جامع التويم[٧٤].

١٢٤٢ وفيها قدم محمد بن عبدان أميراً على بلدان سدير[٧٥].

- وفيها أيضاً نزل الغيث آخر أيام الخريف قبل دخول الوسمي بيوم، وسال منه منيخ وجلاجل وبعض التويم[٧٦].

١٢٤٣ وفيها تأمر بالتويم عبد الله بن سليمان، وفي آخرها نغيمش. وفيها نزل الغيث على بلدان سدير لسبع مضين من الوسم، ثم نزل أيضاً بعد ختام الزرع، ومع ذلك ضاقت معايش الناس جداً، وسميت غرابيل. وفيها وقع في بلدنا(التويم) الغيث صيفاً لم يعرف مثله، واستمر نحواً من عشرين يوماً، وسال ثمانية أيام، وانعطن الزرع بعد الحصاد، ونبت على إثر ذلك حمل النخل حملاً ثانياً دثياً، خصوصاً المقفزي[٧٧].

---

[٧١] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد.

[٧٢] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

[٧٣] المرجع السابق.

[٧٤] المرجع السابق.

[٧٥] المرجع السابق.

[٧٦] المرجع السابق.

[٧٧] المرجع السابق.

١٢٤٤ وفيها عزل محمد بن عبدان عن إمارة بلدان سدير(٧٨).

١٢٤٧ وفيها توفي الشاعر المشهور محمد بن حمد بن لعبون في الكويت عن ٤٢ عاماً، بسبب مرض الطاعون(٧٩).

١٢٦٠ وفيها توفي التاجر المشهور ضاحي بن عون، لخمس مضين من ربيع الأول ببلدة بومبي من أعمال الهند، وكان ذا شهرة عند الناس لأنه نجدي الأصل (٨٠).

١٢٦٣ وفي المحرم من نفس العام، طلب عبد الله بن رشيد رئيس الجبل من الإمام فيصل بن تركي النصرة لمحاربة عنزة، بعدما سمع بظهورهم في نجد قادمين من الشام. فأمر الإمام فيصل على بلدان سدير بالغزو، وأمر عليهم عبد العزيز بن مشاري بن عياف أمير سدير حينذاك. كما أمر الإمام على الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عيبان، أن يكون إماماً للغزو.... (٨١).

- وفي ربيع الأول من نفس العام عُزل عبد العزيز بن عياف عن إمارة بلدان سدير(٨٢).

- وفيها استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديري أميراً في ناحية سدير... (٨٣).

---

٧٨ المرجع السابق.

٧٩ حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق.

٨٠ حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق.

٨١ عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد.

٨٢ محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري.

٨٣ عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري، ولكن في حوادث ١٢٦٤هـ.

١٣٢٠ وفيها خضع أغلب بلدان إقليم سدير لسلطان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. وبعث عبد العزيز بن ملحم بن مفيز أمير التويم بثلاث رسائل إلى الإمام عبد العزيز، يظهر فيها مبايعته له وتأييده([٨٤]).

- وفي شهر شعبان من هذه السنة، توفي أمير التويم عبد العزيز بن محمد بن ملحم بن محمد بن مفيز المدلجي الوائلي([٨٥]).

١٣٢١ وفيها نزل عبد العزيز بن متعب الرشيد على بلد التويم وحاصرها، ونصب عليها المدفع ورماها به، وأقام هناك أياماً، فلما أعياه أمرها، ارتحل إلى القصيم([٨٦]).

ثالثاً- حصار التويم

عندما بدأ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحلته المباركة في توحيد هذه البلاد، وانتهى من مهمته الأولى بدخول الرياض عام ١٣١٩هـ، توجه إلى ضم البلدان التي تقع جنوبها كالخرج والحوطة والحريق. ثم توجه شمالاً فضم منطقة الشعيب ومنطقة المحمل، ومنطقة سدير. وكان رد فعل عبد العزيز بن متعب بن رشيد المتوقع، التوجه بجيشه نحو الجنوب لإيقاف زحف الإمام عبد العزيز نحو الشمال، ووأد حركته قبل استفحال أمرها. وكان من الأحداث المواكبة لذلك حصار ابن رشيد لبلد التويم سنة ١٣٢١هـ، وضربه للبلد بالمدفع لمدة يومين أو ثلاثة. ولأهمية هذه الحادثة المشهودة في تاريخ التويم والمملكة الحديث، نورد فيما يلي تفصيلاً لبعض أحداثها.

---

[٨٤] رواية عن عدة أشخاص منهم ناصر بن حمد بن لعبون، الذي توفي عام ١٤١٤هـ.

[٨٥] إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد(طبعة خزانة التواريخ النجدية)، ص٢٧٦.

[٨٦] عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق.

ويُروي المعاصرون من أهل التويم عمن حضروا أو عاصروا تلك الفترة، موالاة أهالي التويم للإمام عبد العزيز آل سعود، ودخولهم في طاعته مثلهم مثل أهالي القرى المجاورة، وأن أمير البلد آنذاك عبدالعزيز بن ملحم بن مفيز قد بعث رسائل تأييد إلى الإمام عبد العزيز ـ كما أسلفنا ـ كانت إحداها عندما غزا قحطان على الداخلة المحاذية للتويم من جهة الجنوب[٨٧].

ولكن ما هو السبب المباشر لواقعة الحصار، ولماذا اتجه ابن رشيد لحصار التويم دون غيرها من بلدان سدير، رغم وجود حاميتين للإمام عبد العزيز في كل من روضة سدير وجلاجل. ولذلك نقول أنه ربما كان الحصار رداً مباشراً من ابن رشيد على قول الشاعر محمد بن عيبان، حين قال في عام ١٣٢١هـ متحدياً بلسان أهالي بلده، البيتين التاليين:

قل لابن عسكر ترى العود الوعد ما تاخر عن كلام وأنا اللي قايله
إن صفت لي من هل العود ما عندي باحد ربعي الويلان كسابة الطايلة

وعلى أثر ذلك، أرسل عبد الله ابن عسكر أمير المجمعة ـ الذي كان حينذاك موالياً لابن رشيد ـ مجموعة من رجاله إلى حي العود بالتويم للقبض على ابن عيبان، ولكن أهالي الأحياء الأخرى في التويم فزعوا لنصرة إخوانهم في حي العود(الدويخلة)، وحصل بين الطرفين صدام، انسحب بعده المهاجمون إلى المجمعة. وبعد ذلك بفترة وجيزة،أقام ابن رشيد مخيماً كبيراً لجيشه بجوار بلدة عشيرة وأخذ يرصد تحركات الإمام عبد العزيز، ثم عزم على تأديب التويم وأهاليها فأرسل مفرزة من جيشه لغزوها. ولما وصل شمال البلد، نصب مخيماً لمفرزته بجوار قارات قميش الثلاث الواقعة في أعلى الهضبة في طرف التويم الشمالي الشرقي.

---

[٨٧] تم نقل المعلومات عن حصار التويم عن العديد من الأشخاص المعاصرين منهم : إبراهيم بن محمد بن بدر، وكذلك عبد الله بن عثمان المفيز، في شهر محرم، ١٤٢٧هـ، نقلاً عن والده الذي عاصر تلك الفترة وشارك في أحداثها، وعبد الله بن محمد المفيز، وعبد المحسن بن محمد بن هداب.

ولما علم أهالي التويم بتمركز ابن رشيد شمال بلدهم، تقاطر سكان الأحياء الخارجية مثل: المنيزلة والعود و(أبا فهيد) إلى الحي الرئيس(البلاد) لكونه مسوراً، وتركوا أبواب الأحياء الخارجية وبخاصة حي المنيزلة مفتوحاً، وأغلقوا بعد ذلك أبواب حي البلاد. وبسبب الخوف من قوة ابن رشيد، والشعور بالضعف، رأى بعض السكان مفاوضة ابن رشيد على التسليم، ولكن معظم رؤساء البلد رفضوا ذلك، وأصروا على الصمود والقتال، وشاركهم في ذلك ثلاثة من رجال الحامية السعودية في الروضة كانوا يقيمون آنذاك في التويم.

وقد بدأت عملية الحصار عندما نزل عدد من رجال ابن رشيد إلى حي المنيزلة الواقع على بعد مائتي متر إلى الشمال الغربي من البلد، وأدخلوا المدفع إلى الحي عبر بوابتة الشمالية(الشعيبة)، ثم نصبوه على عرصة تستخدم مجرى لمياه السيول في أسفل مزرعة الجنوبية، وفتحوا فتحة لفوهة المدفع في جدارها، ثم وجهوا المدفع صوب السور الشمالي والأبراج، وبدءوا ضرب البلد. ولكن كلما أحدث المدفع فتحة في السور، قام أهالي التويم بسدها وبنائها فوراً باللبن والطين. وهكذا بدأت ملحمة بطولية في التصدي للعدوان عن طريق بناء ما أنهدم، وتموين المقاتلين، والتركيز على التصويب نحو رامي المدفع - وهو من البلدان العربية المجاورة - لقتله. وفي اليوم الثاني نجح الرماة من أهالي التويم في قتله، وحضر ابن رشيد بنفسه لتفقد قواته في الصف الأمامي، وأقام فترة قصيرة في مسجد المنيزلة الذي يبعد عن موقع المدفع حوالي خمسين متراً جهة الغرب. ثم حاول رجاله تصويب قذائف المدفع مرة أخرى نحو البلد، مما أدى إلى طيشها عالياً أو بجانب الأسوار، حتى وصلت أحداها إلى شعبة المقبرة وشعبة السويدان في التلال الواقعة جنوب البلد.

وفي هذه الأثناء فزع أهالي عشيرة لمناصرة حلفائهم من أهالي التويم، فأشاعوا أنهم قد رأوا خيلاً يظنون أنها لابن سعود عند تمرية بالمجزل،

وأن ابن سعود قد أقام مخيماً في الحسي. وبسبب هذه الشائعة، ولفشل المقاتلين في تصويب قذائف المدفعية بعد مقتل المدفعي، ولتكاليف الحصار الذي لم يحسب له ابن رشيد أي حساب، قرر الانسحاب فوراً والتوجه نحو مقر جيشه، ومن ثم شمالاً إلى حائل. ولما تأكد أهالي التويم من انسحاب جيش ابن رشيد، خرجوا لجمع الغنائم، وأقاموا احتفالاً كثيراً، ورقصوا العرضة حتى مشارف فجر اليوم التالي. وقد أصبحت هذه الحادثة بعد ذلك مثار اعتزاز أهالي التويم ومحل فخار عند الآخرين. وعن ذلك يعبر الشاعر الكبير إبراهيم بن عبد الله بن جعيثن، واصفاً بلده وأهاليها، ومفاخراً بما أسفر عنه حصار التويم، فيقول:

ربعـي الـويلان مـن جـد عريـب ... مـا بهـم نـذل ولا فـيهم أنـذال
دارهـم حضـفٍ قريصـه مـا يطيـب ... أنشد اللـي زارهـم بـا هـل الشـمال
يـوم جانـا اللـي عليـه الله حسـيب ... قـال أباطـا دارهـم وطـي النعـال
صـيح الفـاروع في زيـن الرطيـب ... قـرب المـدفع وزيـد في الكيـال
يحسـب الـدار شـكرٍ في حليـب ... شـربة الـبن المصـفى في الـدلال
دونهـم يـوم بـه الجاهـل يشـيب ... يوم وصل الطق سمحات العدال
يـوم بـان لنـا العـدو مـن الصـحيب ... مـا تزعزعنـا ولا غـلا الحـلال
كـل ربعـي فعلـهم فعـل عجيـب ... يوم نـار الحـرب شب لها اشتعال
ذبـح راعـي مدفعـه والشـيخ صـيب ... عرضـوه الـلال مـع روس العبـال
راح منقـوص بجيشـه والسـبيب ... زاد ظلمـه في الرعيـة لـين زال

رابعاً- التويم وعمارة البلدان الأخرى

لقد عمرت التويم من قبل جماعة الوائليين،ومن رافقهم من الوهبيين، الذين قد هاجروا من بلدة أُشيقر، في منتصف القرن التاسع على الأرجح. ولكن البلد أصبح في القرون التالية مصدراً لهجرات بشرية قامت بإنشاء وعمارة بلدات أخرى في إقليم نجد. ومن القرى والبلدات التي أنشئت بواسطة هجرات سكانية خرجت من التويم، الآتي:

أ- حرمة: تقع حرمة على بعد سبعة وثلاثين كم شمال غرب التويم، وإلى الشمال الشرقي من مدينة المجمعة. وهي أول البلدات التي عمرت بعد عمارة التويم، حيث تم بناؤها على يد إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي، وهو الابن الأكبر لرئيس بلد التويم. وفي هذا يقول ابن لعبون: "وأما إبراهيم بن حسين فإنه ارتحل في حياة أبيه إلى موضع حرمة المعروفة، وهي مياه وآثار منازل قد تعطلت، من منازل بني سعيد من عايذ، ونزلها إبراهيم المذكور، وعمرها وغرسها، ونزل عليه كثير من قرابته وأتباعه، وتفرد بملكها عن أبيه وأخوته. وكان نزول إبراهيم بن مدلج المذكور بلد حرمة وعمارته لها تقريباً سنة ٧٧٠هـ" ولكن المؤلف يستدرك حول تاريخ عمارتها فيقول: " وقد ذكروا لنا آل شبانة حمد بن عثمان وأخوه محمد، أنهم رووا عمن قبلهم نقلاً، نزول إبراهيم بن حسين حرمة في أواخر القرن التاسع تقريباً، نحو سبعين وثمانمائة [٨٨]. ولأننا قد رجحنا تأخر عمارة التويم إلى منتصف القرن التاسع، فإنه يرجح أن تكون عمارة حرمة في أواخر القرن التاسع وهو ما يتوافق مع رواية بن لعبون عن آل شبانه.

ب - المجمعة: وهي قاعدة إقليم سدير، وتبعد عن التويم ٣٥ كم ناحية الشمال الغربي. ويذكر ابن لعبون حول تأسيس المجمعة ما نصه:"

---

[٨٨] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون(طبعة مكتبة المعارف) ص ٩٨-٩٩.

فأما إبراهيم بن حسين فإنه استقر في بلد حرمة، وكان لأبيه فداوي فارس يقال له عبد الله الشمري من آل ويبار، من عبدة من شمر. فلما مات حسين المذكور، قدم على ابنه إبراهيم في حرمة، وطلب منه قطعة من الأرض لينزلها ويغرسها، فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم، أن يجعله في أعلى الوادي، فلا يحول بينهم وبين سعة الفلاة والمرعى، فأعطاه موضع المجمعة المعروفة، وصار كل من حضر من بني وائل، وطلب من إبراهيم وأولاده النزول عندهم، أمروه أن ينزل عند عبد الله الشمري، طلباً للسعة وخوفاً من التضييق عليهم في منزل وحرث وفلاة، ولم يخطر ببالهم النظر في العواقب، وأن أولاد عبد الله الشمري وجيرانهم لا بد أن ينازعوهم بعد ذلك ويحاربوهم، فيكون من ضموه إليهم تقوية لهم عليهم. فأتاهم جد التواجر وهو من جبارة من عنزة، ووجدت في بعض التواريخ أن التواجر من النويطات من عنزة، وجد آل بدر وهو من الجلاس من عنزة، وجد آل سحيم من الحبلان من عنزة، وجد الثمارى من زعب، وغيرهم، فنزلوا عند عبد الله الشمري..." (٨٩). ولأننا قد رجحنا تأخر عمارة التويم إلى منتصف القرن التاسع، وعمارة حرمة إلى أواخر القرن التاسع، فإنه يرجح ان تكون عمارة المجمعة في الربع الأول من القرن العاشر.

ج ـ نعام والحريق: والبلدتان تقعان في منطقة وادي المجازة، على بعد ٤٠ كم شمال غرب مدينة حوطة بني تميم. ويذكر كل من الفاخري في تاريخه، وابن بشر في عنوان المجد في حوادث سنة ١٠٤٠هـ ما نصه:"وفيها استولى الهزازنة على نعام والحريق، أخذوها من القواودة (أو القوادرة) من سبيع. وأظهر الحريق وغرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيد بن

---

[٨٩] المرجع السابق، ص ٩٩-١٠٠.

فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي، وتداولته ذريته من بعده ([٩٠]). كما ذكر الشيخ حمد الجاسر رواية عن أحد الكتاب ما نصه: " ثم أشار الكاتب أن رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيد بن فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي، يقال أنه قدم وأسرته من بلدة التويم في منطقة سدير([٩١]). وإضافة إلى ما سبق، نؤكد بأن مما يتداوله العامة في التويم منذ وقت طويل، هو سكنى الهزازنة في محلة القويعات شمال التويم، ثم عودتهم إلى مساكنهم في نعام والحريق.

د - حريملاء: وتقع المدينة على بعد ٧٠ كم إلى الشمال من مدينة الرياض تقريباً، وعلى بعد حوالي ١١٠ كم إلى الجنوب من التويم. وقد ذكرت معظم تواريخ نجد في حوادث سنة ١٠٤٥هـ، خبر رحيل آل حمد من آل أبي رباع من التويم وعمارتهم لحريملاء. كما فصل ابن لعبون الحديث عن قصة تأسيس حريملاء، فقال ما نصه: "ثم إنه بدا لآل حمد الارتحال والتفرد في وطن، فسار علي بن سليمان الذي هو أبو حمد الأدنى، وراشد، وتوجه إلى وادي حنيفة، فقدم على ابن معمر رئيس العيينة، وكان قد صار طريقه على أرض حريملاء، وفيها حوطة لآل (أبو ريشة) الموالي، قد استوطنوها قبل ذلك، ثم ضعف أمرهم، وذهبوا، واستولى عليها ابن معمر، وذلك بعد دمار ملهم، وانتقال شرايد أهله إلى بلد العيينة. فساوم علي بن سليمان المذكور ابن معمر في حوطة حريملاء، واشتراها منه بستمائة أحمر، وانتقل إليها من التويم، وسكنها هو وبنو عمه سويد وحسن ابنا راشد آل حمد، وجد آل عدوان،

---

[٩٠] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد. عبد الله بن محمد آل بسام، كتاب تحفة المشتاق.

[٩١] حمد الجاسر، "بنو هزان، الهزازنة" الجزيرة، ع ٤٧٥٣ (١٩/محرم ١٤٠٦هـ) ص٢٧.

وجد البكور، وآل مبارك، وغيرهم من بني بكر بن وائل، وذلك سنة ١٠٤٥هـ[٩٢].

هـ - الشقة: وهي من ضواحي مدينة بريدة، وتقع على بعد ٥ كم تقريباً من قلب المدينة ناحية الشمال الغربي، على الطريق الذي يصلها بحائل، وقد اندمجت حالياً بأحياء المدينة الشمالية الغربية. وتشتهر البلدة بما تحويه من مواضع استخراج الملح. ومعظم سكانها من أسر الحمادا والهويمل والحصيني ونحوهم، الذين قدموا إليها من التويم بعد منتصف القرن الحادي عشر للهجرة على الأرجح. وقد ذكر ذلك الشيخ محمد العبودي في كتابه معجم بلاد القصيم، حيث قال ما نصه: " يتناقل أهالي الشقة القدماء قصة وصولهم إليها من التويم في منطقة سدير ..." [٩٣].

---

[٩٢] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون(طبعة مكتبة المعارف) ص٩٦.

[٩٣] محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٣، ص ١٢٥٢.

الفصل الثالث

التويم في كتب المؤلفين والرحالة

- التويم في المصادر الجغرافية.
- التويم في كتب التاريخ.
- التويم في رحلة بلجريف.
- التويم في دليل الخليج.



أولاً- التويم في المصادر الجغرافية

لم يرد كما أسلفنا في الفصل الأول من هذا الكتاب ذكر لفظ التويم بصيغته المعروفة حالياً في المعاجم اللغوية العربية القديمة مطلقاً. وكل ما جاء في تلك المعاجم اللغوية كان يدور حول معنى مادة التوَم. كما لم نجد لفظ التويم خلال القرون السبعة الأولى، في المصادر الجغرافية مثل معجم البلدان لياقوت، وبلاد العرب للأصفهاني، وصفة جزيرة العرب للهمداني، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي. وكل ما جاء في تلك المصادر الجغرافية كان تعريفاً ببلدة تؤم التي كانت قائمة حينذاك. وأقدم مصدر جغرافي عثرنا عليه وفيه أشارة إلى التويم، هو كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، الذي يفيد أن التويم كانت بلداً من بلاد بني عايذ بن سعيد في النصف الأول من القرن الثامن الهجري. وبنو عائذ كما أسلفنا هم قوم عدنانيون من بني ضبة من الرباب من قبيلة بني تميم، أو هم أبناء عم لهم، دخلوا في القبيلة، وأصبحوا من فروعها[٩٤].

أما في العصر الحديث، فنجد أن التويم قد وردت في جميع المصادر الجغرافية ومعاجم الأنساب التي تناولت المواقع في الجزيرة العربية أو في نجد، أو اعتنت بشؤون القبائل والأسر. ومن أهم ما يشار إليه في هذا المجال ما قام به الشيخ حمد الجاسر من جهود علمية وما أنجزه من دراسات، وما أصدره من مؤلفات. فقد قام الجاسر بتحقيق مخطوطة من تاريخ ابن لعبون، ونشرها في مجلة العرب تحت عنوان: " بنو وائل ونسب آل مدلج".، ذكر فيها التويم وسكانها من الوائليين. كما ذكر الجاسر التويم في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، وفي مقالات

---

[٩٤] عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مج٢، ص ٤١٥.

عديدة في مجلة العرب، وترجم بإسهاب لمعظم الأسر التويمية في كتابه الموسوم"جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد"، وكذلك في كتابه الآخر"معجم القبائل في المملكة العربية السعودية".

كما جاء ذكر التويم أيضاً في أبحاث ودراسات الشيخ عبد الله بن خميس، ومنها كتابه الموسوم: تاريخ اليمامة، حيث ذكر روضة تؤم، وحدد موضعها، وتحدث عن أيام التويم وأحداثها خلال القرون الماضية، وعن بعض الأودية والجبال والمواقع المحيطة به.

كما ذكر ابن خميس التويم وماقعها وأحداثها في "المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: معجم اليمامة"،الذي أختص بتعريف الأماكن في إقليم اليمامة. وقد أشار ابن خميس في المعجم إلى ما ورد عن التويم في المصادر القديمة، وذكر بعضاً من الأحداث التاريخية التي وقعت في التويم خلال القرون الماضية. وأشار في نفس المعجم إلى تؤم، وروض تؤم، وإلى مسماه الحديث "العود"، وأفاد بأنه البلدة المسورة القديمة في التويم. كما عَرف بالأعلام من العلماء والشعراء، وذكر بعضاً مما قيل في التويم من الشعر.

ولكن ابن خميس وقع فيما سطره عن التويم في معجم اليمامة في عدة أخطاء، لا تقلل من قيمة المعجم. وربما وقع الشيخ ابن خميس في تلك الأخطاء بسبب اعتماده كثيراً على التاريخ الشفهي والنقل المباشر من العامة الذين لا يعلمون أصول البحث العلمي ولا أسس توثيق المعلومات، ويدفع بعضهم التعصب والجهل على قلب الحقائق وتحريف الأسماء. وقد نوه سعود الحزيمي إلى بعضٍ من تلك الأغلاط في مجلة العرب بعد نشر المعجم مباشرة (٩٥)، وسنضيف إليها هنا ما وجدناه في المعجم بعد نشر المقال، ومنها:

---

٩٥ سعود بن عبد الله الحزيمي "التويم في معجم اليمامة" العرب مج١٤(محرم. صفر، ١٤٠٠هـ) ص٥٨٠-٥٨٤.

- أنه قد نقل نص البيت الذي قاله الشاعر ابن عيبان قبيل حصار التويم خطأً، فصحته "قل لابن عسكر ترى العود الوعد" وليس "قل لابن متعب رترى العود الوعد".
- جانبه الصواب حين ذكر أن المقصود في أبيات ابن عيبان هو العود المسور(العود الخراب)، والصحيح أن الشاعر كان يتحدث من مكان إقامته في العود(الدويخلة)، الذي يقع شمال العود القديم، لأن الأخير كان قد درس حينئذ([٩٦]).
- جانبه الصواب مرة أخرى في بعض التسميات، عندما قال عن وادي المياه: ويسمى بكثرة "وادي جلاجل" ([٩٧]). وكذلك عندما أطلق مسمى "وقعة قاع جلاجل"، وصحة التسمية "وادي المياه"، و"القاع"، إذ لم ترد في أي من المصادر القديمة أو الحديثة هذه التسميات، ولا يعرف الوادي حالياً إلا بتسمية واحده وهي وادي المياه. كما أن القاع لا يعرف إلا بهذا الاسم، وهو داخل في حدود التويم، وعلى حدها مع جلاجل([٩٨]).
- ذكر شعب القعيّر من منابع وادي المياه فوق جلاجل، وفات عليه أن هناك شعب آخر بنفس الاسم من روافد وادي المياه، ويقع شمال التويم، وبعد الحكر.

---

[٩٦] عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، مج٢، ص١٨٨.

[٩٧] المرجع السابق، مج٢، ص٤٣٢.

[٩٨] المرجع السابق، مج٢، ص٦١٤.

ثانياً- التويم في كتب التاريخ

١- التويم في كتب التاريخ النجدي:

كان التويم حاضراً في ذاكرة المؤرخين النجديين الذين ظهروا منذ القرن الحادي عشر وحتى منتصف القرن الرابع عشر للهجرة. ورغم صعوبة نقل الأخبار وشح المعلومات، واختصاص بعض المؤرخين بأخبار منطقة معينة، أو اقتصارهم على نقل الأخبار في فترة زمنية محدودة، فقد سجل أولئك المؤرخون كل ما وصل إليهم من أخبار حول الأحداث التي وقعت في التويم، أو كان لأهالي التويم علاقة بها، أو كان لهم دور في توجيهها والتأثير فيها. ويمكن أن نعزوا ذلك إلى أن البلد كان ذا أهمية وتأثير في الأحداث التي وقعت في الفترة التي سبقت خضوع نجد لسلطة الدولة السعودية الأولى. وازدادت أهمية البلد تحت سلطة الدولة المركزية، خاصة عندما أصبح في فترات معينة مقراً لأمير إقليم سدير.

وقد تفاوت اهتمام أولئك المؤرخين النجديين بالتويم، وذلك لعوامل معينة مثل: محدودية المجال الزمني أو المكاني للتغطية لبعض المؤرخين، ومدى استتباب الأوضاع الأمنية في فترات معينة واضطرابها في فترات أخرى، ومدى قرب التويم من مقر إقامة المؤرخ بسبب صعوبة التنقل والحصول على الأخبار عن البلاد البعيدة. ولذلك نلاحظ ضعفاً شديداً في التغطية لأخبار التويم في التواريخ القديمة، كما هو الحال في تواريخ المنقور وابن عباد وابن يوسف وكذلك ابن غنام. ويعود ذلك إلى قلة عدد السنوات التي تغطيها كتب المنقور وابن ربيعة وابن عباد، وتخصص ابن يوسف في أخبار الوشم، وتخصص ابن غنام في أخبار الدعوة السلفية والدولة السعودية الأولى.

أما أكبر تغطية لأخبار التويم فكانت من قبل الفاخري، ثم ابن بشر، ثم ابن لعبون. لأن الأول والثالث كانا من سكان التويم، بينما كان الثاني من سكان جلاجل المجاورة. كما نجد تغطية وافية لأخبار

التويم من قبل المؤرخين المتأخرين مثل: ابن عيسى في تاريخه وفي مجموعه، وكذلك في تحفة المشتاق لابن بسام، وفي مطالع السعود لمقبل بن عبد العزيز الذكير، بسبب الاستقرار السياسي والأمني،واعتمادهم على النقل المباشر من المصادر السابقة لهم.

وفيما يلي عرض لعدد الأخبار التي وردت في أهم كتب التواريخ في نجد، حيث كانت على النحو التالي:

	اسم التاريخ	عدد الأخبار		اسم التاريخ	عدد الأخبار
١	تاريخ المنقور	٧	٧	تاريخ الفاخري	٤٠
٢	تاريخ ابن عباد	٣	٨	تاريخ ابن بشر	٢٧
٣	تاريخ ابن ربيعة	٤	٩	تاريخ ابن عيسى	١٤
٤	تاريخ ابن يوسف	١	٠	تحفة المشتاق	٢١
٥	تاريخ ابن غنام	١	١١	تاريخ القاضي	١
٦	تاريخ ابن لعبون	٢٠	١٢	مطالع السعود	٩

٢ـ التويم في تاريخ ابن لعبون:

يعد تاريخ ابن لعبون من أهم المصادر في تاريخ نجد الحديث، وذلك لشموليته، وسعة مجاليه الزمني والجغرافي، ومعرفة مؤلفه بأدق التفاصيل في ميدان الأنساب. ولعل مما حد من شهرة هذا التاريخ، هو اختفاء بعض من أجزائه، وطبع بعضها على أنها نسخة كاملة منه. وقد صدر للتاريخ حتى الآن أربع طبعات، هي:

- طبعة أم القرى، وأشرف على إخراجها الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وأصدرتها مطبعة أم القرى سنة ١٣٥٧هـ. واحتوت الطبعة على جزء من تاريخ بن لعبون يختص بأنساب القبائل العربية.

- نشر حمد الجاسر مخطوطتين من تاريخ بن لعبون([99])،وقد تضمن هذا المنشور،جزءاً من التاريخ لم ينشر من قبل يختص بنسب آل مدلج والأسر الوائلية، وهجرتهم من أُشيقر إلى التويم. وقد استمد الجاسر المادة من مخطوطتين بينهما بعض الاختلاف في النص، ويعتقد الجاسر أن إحداهما قد نُقلت من أصل كتبه المؤلف، وأما الأخرى فنقلها عن كتاب تحفة المشتاق لمؤلفه عبد الله بن محمد البسام، ويعتقد أنها من عمل زامل ابن المؤرخ حمد بن لعبون.
- طبعة محمد سعيد كمال، وصدرت عن دار المعارف في الطائف سنة١٤٠٨هـ. وقد ضمت الطبعة ما نشر في الطبعتين السابقتين.
- طبعة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، وأصدرها سنة ١٤١٩هـ، ضمن سلسلة عنوانها(خزانة التواريخ النجدية، ج١). وقد ضمت الطبعة كتاب الأنساب، وتاريخ العرب منذ الجاهلية وحتى سنة ٦٧٥هـ،وجزءاً من التاريخ النجدي يغطي السنوات ١٠٦٥-١٢٥٥هـ([100]).

ولا ريب أن تاريخ ابن لعبون هو أهم مصدر في تاريخ التويم، حيث كان الهدف الرئيس من تأليفه الاستجابة من قبل المؤلف لطلب ابن عمه ضاحي بن محمد بن إبراهيم بن عون التاجر الكبير في بمبي، أن يثبت له نسب قبيلته آل مدلج. كما كان المؤلف من سكان التويم لمدة اثنتين وعشرين سنة قبل وفاته. والتويم قبل هذا وذاك هي أرض أجداده، وأهاليها هم أهله وقرابته، فلا غرابة أن يهتم ابن لعبون بكل ما يتعلق بتاريخها وأنساب أهلها. ولذلك أصبح تاريخه مصدراً رئيساً لمن جاء من

[99] نُشرت المخطوطتان تحت عنوان " بنو وائل ونسب آل مدلج" /حمد بن لعبون، تحقيق: حمد الجاسر، العرب ج٧-٨ (محرم- صفر ١٤٠٢هـ) ص٥٩٣- ٦٠٧.

[100] عبد العزيز بن عبد الله بن لعبون، مقدمة بن لعبون، (بحث لم ينشر بعد).

بعده من المؤرخين النجديين، خاصة فيما يتعلق بأنساب بني وائل، وأن يفصّل الحديث عما وقع في التويم من أحداث خلال القرون الماضية.

وقد تميز تاريخ ابن لعبون عن غيره من كتب التاريخ بأنه قدم للتويم عدة خدمات، منها:

أ- أن كتابات ابن لعبون عن بلد التويم، وعن سكانه من الأسر الوائلية، كانت عبارة عن مقالات مطولة، ولم تكن أخباراً متفرقة أو حوليات مختصرة، كما هو الحال في نصوص كتب التاريخ الأخرى في نجد.

ب - أنه كان المصدر الأول، الذي سجل وفصّل الحديث عن إقامة الوائليين في أشيقر، وإرهاصات انتقالهم منها، وتأسيس التويم وما أعقبه من أحداث. وكل ما ذكر في كتب التاريخ الأخرى عن هذا الموضوع منقول عنه.

ج - أنه كان المصدر الأول الذي ذكر النزاع بين الأسر الوائلية في التويم، ومن ثم نزوح بعض الأسر وإنشاء بعض البلدان في نجد، وتحديد تاريخ إنشائها.

د - أنه كان المصدر الأول والموثوق الذي ذكر أنساب الوائليين،وفصّل الحديث عن أنساب أسرته آل مدلج، وبخاصة ذرية جده الأعلى إبراهيم بن حسين بن مدلج.

٣- التويم في تاريخ الفاخري:

كانت التويم بلد الفاخري وموطن آبائه وأجداده،حيث ولد في العود(الخراب)، ونشأ وتعلم وقضى فيها غالب أيامه. ولذا كان اهتمامه بالتويم وأهاليها واضحاً وجلياً، حيث تفرد بذكر بعض الأخبار عنها، وكان أكثر كتب التاريخ النجدي ذكراً لأحداثها. وبعد انتقاله إلى حرمة، كان دائم الزيارة إليها، وعلى اتصال قوي بمن تبقى من أسرته فيها وبأهلها. ويتمثل جهد المؤرخ الفاخري وتميزه في نقله لكل ما

ذكرته التواريخ قبله عن التويم، واختص بذكر كثير مما وقع فيها في زمنه من أحداث أو نزاعات داخلية، أو وفيات، أو تعيينات للأمراء والأئمة، أو أحوال جوية وكوارث طبيعية، سواءً كان بصفته معاصراً لتلك الوقائع أو شاهد عيان عليها. وكان أسلوب الفاخري يتميز بالإيجاز، ويتجنب التفصيل، فلا يفيض في ذكر المعلومات. فهو يعتمد أسلوب الحوليات المختصرة عن الأحداث. أما بالنسبة للأعلام، فطريقة الفاخري تقوم على الإشارة إلى من ذُكرت أخبارهم في كتب التاريخ السابقة، وذكر بعض التعيينات للأمراء والعلماء والأئمة، واخبار الوفيات، ولكنه لايترجم للأشخاص الذي ذكرهم في تاريخه، أو عاصرهم.

٤. التويم في تاريخ الذكير:

قدم مقبل بن عبد العزيز الذكير صاحب كتاب "مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود" تغطية وافية للأحداث التي وقعت في التويم خلال الفترة التي سبقت قيام الدولة السعودية الأولى. ولكن الذكير أغفل أحداث التويم تماماً خلال الفترة منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري. واعتمد فيما ذكره من أحداث تاريخية على سوابق ابن بشر، وهو ما أشار إليه صراحة في مقدمة تاريخه فقال ما نصه: " وإنما اقتصرنا على بعض النبذ التي أوردها ابن بشر في سوابقه، ترسمناها متفرقة على حسب ترتيب حوادث السنين، على أننا قد استوفينا ذلك بكتابنا "المعجم" في كلامنا على التويم، وأضفنا إليه الحوادث الحديثة فمن أراد استكمال البحث فليرجع إليه في موضعه من الكتاب المذكور"(١٠١).

كما أشار الذكير قبل ذلك إلى شهرة التويم، وأهميتها، وأثرها، رغم صغر حجمها، وقلة عدد سكانها فقال ما نصه، مع التصرف، ونقل تصحيح المحقق: "التويم قرية في سدير شهرتها أكبر من مساحتها،

---

[١٠١] مقبل الذكير، مطالع السعود، ص٤٦.

لأنها على صغرها وقلة سكانها، عزيزة الجانب لا يرام حماها، ولا وئام جارها، ولا يصطلي بنارها. أهاليها ذو شجاعة وإقدام أقرب إلى التهور، وأقرب الناس إلى فتنة، وأشدهم مراساً، لا ينامون على ضيم، وهم كما قال فيهم الشاعر حميدان الشويعر:

أهـــل التـويم رأس الحيـــة من وطاها ينـقل خطـــــره

وأمراؤها آل مدلج من عنزة، وقد ذكرنا خلافهم مع آل حمد ومهجر هؤلاء إلى موضع حريملاء، ولهم وقائع مشهورة لا زالت تتناقلها الثقة من الرواة، تركناها لعدم الاعتماد على رواتها، لأن طول المدة تبطل الثقة بالنقل، إذا لم يكن مسجلاً، لما اعتاد عليه الناس من التحريف والزيادة والنقصان"(١٠٢).

١٠٢ المرجع السابق، ص ٤٦٤٥.

ثالثاً- التويم في رحلة بلجريف

قام وليام جيفورد بلجريف برحلة إلى الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. وقد مر خلال رحلته بالعديد من بلدان نجد، ثم واصل سيره نحو إقليم سدير، في طريقه إلى الرياض عاصمة الدولة السعودية الثانية. ووصف خلال رحلته تلك، الحالة الأمنية والاجتماعية والظواهر الطبيعية، ونمط الحياة في نجد خلال فترة حكم الإمام فيصل بن تركي. وقد أعجب بخضوع البلدان النجدية للحكومة المركزية في الرياض. كما أعجب بالنظام المفروض من قبل الحكومة، الأمر الذي أدى إلى ندرة السرقات في المناطق المختلفة، والقضاء تماماً على عمليات النهب والسلب في الصحاري، وعلى من كان يقترف هذه الجرائم من قطاع الطرق.

وقد وصف زيارته إلى التويم، وانطباعاته الشخصية عن أهاليها، حيث قال ما نصه: "لم يمض وقت طويل على عبورنا مخيم مطير عندما لاحت لناظرنا أسوار التويم. وهي مدينة كبيرة تضم السكان ما بين ١٢ إلى ١٥ ألف ساكن طبقا للتعداد المستخدم هنا، والذي سوف أتبعه لعدم وجود ما هو أفضل منه. وهي تعتبر أقل تميزا، في موقعها من حيث الري، من المجمعة، كما أنها أكثر برودة في طقسها، لأنها تقع على علو شاهق في ارتفاعها، ليس من السهل الأول، وإنما من الثاني. كما أنها محاطة بأكوام غير منتظمة من السلسلة الثالثة والأكثر ارتفاعا.

رغم أنها تبعد عنها بمسافة قليلة، لم يكن الحاكم الفعلي، الذي خلف أو حل محل السديريين (قد نسيت اسمه) قد أظهر ميلا إلى طيب المعشر بأية حال. وقد تجولت أنا وأبو عيسى جيئة وذهابا عبر شوارع المدينة الضيقة بحثا عن أحد التابعين لكي يبلغ معاليه بوصولنا، دون أن نعثر على أحد. وعندما كانت الرسالة قد بلغت إليه أخيرا، كان ترحيبه بطيئا في وصوله. وقد ظل باب القصر مغلقا، مما يؤكد بأن الحاكم

كان نافرا أو مشمئزا من استقبالنا في الداخل. وسواء كان يخشى مشاهدتنا لافتقاره أو وفرته، فهذا ما لا أستطيع تحديده، وفي نهاية المطاف قام بتوزيعنا للإقامة وسط المساكن المخصصة لتابعيه. وقد تم وضع النائب ومرافقيه في أحد تلك الخواءات أو القهوات المحلقة، ونحن في آخر، والمكاويين في ثالث، وكان أبو عيسى يغدو جيئة وذهابا بينها. كان مضيفنا بالوكالة رجلا مسلماً ذا طبيعة خشنة، ويتمتع بروح مرحة، وقد عاملنا بصورة جيدة، إلا أن الزقاق الذي كان منزله واقعا عليه كان مغلقا وضيقا، وكان الهواء خانقا. وعليه، فبعد تناول القهوة، وأكل القليل من التمر من النوع الأصفر الطويل، الذي يعتبر غريبا على نجد تقريبا، تسللنا أنا وبركات خارجين لرؤية المدينة.

كانت المنازل هنا مشيدة بصورة متلاصقة، من طابقين في الغالب الأعم، وأحيانا ثلاثة، وقد كان ارتفاع الغرف السفلى يبلغ أحيانا خمس عشرة أو ست عشرة قدما، والعلوية عشر أو اثنتي عشرة قدما. بينما كان السطح نفسه محاطا في أغلب الأحيان بجدار مصمت يبلغ ارتفاعه ست أقدام أو أكثر، إلى أن يبلغ في مجمله ارتفاعا يكون مساويا لارتفاع العديد من مساكن لندن، ولا يكون في مجمله مفتقرا إلى المهابة. رغم ذلك فلم يبذل إلا القليل أو لا شيء من المحاولة فيما يتعلق بالزينة الداخلية. بالكاد لم تتم مراعاة أي تناسق بين المنزل والآخر، عدا ما يمكن أن تكون مجرد ظروف المصادفة قد حددته. كانت الشوارع ضيقة ومتعرجة، مجرد أزقة في الغالب، ولم تكن إقامة جمعية لتهوية المدينة من الأمور الضارة. ولست بحاجة لأن أقول بأن الشوارع، في مثل هذا الطقس غير الممطر، نادرا ما كانت مرصوفة، ولا هي بحاجة إلى ذلك بالتأكيد، عدا في بعض الحالات المحددة.

كانت باحة السوق في التويم واسعة كالعادة، كانت ميدانا كبيرًا للغاية. وكانت من خلال ترتيب نادر الحدوث واقعة على مقربة من

الجانب الداخلي من أسوار المدينة، وليست في وسط المدينة. كان هناك العديد من المتاجر والمستودعات، إضافة إلى مسجد ضخم، لكن كان انعدام المآذن والقباب يحرم المنشآت الدينية في نجد من المميزات الخارجية المتعلقة بالمظهر الذي تمتلكه في أماكن أخرى.

كان مسجد التويم (ويعني حرفيا مكان السجود) يشبه محطة ضخمة للسكك الحديدية أكثر من أي شيء آخر. إلا أنه كان يختلف عن الأخيرة في أنه لم يكن يضم غرفة منعشات، عدا المبنى الجانبي المخصص للماء البارد، وهو اللقب الذي يستحق أن يطلق على ماء الوضوء. كانت بوابات المدينة منيعة بالنسبة للبلدة، ويتم حراستها نهارا وإغلاقها ليلا. وكانت الأسوار في حالة جيدة ومعقولة من الصيانة، ومحاطة بخندق خارجي عميق، خال من المياه. عند اقتراب الشمس من الغروب خرجنا من المدينة لإلقاء نظرة على الحقول والبساتين. كانت التربة في المنطقة المجاورة جيدة إلا أن المياه كانت شحيحة، ورغم ذلك فقد كانت التمور ممتازة. بينما كنا نجلس فوق رابية صغيرة تطل على الطريق أتيحت لنا فرصة واسعة للتحدث مع العديد من المارة إلى داخل وخارج المدينة، حيث كانت هناك تجمعات كثيفة من القرى على كل الأطراف. وبالتالي كانت البلدة تعتبر، طبقا للمقاييس العربية، كثيفة السكان. استفدنا من الفصاحة المحلية واللهجة التقليدية للسكان، وخاصة أبناء المدينة، وبذلنا أقصى ما بوسعنا لإبراز ميولهم ونزعاتهم الحقيقية. وكانوا في حقيقة الأمر وهابيين أصليين، ومخلصين لفيصل وأسرته قلبا وروحا. وربما كانت بعض الأحقاد والضغائن الطفيفة ضد المجمعة والسديريين قد أسهمت في إقناعهم بمزيد من الاعتماد المباشر على الرياض. ومما لا شك فيه أنهم قد أحرزوا تقدما لا يستهان به من حيث العدد والثروة خلال السنوات الأخيرة.

عند المساء عدنا إلى مأوانا لتناول طعام العشاء الذي تم إرساله إلينا من قصر الحاكم، والذي لم يكن غاية في الجودة أو الرداءة. كان الخبز مخمرا، حسبما وجدناه من هنا فصاعدا حتى الخليج الفارسي مما يعد تطورا كبيرا على أقراص شمر والقصيم غير المخمرة. رغم أن مرور الحجاج الفرس في القصيم كان مدعاة لترسيخ تقليد جديد وأفضل. وأخيرا قمنا بالتدخين الهادئ فوق السطح تحت ضوء النجوم الساطعة، ثم خلدنا إلى الراحة ولكن بالداخل، لأن الجو كان أشد برودة من أن يسمح لنا بالنوم في الهواء الطلق.

ولقد كان ذلك نعمة كبيرة في الجزيرة العربية أن أيا من البعوض أو الجراجس gnats، ولا الحشرات الوثابة المعينة السائدة كثيرا في جنوب أوروبا وسوريا (والخطاب يكون واضحا من عنوانه)، لم تكن معروفة هنا. كما كان غياب الذباب أيضا، سواء ذباب الخيل أو الذباب المنزلي، أمرا مدهشا، فلم أكن أعرف عن أي بلد آخر في العالم خاليا تماما من ذلك المخلوق الأكثر شهرة، بل وإزعاجا. وإذا كان بمقدور الواحد أن يقول الشيء نفسه عن حيدان مشهور آخر، يعبر عن الحب، على الأقل في شعار ويلزا، فإن الثعابين في نجد لا تقل ندرة عنها في ايرلندا ومالطة.

ففي أحدى القصص الرومانسية الظريفة التي تم نشرها بواسطة م. لامارتين تحت عنوان: مذكرات فتح الله الصائغ، رفيق لاسكاريس السيئ الطالع، وهو من الأعمال التي سبقت الإشارة إليها سلفا. فقد تم التحدث عن تلك الزواحف بوصفها شائعة للغاية في وسط الجزيرة العربية، ليس ذلك فحسب، بل إن من المرعب التفكير فيه أن بطل م. لامارتين قد اكتشف دخلا بأكمله مليئا بجلودها المنسلخة عنها بصورة طبيعية، من كل الألوان والأحجام، وهو في اعتقادي نوع من غرفة الإيداع بالنسبة للأفاعي. فما أبهج المسافرين الذين يمتلكون مثل هذا

الخيال الخصب والمبدع!. إن القليل من الأفاعي الضخمة العاصرة لا تشكل صنفا رديئا، على الأقل في الرواية، إلا أنني لم أتشرف بأي من مثل هذه المشاهد.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي غادرنا مضيفنا غير الاجتماعي النزعة، الذي قام رغم ذلك بالتكرم علينا بالدخول إلى بوابة قصره، وبمشاهدته لنا شخصيا. وعلى بعد مسافة قصيرة من التويم مررنا بقرية كبيرة أخرى ذات أسوار بها فتحات لإطلاق النار، وعلى الجانب المقابل من الطريق كانت هناك قلعة مربعة تبدو شديدة الشبه بالعصور الوسطى، تلك كانت هي (الحفر). وقد ذكر رفاقنا من التويم بأن الأخيرة كانت في السابق على عداء مع بلدتهم، وأنها قد أعلنت على مدى سنوات حربا تافهة ضدهم. كانت دون شك ضارة بالطرفين، ولكن تحت حكم ابن سعود ليس هناك من يمارس النهب، وقد كان سكان سدير ملزمين بالحفاظ على الأمن مع بعضهم البعض، وقد كان ذلك بالتأكيد من أجل مصلحتهم العامة والمشتركة" ([١٠٣]).

وقد شكك بعض الباحثين في صحة ما جاء في رحلة بلجريف، وأنه لم تطأ قدمه أرض الجزيرة العربية، أو أنه زار منطقة حائل، أو أنه زار المنطقة، ولكنه شحن مذكراته بالأكاذيب، وبذلك فهي كما قال أبو عبد الرحمن بن عقيل رواية أدبية مادتها التاريخ، أو هي مزيج من الواقع التاريخي والرواية الأدبية([١٠٤]).

وبالنظر إلى ما تقدم من أقوال الباحثين، وإلى ما ورد في مذكرات بلجريف حول رحلته إلى التويم، نود أن نذكر بعض الملاحظات حول هذه الرحلة، ومنها:

---

[١٠٣] محمد بن عبد الله آل زلفة"رحلات بلجريف في سدير" الجزيرة ع ١٠٢٨٨، (٢/ رمضان/ ١٤٢١هـ) ص١٦. وقد فضلنا نقل هذه الترجمة رغم أن الكتاب قد نشر مترجماً إلى اللغة العربية مؤخراً.

[١٠٤] محمد بن عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، ص١٩٦، ٢٠١ ـ ٢١٢.

١. المبالغة غير المبررة في أقوال بلجريف في تقدير عدد سكان التويم، وأن تعدادهم كان يتراوح ما بين ١٢- ١٥ ألف نسمة، وهو امتداد لمبالغته في تقدير سكان البلدان النجدية الأخرى. فمهما كان حال البلد وأهميته في المنطقة آنذاك، فلا نعتقد أن الإمكانات الاقتصادية والمعيشية لأي بلدة نجدية آنذاك، كانت تحتمل هذا العدد من السكان.

٢. ذكر بلجريف أن طقس التويم أكثر برودة من الطقس في المجمعة، بسبب الارتفاع الشاهق لموقعها. وهذا لا يستقيم مع الواقع، فالتويم تقع على ضفتي وادي المياه، والمجمعة تقع على ضفة وادي المشقر، والواديان متساويان في نسبة الارتفاع عن مستوى سطح البحر. ولذا فليس هناك فرق البتة بين حالة الطقس في البلدين، أو بين حالة الطقس فيهما وحالة الطقس في القرى المجاورة لهما.

٣. لقد جانب بلجريف الحقيقة عند وصفه لسوق التويم وأنه كبير للغاية. فسوق التويم في الواقع صغير الحجم ومساحته محدودة، ولا يتعدى قطره (عرضه في طوله) ثلاثون متراً، إلا إذا كان يقصد الساحة الواقعة خارج البوابة الرئيسة. كما جانب الصواب أيضاً عند وصفه للجامع، وأنه من ضخامته يشبه محطة للسكك الحديدية، فالجامع الذي يقع داخل البلد، تقارب مساحته مساحة السوق، ويشبه في تصميمه وشكله الجوامع الموجودة في القرى النجدية الأخرى. والموضوع ليس مجالاً للنقاش أو الاجتهاد، لأن الواقع يصدق ما نقول، فالسوق والجامع لا يزالان قائمان بشكلهما القديم حتى اليوم.

٤. صحة ما ذكره عن سور التويم وبوابته الرئيسة، وعدم صحة ما ذكره من إحاطته بخندق عميق خال من المياه. وربما اختلط عليه الأمر، فتؤم أو العود هو الذي يحيط بسوره مجرى للماء يعتبر امتداداً لمجاري السيول القادمة من الوادي ومن الشعاب الغربية.

٥. ذكر بلجريف أنه قد خرج مع رفاقه للتجوال في حقول البلدة وبساتينها قبيل غروب الشمس، وهذا أمر مخالف للواقع، لأن الأسوار في ذلك الزمان تغلق عند غروب الشمس حتى طلوع النهار.

٦. عدم صحة ما أشار إليه من وجود كراهية وضغائن من رؤوساء التويم وأهاليها تجاه المجمعة وأهاليها. فلم يذكر المؤرخون المحليون شيئاً من ذلك، ويصدق ذلك عدم وقوع أي أحوال عدائية أو حروب مباشرة بين البلدين خلال القرون الماضية.

٧. ذكر الرحالة مروره بقرية على جانب الطريق بالقرب من التويم تدعى الحفر، وأنها في حالة عداء دائم معها. وربما يظهر من وصفه أنه كان يقصد العود الخراب(تؤم)، ولكن ما يجب التأكيد عليه أنه لا يوجد في المنطقة أي قرية أو مكان باسم (الحفر) البتة. وإذا صح أنه يقصد العود الخراب، فلا صحة لوجود عداء دائم بينها وبين التويم،لأن العود كان خلال القرون الماضية تابع للتويم وجزء منه.

رابعاً- التويم في دليل الخليج

وصف لوريمر التويم في دليل الخليج فقال: إنها قرية تقع على بعد ٣٣ ميلاً إلى جهة الجنوب الشرقي من المجمعة على الطريق إلى الرياض، وعلى بعد ٣٥ ميلاً جهة الشمال الغربي من ثادق. وذكر أن بها حوالي ٢٢٠ منزلاً، منها ٧٠ بيتاً لقبيلة عنزة، و ٤٠ بيتاً للفضول، و ٤٠ بيتاً لبني تميم، و٧٠ بيتاً لبني خضير. وذكر أيضاً أنه يحيط بها سور، وتوصف بأنها مرتفعة على هضبة طويق، وأنها تحتوي على عدد من المنازل ذات الطوابق العليا، وأن مزارع النخيل بها واسعة والزراعات والحيوانات بدرجة متوسطة. كما يذكر أن التويم كانت سنة ١٨٦٢م الموافق ١٢٧٩هـ، هي مقر حاكم سدير من قبل الدولة السعودية الثانية (١٠٥).

---

[١٠٥] ج. ج. لوريمر، دليل الخليج،ج٦، ص ٢٠٨١،٢٠٨٢.

الفصل الرابع

الجوانب السكانية

- إحصاءات سكان التويم.
- عوامل الاستقرار والهجرة.
- حركات الهجرة من التويم وإليه.
- أقسام سكان التويم حسب استقرارهم.
- تراجم الأسر في التويم.
- وسوم بعض الأسر في التويم.



أولاً - إحصاءات سكان التويم

كما هو الحال في معظم البلدان العربية النامية، فإنه لا تتوافر سجلات رسمية أو علمية توفر إحصاءات دقيقة عن عدد السكان في القرى والمدن السعودية خلال القرون الماضية. ولذا فإن كل ما يتوافر تحت أيدينا حول عدد سكان التويم خلال القرون الماضية، هو بعض التقديرات التي وجدت في كتب بعض الرحالة والمؤرخين، ويعود أقدمها إلى مائة وخمسين عاماً. وفيما يلي عرض لبعض تلك التقديرات:

❖ وليام بلجريف، وزار التويم في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري (بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، حيث قدر تعداد سكان التويم خلال تلك الفترة ما بين ١٢- ١٥ ألف نسمة[١٠٦].

❖ محمود شكري الألوسي، وقدر عدد بيوت التويم في النصف الأول من القرن الهجري الماضي بـ ٥٠٠ بيت[١٠٧].

❖ ج. ج. لوريمر، وذكر أن تعداد المنازل في التويم في مطلع القرن العشرين الميلادي (٢٢٠) بيتاً[١٠٨].

❖ ابن عيسى، وذكر في المجموع أن عدد الرجال في التويم خلال النصف الأول من القرن الهجري الماضي (٢٠٠) رجل[١٠٩].

وبالنظر إلى التقديرات السابقة، وبمقارنتها مع حجم بلد التويم في السابق،وكذلك مع الإمكانات والمصادر الطبيعية والاقتصادية فيه، فإننا نؤكد أن ما ذكره بلجريف عن عدد سكان التويم فيه مبالغة كبيرة، ومجانب للحقيقة والصواب، وأن ما ذكره الألوسي أيضاً يبدو

---

[١٠٦] وليام بلجريف، **وسط الجزيرة وشرقها**، ص ٤٠٥.

[١٠٧] عبد الله بن إبراهيم العسكر "إقليم سدير في كتاب العلامة السيد محمود شكري الألوسي" الرياض، ع١١٤٦١(٢/٨/١٤٢٠هـ)، ص ١٨ .

[١٠٨] ج. ج. لوريمر، **دليل الخليج**، ج٦ ص ٢٠٨١-٢٠٨٢.

[١٠٩] محمد بن عبد العزيز الفيصل، **بلدان نجد قبل مائة عام**، ص ٤٢.

مضاعفاً. أما ما ذكره كل من ابن عيسى ولوريمر عن سكان التويم أو بيوتها، فهي تقديرات ربما تكون دقيقة وقريبة من الواقع. ولكن يلاحظ أن الرقم الذي ذكره ابن عيسى، ربما كان خاصاً بالمقاتلين من الرجال، خاصة وأنه قد ميزه بلفظ رجل.

ويحسن ملاحظة أن أعداد سكان التويم الذي وجدت في كتب المؤرخين والرحالة، ربما كانت تشمل البادية المجاورة عند البعض ولا تشملها عند البعض الآخر. ونود التأكيد على أن عدد السكان في التويم ونحوها من قرى نجد خلال القرون الماضية غير ثابت،فهو يزداد في الفترات الزمنية التي يسودها الخصب والمطر، ويقل بالهجرة في الأزمنة التي يحل فيها الجفاف والجدب. وعلى كل حال فنستطيع أن نقول بإن تعداد سكان التويم خلال الربع الأول من القرن الماضي هو في حدود ١٥٠٠ نسمة.. وللدلالةعلى صحة هذا، فإننا لو ضربنا أعداد المنازل التي ذكره لوريمر في سبعة وهو متوسط عدد الأسرة النجدية، فإن هذا الرقم سيكون قريباً من الواقع.

أما في عصر النهضة الحديثة في المملكة العربية السعودية، فنجد أن أول تعداد رسمي للسكان كان في سنة ١٣٩٤هـ. وبلغ عدد سكان التويم حينذاك ٤٨٩ نسمة، وبلغ عدد الأسر ٨٦ أسرة ([١١٠]). وفي التعداد الأخير للسكان والمساكن سنة ١٤٢٥هـ، بلغ عدد المساكن المشغولة ٣٥٨ منزلاً. كما بلغ مجموع سكان التويم ١٧٥٨ نسمة، على النحو التالي([١١١]):

	سعوديون	غير سعوديين	المجموع
ذكور	٦٩٣	٢٤٢	٩٣٥
إناث	٧٦٢	٦١	٨٢٣

[١١٠] السعودية. مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد العام للسكان لعام ١٣٩٤هـ، ص ٧).

[١١١] السعودية. مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ.

المجموع	١٤٥٥	٣٠٣	١٧٥٨

ثانياً- عوامل الاستقرار والهجرة

يقيم الناس في مكان ما لفترة ما قصيرة كانت أو طويلة، ثم يرتحلون منه أو يرتحل بعضهم إلى مكان آخر لعوامل وأسباب عديدة. فاستقرار السكان والجماعات والأسر في بلد معين، أو انتقالهم منه إلى بلد آخر، يعزى إلى عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وطبيعية. ولذا فإن عمليات الاستقرار في التويم والهجرة منه، تعود إلى عدة عوامل ودوافع، منها:

١. التنازع على الرئاسة والنفوذ والأرض، كما هو الحال في قصة نزوح أسر الحمد والهزازنة والهويمل والتواجر، الذين تركوا التويم في القرن الحادي عشر الهجري، بعد ما حصل من تنافس وخلاف بينهم وبين رؤساء البلد من آل مدلج. ويشير إلى ذلك ابن لعبون صراحة حين قال: "ثم نشأ بعد مدلج ابنه حسين، وتمكن في التويم، وساد الذين غيره من بني وائل، وصاروا رعاياه، فضاق ذرع أكثرهم، فذهب آل هويمل إلى القصيم، ونزلوا الموضع المسمى بالشقة، وكذلك آل مبارك المسمون بالتواجر، نزلوا الطرفية.."([١١٢]).

٢. الحروب والنزاعات، فالناس دائماً يبحثون عن الأمن في أنفسهم، والمحافظة على أعراضهم وأموالهم. وبسبب هذا الدافع، انتقلت أسر عديدة من موطنها الأصلي في نجد إلى أقاليم نجدية أكثر أمناً.، ولعل أقرب مثال على هذا، انتقال بعض الأسر في إقليم العارض إلى التويم، هرباً من بطش جيوش إبراهيم باشا ومن جاء بعدهم من الولاة والعسكريين المصريين والأتراك، الذين حكموا المنطقة بعد سقوط الدولة السعودية الأولى في الدرعية سنة ١٢٣٣هـ.

[١١٢] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ بن لعبون(طبعة مكتبة المعارف)، ص ٩٧.

٣ـ العوامل الطبيعية، فإصابة بلد ما بالجفاف وشح الأمطار، ينتج عنه نضوب مياه الآبار ومن ثم انتشار الجدب والمجاعة، وتضاؤل فرص العيش. وهذا أهم عامل يدفع السكان إلى ترك بلادهم والهجرة الدائمة أو المؤقتة إلى بلدان أخرى داخل نجد نفسها، أو إلى أقاليم الجزيرة العربية الأخرى، أو إلى خارج الجزيرة العربية كالزبير وغيرها من البلدان العربية. وفي هذا يقول الشاعر:

غدا الناس أثلاثاً فثلث شريدة يلاوي صليب البين عار وجائع
وثلث إلى بطن الثرى دفن ميت وثلث إلى الأرياف جالٍ وناجع

وقد سجلت لنا كتب التاريخ بعض سنوات الجفاف التي حدثت في نجد خلال سنوات كثيرة من القرون الماضية، وكانت سبباً في هجرة السكان، ومنها: جفاف بلادان سنة ١٠٤٧هـ، وجفاف هبدان سنة ١٠٦٥هـ، وجفاف صلهام سنة ١٠٧٦هـ، وجفاف سمدان سنة ١١١٤هـ، وجفاف سحي سنة ١١٣٥هـ، وجفاف شيته ١١٦٠هـ، وجفاف سوقه سنة ١١٨١هـ، وجفاف دولاب سنة ١١٩٧هـ، وكذلك حالات الجفاف التي حدثت في السنوات ١٢٢٠هـ، و ١٢٨٩هـ، وغيرها[١١٣].

٤ـ التكاثر السكاني، فقد كان لزيادة أعداد الأسر، وضعف الموارد الاقتصادية في البلد بشكل عام، أو وضعف الموارد الطبيعية والاقتصادية المملوكة لأسرة ما، تأثير واضح في دفع بعض أفراد كثير من الأسر إلى الهجرة، بحثاً عن سبل أفضل للعيش في مكان آخر. ولعل أكبر مثال على هذا من أضطرتهم الحاجة وضيق ذات اليد خلال القرون الماضية إلى النزوح من التويم وغيرها من بلدان نجد إلى مناطق أخرى داخل المملكة، أو إلى بلاد الخليج، أو إلى الزبير في العراق.

---

[١١٣] محمد بن سعد الرقراق، لمحات من تاريخ الزبير، ص٣٤.

٥- التراحم والتزاوج، فمن أسباب الهجرة وجود علاقة الزواج والمصاهرة مع أسرة في مكان آخر. فالرجل قد يلتحق بأرحامه بحثاً عن ظروف أفضل للعيش، أو يرغب أرحامه باللحاق به في بلده. والمرأة أيضاً تلتحق حتماً بأهلها مع أولادها بعد طلاقها أو وفاة زوجها. وهو ما أوجد فروعاً لأسر من البلدان الأخرى في التويم، أو أوجد فروعاً لأسر تويمية في القرى المجاورة.

٦- التغير المهني، فتحول الناس من العمل في الزراعة إلى العمل في الوظائف الحكومية أو التجارة وغيرها من المهن، هو ما دفع أكثر سكان القرى النجدية إلى الاتجاه نحو المدن والحواضر الجديدة. وقد بدأت هذه الظاهرة بعد توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز، واستقرار الأوضاع الأمنية، في العقد السادس من القرن الماضي. ثم أشتدت ظاهرة الهجرة بعد انتشار التعليم النظامي، والزيادات المتتابعة في ميزانية الدولة، ومن ثم تواصل إنشاء مشروعات النهضة الحديثة خلال الخمسين سنة الماضية، وما تبع ذلك من توافر الفرص الوظيفية.

٦- تحضر البادية، حيث يلاحظ تحول بعض الأسر من القبائل البدوية من حياة البادية إلى الإقامة في القرى المجاورة لها. وقد بدأ هذا بعد قيام الدولة المركزية في الدرعية،وما صاحب قيامها من وجود بعض الحملات لنشر الدعوة ومبادئها. وقد وجدنا أن بعض الأسر في التويم مثل النغيمش والسيف والهداب والدغفق والعتيبي، كانت تقيم في البوادي المجاورة أو البعيدة، ثم تحضرت وأقامت في التويم. أما في الزمن الحاضر، فقد خلت الصحراء تقريبا من سكانها، وأقام أهلها في قرى جديدة، أو في المدن والقرى القديمة، ومنها التويم.

ثالثاً- حركات الهجرة من التويم وإليه

كانت التويم خلال القرون الماضية مكان جذب، حيث استقرت بها كثير من الأسر النجدية. كما كانت في الوقت نفسه مكان نزوح وطرد سكاني بسبب كثرة الأسر التي استقرت بها ثم هاجرت منها إلى بلدات أخرى داخل نجد وخارجها. وينتمي السكان في التويم - مثل غيرهم من سكان القرى النجدية - إلى أسر متحضرة أو بدوية تحضرت. وأغلبهم ينتسبون إلى قبيلتي عنزة وتميم. ويشاركهم الإقامة في البلد، أسر أخرى تنتمي إلى قبائل أخرى مثل: عتيبة والظفير وشمر والفضول، وقحطان. وترجع أسر أخرى إلى أصول متعددة بعضها أصول عربية، وضاع نسبها على مدى القرون الماضية لأسباب وعوامل مختلفة؛ كالقتل والثأر، وضعف الأحوال الاقتصادية، وعدم قيام الأسر بتسجيل وكتابة تاريخهم.

أ- حركات والهجرة بين التويم وقرى نجد: عندما قدم بنو وائل إلى التويم في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري على الأرجح، لا نعلم هل كان العود أو تؤم عامراً أو دارساً. أما مكان التويم (حي البلاد) فكان حينذاك دارساً، بعد أن تركه قوم من بني عايذ بن سعيد. وكان جميع من قدم مع مدلج من أشيقر إلى التويم، هم من قرابته الوائليين، إضافة إلى أرحامهم من الوهبيين من بني تميم. وبعد فترة من الزمن نزح من التويم عدد من الأسر الوائلية لعوامل عديدة، أشرنا إليها سابقاً، وأسسوا قرى وبلدات أخرى داخل نجد. وكان أول من انتقل من التويم أبن رئيسها إبراهيم بن حسين بن مدلج الذي ذهب إلى موضع بلد حرمة شمال التويم، وأقام فيها. وتبع ذلك بعد قرن ونصف تقريباً، نزوح أسرة الهزازنة إلى نعام والحريق، ونزوح أسرة الحمد وقرابتهم إلى حريملاء، وانتقال أسر الهويمل والحمادا والحصيني إلى الشقة، وأسرة التواجر إلى الطرفية بالسر ومن ثم الطرفية في شمال القصيم.

وبشكل معاكس، دفعت الظروف الأمنية والاقتصادية والاجتماعية أسراً أخرى إلى القدوم إلى التويم والإقامة بها من القرى المجاورة ومن كافة أنحاء نجد. وعلى سبيل التمثيل: قدمت أسر البسام(الفارس) والغملاس والفاخري خلال القرن الحادي عشر من أشيقر واستقروا في العود(الخراب)، ولحقهم في القرن التالي أسر أخرى مثل أسرة العيبان الذين قدموا من الفرعة. وفي القرنين الثاني عشر والثالث عشر. قدمت أسرتا الموسى والجمعة من العارض، وأسرتا السويلم والرَشيد من ثادق، وأسرة الأحمد من الجنوب. كما اتخذ الشيخ حمد ابن لعبون من التويم مسكناً له ولأسرته من بعده، بعد انتقاله من ثادق إلى حوطة سدير فالتويم.

ولكن ما يسترعي الانتباه هو النشاط الملحوظ في حركة الهجرة المتبادلة بين التويم من جهة وبعض قرى منطقة القصيم من جهة أخرى. وذلك يظهر في هجرة أسر الحمادا والهويمل والتواجر والحصيني والحميدان إلى القصيم خلال القرن الحادي عشر، وكذلك نزوح أحد أفراد أسرة الحزيمي، وأسرة الجطيلي إلى منطقة القصيم في القرن الثاني عشر. وبشكل معاكس، قدمت أسر أخرى من القصيم إلى التويم، مثل: أسر البواردي، والزغيبي، والشايع، والشويهي، والعمر، والغفيلي، والفليو والكبريش، وغيرهم.

ب ـ الهجرة إلى الزبير: كانت الهجرة إلى خارج الجزيرة العربية، مما يلجأ إليه كثيرُ من أهالي نجد، خاصة عندما يحل الجدب ويحيق بهم ضيق ذات اليد. ولعل أهم مكان هاجر إليه النجديون هو بلد الزبير في جنوب العراق، إذ يندر أن يكون هناك عائلة نجدية لم يهاجر بعض أفرادها أو أحدهم إلى هناك. وكانت الرحلة بين نجد والزبير تستغرق حينذاك حوالي ثلاثة عشر يوماً على الجمال. وربما ذهب البعض لمرة واحدة أو لمرات متتالية، ولكن لا يلبث أن يحن إلى وطنه فعاد إليه عندما

تحسنت ظروف العيش بنزول الأمطار، بينما جذبت ظروف العيش الوفيرة في جنوب العراق البعض الآخر، فاستقر هناك بشكل دائم.

وقد استمرت الهجرات النجدية إلى الزبير حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم انقطعت نتيجة لزوال أسبابها، واستقرار الأوضاع السياسية في نجد بقيام الدولة السعودية الحديثة، وبدأ النمو المتدرج في توافر فرص العمل، وتحسن مستوى المعيشة. وقد عاد كثير من المهاجرين إلى وطنهم المملكة بعد اكتشاف النفط، بسبب توجيهات الملك عبد العزيز رحمه الله المباشرة لممثل المملكة في البصرة، باحتضان أهالي نجد في الزبير، واستقطاب الكفاءات منهم، وترغيبهم في المساهمة في بناء وطنهم، وإتاحة الفرصة لمن يريد منهم العودة إلى الوطن. وفي ١٣٩٣/١١/٢٠هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم(١٤٢١)، الخاص بالموافقة على اعادة الجنسية للنجديين من أهالي الزبير[١١٤].

وقد اهتبل معظم الزبيريين هذه الفرصة وعادوا إلى وطنهم المملكة، بينما انتقل البعض الآخر إلى دول الخليج، وبقي قليل منهم في الزبير. وعندما توالت الأحداث وتفاقمت آثار الحروب بين إيران والعراق، ومن ثم بين العراق من جانب، وبين دول التحالف ودول الخليج من جانب آخر، غادر ما تبقى من الزبيريين إلى حواضر البلاد السعودية. ومن الأسر التويمية التي هاجرت، أو نزح أحد أبنائها إلى الزبير: البدر، الجعيثن، الحزيمي، الديحان، الراشد، السويدان، الصانع، الصوينع، العبيد، العيبان، العيدان، العيسى، اللعبون، المفيز، المقيط، الموسى، النصر الله، النغيمش.

ج - الهجرة إلى الحواضر السعودية: كان لاكتشاف النفط في المملكة قبل أكثر من سبعين عاماً، دور واضح في ارتفاع حجم الموارد المالية الحكومية، ومن ثم بدأ حركة التنية في جميع المجالات. وبدأ الناس تبعاً

---

[١١٤] عبد الرزاق عبد المحسن الصانع، عبد العزيز عمر العلي، أمارة الزبير بين هجرتين ج١، ص١٩٥.

لذلك يهجرون مزارعهم كلياً أو جزئياً، أو يتركون البادية، وينزحون إلى المدن والحواضر الجديدة للعمل في حقول النفط أو في الوظائف الحكومية، أو في التجارة، وغيرها من المهن التي تدر دخلاً أوفر من مهنتي الزراعة والرعي. وكان لتوالي سنوات الجدب وقلة نزول الأمطار، أثر بالغ في تسريع هذا الاتجاه ودفع كثير من الناس إلى الهجرة. ولذا نجد أن كثيراً من الأسر قد تركت بلدانها ونزحت جميعها إلى المدن والحواضر، بينما بقي بعض الأفراد من أسر أخرى للقيام على مزارعهم وممتلكاتهم السابقة.

وهكذا نجد أن أكثر سكان التويم قد نزحوا منها إلى المدن والحواضر داخل المملكة ودول الخليج الأخرى، وإن كانت أغلب الناس قد توجه إلى مدينة الرياض. وقد تمسك البعض بالبقاء في التويم، وبخاصة من لديهم ملكيات زراعية واسعة تعلقوا بها، وكذلك من حصلوا على نصيب من الوظائف الحكومية في التويم وإقليم سدير. وخلال الثلاثة عقود الماضية شهدت المنطقة هجرات معاكسة، حيث جاء إلى التويم وغيرها من بلدان نجد عدد كبير من أبناء البادية فاتخذوها مسكناً. وقد زاد عدد السكان نتيجة لذلك، وعوَض هؤلاء ما حصل من جلاء جماعي للسكان إلى المدن في عقد السبعينات والثمانينات من القرن الهجري الماضي.

رابعاً- أقسام سكان التويم حسب استقرارهم

نعلم مما تقدم أن توَم (العود الخراب) الواقعة على الضفة الجنوبية من وادي المياه، كانت من أقدم المستوطنات البشرية في سدير، ولكننا لا نملك أي معلومات عن سكانها في طورها الأول. أما بعد إعادة عمارتها خلال القرون الماضية تحت مسمى "العود"، فأن سكانها كانوا في الغالب من قبيلة بني تميم. أما بالنسبة لأحياء التويم الأخرى وهي الواقعة على الضفة الشمالية من الوادي، فقد ذكرنا في الفصل الأول من هذا

الكتاب أن عمارتها كانت بدءً على يد بني عايذ بن سعيد في مطلع القرن الثامن للهجرة على الأرجح. ثم أعيدت عمارتها في النصف الثاني من القرن التاسع على الأرجح، على يد مدلج بن حسين ومن كان معه من الأسر الوائلية والوهبية، الذين هاجروا إليها من بلد أُشيقر في إقليم الوشم. فقد ذكر ابن لعبون في تاريخه أن حسين أبو علي جد آل مدلج الوائليين عندما نزل بلد أُشيقر، نزل عليه عدة رجال من بني وائل. وأجداد هذه الأسر الوائلية الكريمة، إضافة إلى جد الوهبيين، هم الذين رحلوا مع ابنه مدلج بن حسين من أُشيقر، فاستقروا في التويم وعمروه وزرعوه. كما وفد إلى التويم ـ خلال تاريخها الذي يمتد لأكثر من خمسة قرون ونصف، وخرج منها بعد ذلك، عدد كثير من الأسر. وسنفصل الحديث عن ذلك عند التعريف بالأسر التويمية في الفقرة التالية.

وبناء على ما سبق، نستطيع تقسيم الأسر التي استوطنت التويم حسب مدة استقرارها فيه إلى عدة أقسام، هي:

أ ـ أسر جاءت إلى التويم عند التأسيس، وأقامت فيه، أو بقي فيه معظم فروعها حتى قيام النهضة الحديثة في المملكة. ولم يبق من الأسر القديمة حسب ما نعلم إلا ثلاث أسر هي: أسرة آل مدلج(الحزيمي والرخيص والزامل والمفيز)، وأسرة آل بدر، وأسرة آل عنيق. مع ملاحظة أن هذه الأسر قد نزح فروع منها إلى بلاد أخرى.

ب ـ أسر شاركت في تأسيس التويم، أو قدمت إليه بعد فترة التأسيس بزمن قصير، ثم أقامت فيه عشرات السنين، ولكنها هاجرت منه منذ عدة قرون إلى بلدان أخرى. ومنهم الأسر التالية: التواجر، والحتايت، والحصيني، والحمد، والحميدي، والسليَم، والعقيل، والفاخري، والفارس، والهزازنة، والهويمل.

ج ـ أسر قدمت إلى التويم بعد عدة قرون من تأسيسه (وبخاصة منذ الربع الأخير من القرن الثاني عشر)، فأقاموا به حتى الآن، ولم ينتقلوا

منه أو بعضهم إلا بعد قيام النهضة الحديثة إلى الحواضر والمدن السعودية.
ومنهم أسر: الأحمد، والرشيد(من بني خالد)، والروضان، والسالم، والعيدان، والعيسى، والغضفان وأبناء عمهم الجار الله، الموسى، والمعيلي، والهديب، وغيرهم كثير.

د ـ أسر جاء أجدادهم إلى التويم من البادية خلال القرون الثلاثة الماضية، ثم تحضروا، وأقاموا في البلد بسبب تحضرهم، أو بسبب صلة التراحم مع أحدى الأسر في البلد، وربما كان أغلبهم من القبائل المحيطة ومنهم أسر: السيف، والعتيبي، والفدعوس، والنغيمش، والهداب، وغيرهم.

هـ ـ أسر قدم أحد أفرادها إلى التويم وأقام به، وأصبح له ذرية، مع بقاء فروع من الأسرة في موطنها الأصلي؛ ومنهم أسر: البلالي، والدغفق، والحسيني، والسويلم، والسريع، والغفيلي.

و ـ أسر قدمت إلى التويم خلال القرون الثلاثة الماضية. وبخاصة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة، وأقاموا فيه عشرات السنين، ومن ثم نزحوا منه جميعاً إلى الزبير، خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري، ومنهم الأسرالتالية: البقعاوي، والحمود، والشارخ، والطويرش، والمبيض، والمقيط.

ز ـ أسر سكنت التويم لفترات طويلة، ولكن انقطعت أخبارها منذ زمن طويل، وربما انتقلت إلى بلد آخر أو انقطعت، ومنهم الأسر التالية: الحنيَن، والدليم، والرويشد، وأبو زيد، والبوعبيد، والعريني، والفليو، والقعيَز، واللهيب.

ح ـ أسر سكنت التويم لفترات طويلة، ولكنها انقطعت منذ زمن طويل أو قصير. ولا نملك حتى الآن معلومات كافية عن بعضها سوى بعض الروايات الشخصية، وكذلك ما تبقى من أسماء أملاكها؛ كالبيوت والمزارع، ومنهم الأسر التالية: البواردي، والحافظ، والخلف، والرشيان، والسعيد، والسمحان، والشويهي، والقريشي، والهجرس.

خامساً ـ تراجم الأسر في التويم

بعد أن تحدثنا في الفقرة الماضية عن حركة الهجرة من التويم وإليه، نورد فيما يلي تعريفاً موجزاً عن الأسر التي انتقلت إلى التويم، واتخذته مسكناً عند تأسيسه، أو التي هاجرت إليه بعد ذلك. وهذه الترجمة تشمل الأسر التي أقامت فيه حتى الآن، أو التي أقامت في التويم خلال القرون الماضية لفترة ما، ثم نزحت منه إلى حواضر البلاد السعودية، أو إلى الدول المجاورة طلباً لظروف أفضل من الرزق. وفيما يلي تعريف موجز بتلك الأسر:

١ـ الأحمد، وهم من المصاليخ من عبيدة من قبيلة قحطان. وقد نزح جدهم قبل أكثر من مائتي عام تقريباً، مع وأخ له، وأبن عمه جد أسرة اليمني من السبخة، وهي قرية من قرى جنوب المملكة[١١٥]. وقد استقر جد اليمني في منطقة الخرج، بينما ذهب أحد الأخوين إلى الأحساء، وانتقل الأخ الآخر ـ وهو جد آل أحمد ـ إلى التويم[١١٦]. ومن أعيان الأسرة الشيخ ناصر الأحمد الذي كان مديراً لمدرسة النجاة الأهلية بالزبير لفترة طويلة.

٢ـ البدر، وينتسبون إلى البدور، من الجماش، من الأشاجعة، من الجلاس من بني بكر بن وائل، من قبيلة عنزة[١١٧]. والبدر من الأسر التي هاجرت من أُشيقر إلى التويم عند بداية التأسيس. وأبناء عمهم في المجمعة يُعرفون بآل عسكر، وهم قد نزحوا من التويم منذ زمن طويل. ومنهم أسر أخرى هم: الثابت، والجعوان، والمديهيم والمقحم والحمود والعقيل العسكر، والنويصر[١١٨]. كما أن لهم قرابة بأسرة الهزازنة في التويم ثم

[١١٥] حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مج١ ص٥٦٣.

[١١٦] الصانع، العلي، أمارة الزبير بين هجرتين مج٢ ص١٢١.

[١١٧] عبد الله ابن عبار، أصدق الدلائل في انساب بني وائل، ص٢١١.

[١١٨] حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، مج٢، ص٥٩٥.

في الحريق، فالجميع ينتسبون إلى الجلاس. ومن أعيان الأسرة محمد بن إبراهيم بن بدر الذي كان خطيباً وإماماً لجامع التويم ومسجد المنيزلة، وكاتباً للعقود، خلال النصف الأول من القرن الماضي. وكذلك ابنه إبراهيم بن محمد بن بدر الذي كان خطيباً وإماماً لجامع التويم وجامع الحي الجديد بالتويم، وكاتباً للعقود، لمدة أربعين سنة حتى تاريخ انتقاله إلى مدينة الرياض سنة ١٤٠٧هـ.

وقد نزح بعض أفراد هذه الأسرة الكريمة من التويم إلى المجمعة وهم المعروفون بآل عسكر. كما نزح آخرون منهم إلى حريملاء وجنوبية سدير والزلفي، وهاجر بعض أفرادها إلى الزبير، وعادوا منها خلال العقود الثلاثة الماضية. وللأسرة فرع كبير في دولة الكويت حيث نزح جدهم يوسف العبدالمحسن البدر إليها من الزلفي قبل أكثر من مائتي عام، وعمل وذريته من بعده في تجارة الخيول العربية. كما امتهنوا التجارة مع الهند، حتى أصبحوا بعد زمن من الأثرياء، وكان لهم ديوان في منطقة القبلة يغشاه العلماء والأدباء والشعراء، منهم الشاعر محمد بن لعبون، وعبد الغفار الأخرس[١١٩].

٣- البقعاوي، وقدم أحد أفراد هذه الأسرة من منطقة حائل، ثم نزحوا إلى الزبير في العقد الثالث من القرن الماضي على الأرجح. وقد عاد الأحفاد قبل أكثر من ثلاثة عقود إلى أرض الوطن.

٤- البقعي، وقدم جد الأسرة من بلدة الجنوبية بسدير خلال القرن الهجري الماضي، حيث ارتبط بعلاقة المصاهرة مع أسرة العمار. وبقي أبناؤه عبدالرحمن وعبد المحسن في التويم حتى تاريخ انتقالهم للعمل في مدينة الرياض قبل أربعة عقود، وبقوا فيها حتى وفاتهم خلال السنوات الماضية.

---

[١١٩] فوزية صالح الرومي، تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة...، ص٦٦.

٥- البلالي، وينتسبون إلى آل جلعود من الصقور من الدهامشة من قبيلة عنزة([١٢٠]). والأسرة من سكان روضة سدير المجاورة، حيث نزح أحد أفراد الأسرة قبل عدة عقود إلى التويم واتخذها سكناً، ولا يزال أحد أبنائه من سكانها حتى الآن.

٦- البواردي، وجاء اثنان من الأسرة وهما الأخوان صالح ومحمد إلى التويم من القصيم خلال القرن الماضي. وقد توفي آخرهم وهو محمد البواردي منذ عشرين عاماً، بعد أن نزح من التويم في آخر حياته، وأقام في روضة سدير المجاورة.

٧- التواجر، وهم من آل جبارة، من ولد علي، من قبيلة عنزة([١٢١]). ويعتقد أن الأسرة قد استقرت في التويم في بداية تأسيس التويم، وسكنت في منطقة النويطات جنوب التويم. وربما انتقلوا من التويم إلى كل من المجمعة والطرفية بالسر خلال القرن الحادي عشر. وأشار ابن لعبون إلى نزوحهم من التويم إلى الطرفية حين قال: "ثم نشأ بعد مدلج ابنه حسين، وتمكن في التويم، وساد الذين غيره من بني وائل، وصاروا رعاياه، فضاق ذرع أكثرهم، فذهب الهويمل إلى القصيم، ونزلوا الموضع المسمى بالشقة، وكذلك آل مبارك المسمون بالتواجر، نزلوا الطرفية..." ([١٢٢]).

٨ الجار الله، وينتسبون إلى جدهم جار الله بن علي بن غضفان، فهم أبناء عم لأسرة الغضفان، حيث تجتمع الأسرتان في الجد الأول. وقدم جد الأسرتين من حوطة بني تميم، وأقام في العود القديم، ثم انتقل منه بعد خرابه إلى حي البلاد. وأقام أفراد من الأسرة في روضة سدير، ونزح من بقي منهم في التويم إلى قرية في المنطقة الشرقية، ولا يزالون بعضهم يقيم

---

[١٢٠] حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، مج١، ص٨١- ٨٢.

[١٢١] المرجع السابق، مج١، ص ٨٢.

[١٢٢] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون (طبعة مكتبة المعارف)، ص٩٧.

فيها، والبعض الآخر يقيم في بلدة الرفيعة بالصمان. ومن الأسرة إبراهيم الجار الله الذي شارك في حرب اليمن بعد منتصف القرن الماضي.

٩. الجاسر، وهم من العناقر من قبيلة بني تميم، وأبناء عم أسرة العمر. وكانوا من سكان حي (أبا فهيد) الأسفل، حتى هاجر جد الأسرة عبد العزيز الجاسر في الثلث الأول من القرن الرابع عشر للهجرة إلى الكويت. وله ثلاثة أبناء هم: سعود ومحمد وعبد الرحمن، ولا يزال الأحفاد يعيشون في دولة الكويت.

١٠. الجعيثن، ومن أعيان الأسرة شاعر سدير الكبير إبراهيم بن جعيثن. ويروى عنه أنهم قد قدموا إلى التويم من العيينة، وربما كان ذلك قبل مائتي عام تقريباً، أي بعد سقوط الدرعية على يد إبراهيم باشا، وشيوع الاضطراب الأمني، واضطهاد السكان المحليين من قبل جنود القوات الغازية.

١١. الجمعان، وهم من الأسر التي أقامت في التويم خلال القرون الماضية، ومنهم الشيخ على بن جمعان إمام وخطيب الجامع ومعلم القرآن عام ١٢٤٠هـ، ولهم عقب خارج التويم.

١٢. الجمعة، وهم من آل يزيد من بني حنيفة من بني وائل من عنزة، فهم أبناء عم لأسرة الدغيثر المعروفة في العارض[١٢٣]. وربما قدموا إلى التويم من الدرعية بعد سقوطها قبل قرنين على الأرجح، وبقوا فيه حتى انتقالهم إلى الرياض قبل عدة عقود.

١٣. الحافظ، وينسبون إلى قبيلة بني خالد، وكان لهم حائط في شمال شرق حي البلاد. ويعتقد أنهم قد انقطعوا في القرن الثالث عشر الهجري.

١٤. الحتايت، وينسبون إلى جدهم حتايت، من بني وهب من النويطات من قبيلة عنزة[١٢٤]. وربما انقطعت هذه الأسرة، فلا نعلم أحداً بقي منهم

---

[١٢٣] حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، مج١، ص١١١، ٢٦٣.

[١٢٤] المرجع السابق، مج١، ص ١٣٨

في التويم أو خارجه. وتفيد الروايات الشخصية أنهم قد نزحوا إلى حرمة، وانقطعوا بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

١٥- الحزيمي، وهم ذرية مانع بن حسين بن مدلج، من الحسنة، من المنابهة، من بني وهب، من عنزة.، وكانوا ينزلون في محلة أقامها جدهم الأول تدعى المنيزلة، وتبعد حوالي مائتي متر إلى الشمال الغربي من محلة البلاد الرئيسة بالتويم. ونزح اثنان من الأسرة، أحدهما ذهب إلى الزلفي، وانقطعت ذريته في بداية القرن الماضي، حيث لم يعقب سوى إناث. بينما ذهب الآخر إلى عنيزة وأقام بها فترة من الزمن، ثم نزح إلى البصر بخبوب بريدة، وأصبح له ذرية. كما هاجر بعض أفراد الأسرة إلى الزبير، ومنهم: عثمان بن سعود الحزيمي ومحمد بن مدلج الحزيمي، ولكن أبناءهم عادوا إلى أرض الوطن قبل أكثر من ثلاثة عقود من الزمن. ومن أعيان الأسرة: حمد بن عثمان الحزيمي، الذي كان أحد أمراء المربوعة في القرن الثاني عشر، وحفيده ناصر بن عبدالله الحزيمي الذي كان أميراً التويم في النصف الثاني من القرن الثالث عشر. ومن العلماء، الشيخ فوزان بن سعود الحزيمي الذي كان خطيباً وإماماً لجامع التويم ومسجد المنيزلة، وكاتباً للعقود، خلال الثلث الأخير من القرن الثالث عشر وحتى وفاته سنة ١٣١٦هـ. وكذلك ابنه سعود الذي خلف والده خطيباً وإماماً لجامع التويم، وكاتباً للعقود حتى وفاته سنة ١٣٦٦هـ. وعين واعظاً في كل من الصرار وعتيق، ومن ثم قاضياً وخطيباً وإماماً للجامع في قرية بالمنطقة الشرقية. وممن شارك من الأسرة في الغزوات إبان حركة توحيد المملكة؛ محمد بن عبد العزيز بن ناصر الحزيمي، الذي قتل في إحدى وقعات القصيم. وكذلك أخوه عبد الله الذي شارك في تسع عشرة غزوة منها موقعة حائل، وموقعة كنزان، وحرب اليمن.

١٦- الحسيني، وهم من الوهبة من بني تميم، وقدمت الأسرة إلى التويم من بلدة أشيقر قبل حوالي مائتي عام. وكانت تقيم في حي المنيزلة، حتى

تاريخ انتقالها إلى الرياض قبل خمسة عقود، ومن ثم استقرت في المجمعة قبل حوالي ثلاثة عقود. مع العلم أنه يوجد فرع للأسرة هناك نزحوا إليها مباشرة من أشيقر.

١٧ـ الحصيني، وهم ممن سكن في التويم خلال الفترات الأولى من التأسيس، ثم انتقلوا إلى الشقة بمنطقة القصيم. وربما رافقوا أسر الحمادا والهويمل عند هجرتهم إلى هناك منذ عدة قرون. ولا تزال قارة مرقب الحصيني، التي تقابل حي البلاد مباشرة من جهة الجنوب، منسوبة إلى جدهم حتى الآن.

١٨ـ الحمد، وهم ذرية يعقوب أخو شميسة، من الحسني، من آل أبو رباع، من السلقا، من ضنا بشر، من قبيلة عنزة. ويطلق هذا الاسم على عدة أسر منهم: آل راشد، وآل مبارك، وآل عدوان والبكور(١٢٥). ويلحق بهم أيضاً أسرة العوهلي، وهم ذرية سليمان بن زامل آل حمد، الذي نزح من حريملاء إلى عنيزة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري(١٢٦). وكان جد آل حمد قد خرج مع مدلج بن حسين وجماعته من أُشيقر، وشاركوا في تأسيس التويم، حيث سكنوا في محلة خاصة بهم تدعى المنزلة، التي تبعد حوالي نصف كم إلى الشرق من حلة البلاد الرئيسة بالتويم، وبقيت الأسرة في المنزلة بالتويم حتى تاريخ ارتحالها إلى حريملاء عام ١٠٤٥هـ.

١٩ـ الحمود، وينتسبون إلى قبيلة بني هاجر، وقدموا إلى التويم من ثادق خلال القرن الثالث عشر، ثم نزحوا إلى الزبير على الأرجح في العقد الثالث من القرن الماضي. وكانوا عند إقامتهم في التويم من سكان حي العود (الدويخلة).

٢٠ـ الحميدان، وينتسبون إلى الوهبة من بني تميم، فهم أبناء عم لأسرة العنيق والديحان حيث ينسب كبش حميدان إلى جدهم الأعلى. وربما

---

(١٢٥) المرجع السابق، مج١، ص ١٧٧.

(١٢٦) المرجع السابق، مج٢، ص٦٤٣.

نزحوا من التويم إلى الرس بالقصيم في وقت مبكر، أي بعد منتصف القرن الحادي عشر. وقد تفرعت الأسرة هناك إلى عدة أسر هي: العقل، والعلولا، والعايد، والغصون،والقزلان، والمصيطير([١٢٧]).

٢١. الحميدي(الحمادا)، وهم أبناء الحميدي بن حمد، من آل أبو رباع، من الحسني، من عنزة. وقد نزحوا من التويم إلى الشقة في القصيم، ولا نعلم عن تاريخ نزوحهم، ولكن ربما كان ذلك بعد نزوح أبناء عمهم الحمد والعقيل خلال القرن الحادي عشر للهجرة. وقد تفرق أبناء الحميدي بعد ذلك في الشقة وغيرها من حواضر القصيم، وتكاثر عددهم، وتفرعوا إلى تسع وعشرين أسرة، هم: العقيل، والقصير، والشويهي، والمديهش، والحمودي، والفهد، والجوعي، والطعيسان والخضيري، والصبحاوي، والفراج، والعصعوص، والسديس، والحظيف، والحواس، والجفير، والصعب، والغازي والرشيد، والكلية، والمحمد، والسعود، والبعيمي، والعصيلي والرعوجي، والخويلدي، والفايز([١٢٨]).

٢٢. الحنيَن، وهي من الأسر التي سكنت حي المنيزلة قديماً، ولا نملك معلومات أخرى عنهم([١٢٩]).

٢٣. الخلف، وتنتسب الأسرة إلى المشارفة من الوهبة من قبيلة تميم، فهم أبناء عم أسرة الفاخري. وقد انقطعت هذه الأسرة عندما توفي آخر أبنائها عبدالله بن خلف منذ خمسة عقود تقريباً.

٢٤. الخليل، وربما قدم جد الأسرة إلى التويم في القرن الثالث عشر الهجري على الأرجح. وتوجد فروع للأسرة في كل من حائل والدرعية وضرما وحوطة بني تميم. ومن أعيان الأسرة إبراهيم بن عبد الكريم

---

[١٢٧] المرجع السابق، مج٢، ص٦١٤.

[١٢٨] المرجع السابق، ج١ ص١٧٣.

[١٢٩] نقل من ورقة كتبها بخط يده الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر، في ٢٣/ ٩/ ١٤١١هـ.

الخليل الذي كان إماماً لمسجد المنيزلة، ومعلماً للقرآن الكريم، وكاتباً للعقود. وكذلك أخوه عبدالعزيز الذي كان مؤذناً للمسجد الجامع بالتويم لمدة تزيد على خمسين عاماً.

٢٥ـ الدغفق، وينتسبون إلى جدهم الأعلى دغفق بن هداب، وهم من الفضول من بني لام من طئ من قبيلة كهلان القحطانية، فهم أبناء عمومة لأسرة الهداب[١٣٠]. وكانوا عند قدوم جدهم إلى التويم قبل أكثر من قرنين من الزمان من البدو الرحل، ثم تحضروا واندمجوا مع إخوانهم من الحاضرة. وقد نزح كل من عبد الكريم وصخر أبناء دغفق بن هداب إلى المجمعة في الربع الأول من القرن الثالث عشر. ثم قدم أحد أفراده الأسرة بعد ذلك إلى التويم مع اثنين من أبنائه قبيل منتصف القرن الماضي، وارتبط بعلاقة المصاهرة مع أسرة العبيد، ومن ثم مع أسرة النغيمش، وعمل بالزراعة وشيد منزلاً بجانب بوابة حي البلاد. وبعد وفاته نزح أبناؤه إلى المجمعة، ومن ثم إلى الرياض والخرج.

٢٦ـ الدليم، وهي أسرة أقامت في التويم خلال القرون الماضية، ولا نملك معلومات حول تاريخ قدومهم إلى التويم، أو تاريخ نزوحهم إلى جهة أخرى، أو أنقطاعهم [١٣١].

٢٧ـ الديحان، وهم من آل راجح بن عساكر بن بسام، من الرياسة، من الوهبة، من قبيلة بني تميم[١٣٢]. فهم أبناء عم أسرة آل عُنَيق. وكانوا على الأرجح من سكان العود (الخراب)، حتى تاريخ نزوحهم منها إلى الزبير خلال القرن الثالث عشر للهجرة، ثم عادوا إلى الحواضر والمدن السعودية عند عودة الأسر النجدية من الزبير والعراق خلال العقود الماضية. ولإيضاح صلة القرابة بين أسرتي الديحان والعُنَيق، نورد ما

---

[١٣٠] حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، مج١، ص٢٦٢.

[١٣١] نقل من رقة كتبها بخط يده الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر، في ٩/٢٣/ ١٤١١هـ.

[١٣٢] حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، مج٢ ص٦٣٩-٦٤٠.

ذكره ابن عيسى حيث قال: "وأما آل عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر، فالمعروف منهم الآن(في الثلث الأول من القرن الرابع عشر للهجرة) آل يوسف بن علي بن أحمد بن ريس بن راجح بن عساكر في أُشيقر، وآل عُنَيق في التويم، وآل علي بن موسى بن عتيق في شقراء...، ومنهم المشاهدة في أثيثية، ومنهم الديحان في سدير وفي الزبير(١٣٣).

٢٨ـ الراشد، وهم من أسرة الحمد من ذرية يعقوب أخو شميسة، من الحسني، من آل أبو رباع من السلقا، من ضنا بشر، من قبيلة عنزة. وقد انتقل جد الأسرة مع مدلج بن حسين وجماعته من أُشيقر إلى التويم، وشاركوا في تأسيس التويم، حيث سكنوا في محلة المنزلة الخاصة بهم، التي تبعد حوالي نصف كم إلى الشرق من حلة البلاد الرئيسة بالتويم. وبقيت الأسرة في موطنها الأول حتى ارتحالها إلى حريملاء عام ١٠٤٥هـ. ولا يوجد في التويم حالياً من هذه الأسرة سوى فرع من آل راشد، يمثله عبد الله بن حمد الراشد،الذي تولى إمارة التويم خلال الفترة(١٣٨٢ـ١٤٠٣هـ). ولا نملك معلومات مؤكدة هل بقي جد آل راشد الحاليين في التويم، ولم يلحق بباقي فروع الأسرة عندما نزحت قبيل منتصف القرن الحادي عشر، أم أنه عاد منذ قرنين أو أكثر.

٢٩ـ الرخيص، وهم ذرية حسن بن حسين بن مدلج، من الحسنة، من المنابهة، من بني وهب، من قبيلة عنزة. وللأسرة فرع في دولة الكويت، حيث نزح أبناء محمد وناصر أبناء سعود بن رخيص إليها بعد منتصف القرن الهجري الماضي، وعملا في تجارة الأقمشة والمقاولات، ولا تزال ذريتهما هناك(١٣٤).

٣٠ـ الرشيان، وهم من سكان حي العود (الخراب)، وربما انقطعوا على الأرجح منذ زمن طويل، وينسب إليهم حائط في حي العود(الدويخلة).

---

١٣٣ إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص٢٢١.

١٣٤ فوزية صالح الرومي، تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة...، ص١٤٦.

٣١ـ الرَشيد، وينتسبون إلى فرع المقدام من قبيلة بني خالد، حيث قدموا إلى التويم من ثادق قبل أكثر من مائتي عام. وكانوا من سكان حي البلاد، حتى تاريخ انتقال أكثرهم إلى مدينة الرياض قبل أربعة عقود.

٣٢ـ الرُشيد، وهم من هذيل، فهم ابناء عم لأسرة الجبير بالمجمعة. وكانوا من سكان حي البلاد، ثم نزحوا قبل أكثر من أربعة عقود إلى مدينة الرياض.

٣٣ـ الروضان، وهم من آل سويدان، من آل رحمة، من النواصر، من بني عمرو، من قبيلة بني تميم. وآل رحمة من النواصر يجتمعون فيها مع أسرتي المقبل والعتيق. وقد قدم جد الأسرة إلى التويم من بلدة الداخلة المجاورة، وانتقل آخرون منهم إلى مرات بالوشم وإلى القصيم. كما هاجر أحد أفراد الأسرة إلى الزبير، ومن ثم انتقلت ذريته بعد ذلك إلى دولة الكويت. وكانت الأسرة في التويم من سكان حي المنيزلة حتى قبل أربعين سنة، وبعدها نزح عبد الله بن راشد الروضان لعدة أعوام إلى المجمعة، ثم عاد إلى التويم عام ١٤٠٠هـ، حيث توفي فيه عام ١٤٠٧هـ[١٣٥].

٣٤ـ الرويشد، وكانو من سكان التويم قديماً، ونزحو منه، ولهم عقب في المنطقة الشرقية على الأرجح [١٣٦].

٣٥ـ الزامل (الدريس)، وهم مع أبناء عمهم المفيز من ذرية إدريس بن حسين من آل مدلج، من الحسنة، من المنابهة، من بن وهب، من عنزة. وقد انتقل أحد أفراد الأسرة إلى حرمة، حيث تشتهر ذريته باسم (الدريس)، بينما يطلق على أبناء عمهم في التويم اسم (الزامل). كما يوجد عدة بيوت من هذه الأسرة في دولة الكويت، منهم رجل الأعمال

---

[١٣٥] نقلت المعلومات من أوراق بعثها الأستاذ راشد بن عبد الله الروضان في شهر ذي القعدة، ١٤٢٦هـ.

[١٣٦] نقل من رقة كتبها بخط يده الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر، في ٩/٢٣/ ١٤١١هـ.

محمد بن عبد الله الزامل رحمه الله وأخيه عبد الله. وكذلك إدريس بن محمد الزامل رحمه الله.

٣٦- السالم، وقدمت الأسرة على الأرجح من حوطة بني تميم، حيث استوطنوا بلدة جلاجل، ثم قدم جدهم سالم قبل نحو مائة عام وعشرين عاماً، وأقام في حي المنيزلة بالتويم.

٣٧- السحيم، وهم من الحبلان من عنزة[١٣٧] وربما انتقلوا إلى المجمعة منذ عدة قرون بعد إقامتهم في التويم لفترة معينة، ثم نزح بعضهم إلى الزبير. وينسب إليهم حائط يقع شرق حي المنيزلة في التويم.

٣٨- السريع، وأصل الأسرة من روضة سدير، ولكن أحد أفرادها استوطن العود(الدويخلة). ثم نزح أغلب أفراد الأسرة إلى الرياض، ومن ثم إلى مدن الحجاز قبل عدة عقود، حيث أصبحوا من كبار التجار فيها، خاصة في مجال تجارة الأثاث والمفروشات والسجاد.

٣٩- السعيد، وتنتسب الأسرة إلى المشارفة، من الوهبة، من قبيلة تميم، فهم أبناء عم لأسرة الفاخري. وقد انقطعوا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري. ومنهم عبد الله بن سعيد الذي عين أميراً على التويم في ذي القعدة عام ١٢٢٠هـ.

٤٠- السليَم، وقد سكنوا التويم منذ عدة قرون، ثم نزحوا إلى الأحساء في نهاية القرن الثالث عشر أو أوائل القرن الرابع عشر. وقد روى لنا الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر إمام وخطيب جامع التويم السابق، أن جدهم قد أخذ يأتي إلى التويم لأخذ ما يرد من أملاكهم، ثم قدم بعد أربعين سنة وباع تلك الأملاك، وغادر نهائياً إلى الأحساء. ولكنه أوصى عند وفاته بأن يدفن في التويم، فقدم به أهاليه عند مرضه الأخير، فمات في تمرية بالمجزل، وجيء به إلى التويم ودفن فيه [١٣٨]. وممن ذكر منهم

---

[١٣٧] حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، مج١، ص ٣٧٠.

[١٣٨] نقل من رقة كتبها بخط يده الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر، في ٢٣/ ٩/ ١٤١١هـ.

في حوادث تاريخ التويم ناصر بن عثمان بن سليِّم، الذي أسر في وقعة مع سويد صاحب جلاجل سنة ١٢٣٦هـ. والسليِّم هم أخوال الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن.

٤١. السمحان، وقد انقطعت هذه الأسرة مؤخراً، وكان آخر رجالها ناصر بن إبراهيم بن سمحان الذي توفي قبل سنتين. وينسب إليهم قليب وحائط يقع إلى الشمال الشرقي من حي البلاد.

٤٢. السهو، وهم أبناء سهو شقيق نغيمش، من آل سويط، من قبيلة الظفير. وكان من أملاكهم طالعة بن سهو في اقصى علاوة التويم، وقد انقطعوا على الأرجح منذ زمن بعيد.

٤٣. السويدان، وهم من الأسر القديمة التي كانت تسكن في حي العود(الدويخلة). وكان جدهم سليَم يسكن قبل ذلك في منزل بناه في المديَنة في أعلى القارة المعروفة بهذا الاسم في أقصى شرق التويم، ثم ينزلون للعمل في مزارعهم أسفله. وقد انتقل الأحفاده بعد ذلك من المديَنة إلى حي العود (الدويخلة) قبل حوالي مائة وخمسين عاماً.

٤٤. السويدان، وهم أسرة أخرى لا ارتباط لها بالأسرة السابقة، ومن سكان التويم قديماً، وليس لدينا معلومات كافية عنهم، سوى أن حائط المليحة الذي يطل على الساحة الخارجية لحي البلاد، كان من أملاكهم (١٣٩).

٤٥. السويلم، وينتسبون إلى البدارين من قبيلة الدواسر، حيث قدم جد الأسرة عبد الله بن عبد الله السويلم إلى التويم من ثادق بالمحمل سنة ١٢٢٥هـ. والسويلم من أكبر الأسر في ثادق، وقد انتقل بعضهم إلى بعض بلدان نجد الأخرى مثل: التويم، والشماسية بالقصيم، والغاط، ودقلة. كما انتقل أحد أفراد الأسرة بالتويم إلى الزبير، ثم عادوا لاحقاً إلى

---

(١٣٩) نقل من الورقة السابقة.

أرض الوطن([140]). وقد سكنت الأسرة في عدة أحياء في التويم وهي حي البلاد، وحي المنيزلة، وحي العود(الدويخلة). وكان من أشهر أبناء الأسرة بالتويم الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن السويلم، الذي انتقل للسكن في بلدة جلاجل المجاورة، وكان إماماً وخطيباً لأحد المساجد فيها، ومارس مهنة الطب الشعبي، وعرف لدى الحاضرة والبادية بالكرم وحب الخير، حتى وفاته رحمه الله قبل عشرة أعوام. ومنهم أيضا معالي الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السويلم وكيل وزارة الصحة ورئيس جمعية الهلال الأحمر سابقاً، وعضو مجلس الشورى حالياً.

٤٦ـ السيف، وهم ينتسبون إلى أسرة السعيدي، من العواصم من قبيلة قحطان. وقدم جدهم محمد السعيدي من بادية الشمال إلى التويم بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً. ولكنهم نسبوا بعد ذلك إلى جدهم سيف الذي ولد في نهاية القرن ما قبل الماضي، عندما كان والده في غزو مع الإمام عبد الله بن فيصل. وكانت إقامة الأسرة في حي أبا فهيد، ثم انتقلوا منه إلى حي البلاد([141]).

٤٧ـ الشارخ، وربما قدم جدهم إلى التويم من روضة سدير المجاورة، ثم نزحوا بعد ذلك إلى الزبير، وعادوا إلى المملكة منذ عدة عقود. وينسب إليهم حائط ملاصق لحي المنيزلة من الشمال بجوار بوابة الشعيبة، اشتراه منهم عبد العزيز بن عبد الله بن لعبون وجعله وقفاً.

٤٨ـ الشايع، وقدموا إلى التويم من الشقة بالقصيم، حيث سكنوا في حي العود(الدويخلة)، ثم انتقل آخرهم إلى روضة سدير المجاورة لفترة معينة، ثم عاد بعد ذلك إلى التويم، وبقي فيها حتى وفاته، وله عقب يقيمون في الحي الجديد بالتويم.

---

[140] نقلت المعلومات من نموذج خاص تم تعبئته من قبل سويلم بن إبراهيم السويلم.

[141] نقلت المعلومات من نموذج خاص تم تعبئته من قبل سعد بن سيف السيف.

٤٩- الشعيل، وهذه الأسرة في الأصل من سكان روضة سدير المجاورة. وقد سكن بعض أفراد الأسرة في التويم، وأقاموا بها حتى تاريخ انتقالهم إلى الزبير في أوائل القرن الماضي على الأرجح.

٥٠- الشويهي، وهم أحد أسر الحمادا، من آل أبو رباع، من قبيلة عنزة ([١٤٢]). وقد جاءوا إلى التويم من الشقة في القصيم، عندما عاد أحد أفراد الأسرة إلى التويم، وهو سليمان الشويهي في منتصف القرن الثالث عشر تقريباً، وصاهر إحدى الأسر. ولكنهم انقطعوا، حيث كان آخرهم عبد المحسن بن سليمان بن عبد المحسن بن سليمان الشويهي الذي توفي قبل حوالي خمس عشرة سنة. وكانت الأسرة من سكان حي المنيزلة.

٥١- الصانع، وهم من سكان حي العود(الدويخلة)، وربما قدموا إلى التويم من المجمعة. وقد نزح جميع أفراد العائلة من التويم بعد منتصف القرن الماضي إلى كل من قرية في المنطقة الشرقية، والزبير، والكويت.

٥٢- الصعنوني، وينتسبون إلى قبيلة مطير. وأول من اقام من الأسرة في التويم مرزوق الصعنوني في أواخر القرن الثالث عشر، حيث قدم من البادية واستوطن جلاجل لفترة ما، ثم انتقل إلى التويم، وصاهر إحدى الأسر. ويقيم أحفاده الآن في مدينة الرياض.

٥٣- الصوينع، وهي أسرة ربما قدمت من القصيم، وأقاموا في التويم حتى نزحوا إلى روضة سدير المجاورة، وإلى الحواضر السعودية قبل عدة عقود. كما نزح بعضهم إلى الزبير، وعادوا إلى أرض الوطن. وكانت إقامتهم في حي المنيزلة وفي حي البلاد، حيث يوجد منزلهم بالقرب من الجامع جهة الجنوب الشرقي. ويقيم بعضهم حالياً في الحي الجديد.

٥٤- الطويرش، وكانوا من سكان التويم خلال القرون الماضية، ومن ثم نزحوا إلى الزبير([١٤٣])، وعادوا منها إلى أرض الوطن خلال العقود الماضية.

---

[١٤٢] حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، مج ١، ص١٧٣.

[١٤٣] نقل من رقة كتبها بخط يده الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر، في ٢٣/٩/ ١٤١١هـ.

٥٥ـ العبيد، وهم من آل هويمل، من الحسني، من آل أبو رباع من السلقا، من ضنا بشر، من عنزة. وقد خرج جد آل هويمل منذ عدة قرون من أُشيقر مع الأسر الوائلية إلى التويم،ثم نزح أبناء عمهم النصر الله إلى الزبير، وانتقل أبناء عمهم القصارا إلى الشقة بالقصيم (١٤٤). ومن أعيان الأسرة من تولى إمارة التويم خلال القرن الماضي وهم: عثمان بن إبراهيم بن عبيد، وأخيه سليمان بن إبراهيم بن عبيد، وابن الأخير عبد المحسن بن سليمان بن عبيد. ومن أعيان الأسرة حالياً الدكتور عبد الله بن عبد الله بن سليمان العبيد وكيل وزارة الزراعة لشؤون الأبحاث.

٥٦ـ أبو عبيد،وكانوا من سكان التويم خلال القرون الماضية، وربما نزحوا إلى الزبير،ولا نملك معلومات إضافية عن مصيرهم (١٤٥).

٥٧ـ العتيبي، وهم من الروسان من برقا من قبيلة عتيبة. وكان أول من استوطن التويم جد الأسرة الأول محمد بن سجوان، عندما صاهر إحدى الأسر في العقد الخامس من القرن الثالث عشر للهجرة. وقد سكنت الأسرة في حي العود(الخراب)، وبقوا هناك حتى خرابه وجلاء سكانه منه في نهاية القرن الثالث عشر للهجرة، فانتقلوا منه إلى حي البلاد(١٤٦).

٥٨ـ العريني،وكانوا من سكان حي العود (الخراب)، ومنهم الشيخ أحمد العريني، من كتاب الوثائق في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر.

٥٩ـ العقيل، وجدهم سليم من آل هويمل. وقد أقاموا في التويم منذ التأسيس وحتى قبيل منتصف القرن الحادي عشر، حيث رحل سليم مع أسرة آل حمد إلى حريملاء. ثم قدم على ابن معمر، فنزل عنده في

---

[١٤٤] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون (طبعة مكتبة المعارف)، ص ٩٥.

[١٤٥] نقل من رقة كتبها بخط يده الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر، في ٩/٢٣/ ١٤١١هـ.

[١٤٦] تم نقل المعلومات عبر مكالمة هاتفية مع الأستاذ عبد الله بن سعد العتيبي، في شهر ذي القعدة/ ١٤٢٦هـ.

العيينة، فأكرمه، ونشأ ابنه عقيل بن سليم، وصار أكثر شهرة من أبيه، وله ذرية كثيرة ([١٤٧]).

٦٠ـ العمار، ولا نملك معلومات مؤكدة عن جهة قدوم هذه الأسرة إلى التويم، أو تاريخ ذلك. وكانت إقامة الأسرة في حي البلاد، حتى تاريخ انتقالهم إلى مدينة الرياض قبل حوالى أربعة عقود.

٦١ـ العمر، وهم من العناقر من قبيلة تميم، وكانوا من سكان حي (أبا فهيد) الأسفل. وقدم جد الأسرة إلى التويم منذ عدة قرون، حيث رحلوا من بلدة ثرمدا بالوشم إلى بريدة بالقصيم لفترة معينة، ومن ثم كان انتقالهم إلى التويم.

٦٢ـ العميرة، وهم من المشارفة، من الوهبة،من قبيلة تميم([١٤٨]). وأصل الأسرة من بلدة أشيقر بالوشم، ثم نزحوا إلى التويم قبل حوالي قرنين. وانتقل البعض منهم بعد ذلك، وهم من آل عميرة وأبناء عمهم من آل سعيِّد إلى الحريق ونعام والحلوة. وكان سكن الأسرة في التويم في حي البلاد،حتى نزحوا جميعاً بعد النهضة الحديثة إلى مدينة الرياض، ودولة الكويت، ودولة الإمارات العربية المتحدة.

٦٣ـ العنيق، وهم من آل راجح بن عساكر بن بسام،من الريايسة، من الوهبة، من قبيلة بني تميم([١٤٩]). وقد فضل جد هذه الأسرة الكريمة الخروج مع جماعة المؤسسين بقيادة مدلج بن حسين الوائلي،وترك بلده أُشيقر، بسبب علاقة الرحم التي كانت تربطه مع الوائليين. ومن أعيان هذه الأسرة في تاريخ التويم ناصر بن عنيق الذي تولى الإمامة والخطابة في جامع التويم في العقدين الرابع والخامس من القرن الثالث عشر للهجرة. ومنهم الشيخ إبراهيم بن عبد الجبار بن عنيق الذي تولى الإمامة والخطابة

---

[١٤٧] المرجع السابق، ص٩٦.

[١٤٨] إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص٢٢٤.

[١٤٩] حمد الجاسر،معجم الأسر المتحضرة في نجد،مج٢،ص٦٣٩ـ٦٤٠.

في جامع التويم خلال القرن الثالث عشر، وله مختصر لكتاب عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر. ومنهم أيضاً، ناصر بن محمد بن حمد بن عنيق الذي تولى جمع الزكاة والجهاد من أهالي التويم خلال عهد الملك عبد العزيز. ومن فروع الأسرة خارج التويم العنيق في الصفرات، وأسرة الدحيم في شقراء[١٥٠].

٦٤ـ العيبان، وهم من الحمران من آل رحمة من النواصر، من بني عمرو من قبيلة تميم[١٥١]. ومما ذكر في المصادر التاريخية، مقتل عيبان بن حمد بن محمد، من قبل كل من شايع بن عبد الله بن محمد بن حسين بن حمد، وإبراهيم بن محمد بن حسين، في المذنب عام ١١٢١هـ[١٥٢]. ثم مقتل عيبان وأبناؤه أيضاً من قبل أهالي شقراء عام ١١٧٩هـ[١٥٣]. وربما نزحت الأسرة بعد هذه الحادثة الأخيرة إلى بلدة الداخلة، ومن ثم إلى العود(الخراب) بالتويم. وانتقل بعض أفرادها خلال القرن الماضي إلى كل من العطار وروضة سدير. كما نزح محمد بن عبد الرحمن العيبان إلى الكويت سنة ١٢٥٧هـ/١٨٧٤م، حيث عمل في تجارة الأغنام والصوف، وعمل أبناؤه من بعده في نفس التجارة وفي الغوص وفي تجارة المواد الغذائية والملابس [١٥٤]. ومن أعيان الأسرة محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيبان، وهو شاعر مُجيد، ومما يذكر له موقفه المشهود في التعبير عن ولائه وولاء أهالي التويم للإمام عبد العزيز، وهو ما كان من نتائجه حصار ابن رشيد للتويم سنة ١٣٢١هـ. وهو أيضاً ممن احترف الطب الشعبي، وإعداد العزائم، والقراءة على من أصيب بالمس، وكذلك كان ابنه عبد العزيز بن محمد، إذ هو من المشهورين في هذه المهنة. وممن

---

[١٥٠] نقلت المعلومات من نموذج خاص تم تعبئته من قبل الأستاذ محمد بن عبد الكريم العنيق.

[١٥١] المرجع السابق، مج٢، ص٦٥٤.

[١٥٢] عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، في حوادث سنة ١١٢١هـ.

[١٥٣] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري، في حوادث سنة ١١٧٩هـ.

[١٥٤] فوزية صالح الرومي، تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة. . .، ص٤٠٩.

شاركوا من الأسرة في الغزوات أثناء توحيد المملكة: عبدالرحمن بن عبدالله بن عيبان، الذي قتل في معركة جراب، وعبد العزيز بن عبد المحسن، وناصر بن عبد الله، وعبد الرحمن بن عثمان. ومن كبار المسئولين في الحكومة السعودية محمد بن عبد الله العيبان الذي تولى وظيفة رئيس الاستخبارات العامة قبل عدة عقود، ثم وظيفة رئيس جهاز الحرس الوطني في منطقة مكة المكرمة، حتى تقاعده ومن ثم وفاته في مدينة جده. وكذلك أبناؤه معالي الدكتور مساعد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء حالياً، وسعادة الدكتور بندر عضو مجلس الشورى، وسعادة الدكتور خالد الاستاذ في جامعة الملك سعود، وكيل وزارة الصحة للتخطيط والتطوير(سابقاً).

٦٥- العيد، وأبناء هذه الأسرة في التويم ينتسبون إلى السيايرة من الدعم من الجبور من قبيلة بني خالد[١٥٥]. وقدمت الأسرة إلى التويم قبل عدة قرون، حيث كانت إقامتهم في حي أبا فهيد، وكذلك في حي المنيزلة.

٦٦- العيدان، قدم جد الأسرة الأعلى عبد العزيز بن محمد العيدان إلى التويم من حوطة بني تميم حوالي عام ١١٨٥هـ. وكانت الأسرة قبل عدة عقود تسكن في منزل ملاصق لحي المنيزلة من جهة الجنوب. ولا يزال للأسرة فروع في حوطة بني تميم، وكذلك في المنطقة الشرقية ودولة الكويت ودولة قطر[١٥٦]. وممن كان له ذكر من الأسرة في تاريخ التويم سليمان بن محمد بن عيدان، الذي قتل في وقعة مع سويد صاحب جلاجل، وكان ممن يستعين به أمير التويم في قضايا الأهالي، وبخاصة في حسم المنازعات حول الأملاك.

---

[١٥٥] عبد الكريم بن حمد الحقيل، أسر تحضرت في الجزيرة العربية، ط٣ ـ الرياض: توزيع مؤسسة الجريسي، ١٤٢١هـ، ج١، ص ١٥١.

[١٥٦] تم نقل المعلومات من نموذج خاص تم تعبئته من قبل محمد وإبراهيم بن عبد العزيز العيدان.

٦٧ـ العيسى،وربما قدم جد الأسرة من حوطة بني تميم إلى التويم منذ عدة قرون. وكانوا من سكان حي البلاد ، حيث يطل منزلهم على الوادي من الناحية الجنوبية. وقد نزح أغلب أفراد الأسرة خلال القرن الماضي إلى قرية بالمنطقة الشرقية ، وبعضهم إلى الزبير، ثم عادوا بعد ذلك إلى التويم ومدينة الرياض والمنطقة الشرقية.

٦٨ـ الغضفان، وينتسبون إلى جدهم علي بن حمد بن غضفان، الذي هو أخ جار الله بن علي بن غضفان جد أسرة الجار الله، حيث تجتمع الأسرتان في الجد الأول. وقدموا من حوطة بني تميم قبل قرنين من الزمان على الأرجح، حيث أقاموا في العود ، ثم انتقلوا منه بعد خرابه إلى حي البلاد ، حيث يطل منزلهم على الوادي من الجهة الجنوبية. كما نزح أحد أفراد الأسرة إلى الزبير، وانتقل منها إلى الكويت،ولا تزال ذريته هناك[١٥٧].

٦٩ـ الغفيلي، وهم من أسرة الغفيلي بمدينة الرس، الذين يرجع نسبهم إلى جدهم سالم بن سليمان بن شارخ، من آل أبي الحصين(الحصنان)، من قبيلة العجمان، من يام [١٥٨]. وربما كان قدوم أحد أفراد الأسرة إلى التويم في أواخر القرن الثالث عشر أو بداية القرن الرابع عشر. وقد كانت إقامتهم في حي المنيزلة وحي البلاد ، وسكن أحدهم في حي أبا فهيد الأعلى، حيث امتلك حائطاً هناك. بينما نزح أحدهم إلى الكويت وتزوج واستقر هناك.

٧٠ـ الغملاس، وهم من أبناء حجي بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عساكر،من الريايسة من الوهبة،من قبيلة تميم[١٥٩]. وربما قدموا إلى التويم من أشيقر ثم هاجروا إلى الزبير بعد منتصف القرن

---

[١٥٧] تم نقل المعلومات من مقابلة خاصة مع إبراهيم بن محمد الغضفان، في محرم، ١٤٢٧هـ.

[١٥٨] حمد الجاسر، معجم الأسر المتحضرة في نجد ، مج٢، ص ٦٧٤.

[١٥٩] إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ص٢٢٢.

الثاني عشر للهجرة. وكانوا من سكان العود قبل خرابه، حيث ينسب إليهم " قُري آل غملاس" في جو التويم وغرب مزرعة الشعلانية، وهو الذي عرف فيما بعد باسم "قُري النغيمش"، عندما انتقل إليهم بالبيع بعد منتصف القرن الثاني عشر للهجرة.

٧١- الغوينم، وهذه الأسرة في الأصل من سكان روضة سدير المجاورة. وقد أقام بعض أفرادها في التويم لفترة معينة خلال القرن الثالث عشر، ثم نزحوا بعد ذلك إلى الزبير في أوائل القرن الرابع عشر على الأرجح.

٧٢- الفاخري، ويرجع نسبهم إلى المشارفة، من الوهبة، من قبيلة تميم. وكان جدهم الأول فاخر، وسليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد نزحا من أشيقر في القرن الحادي عشر الهجري. فاستوطن الأول حي العود بالتويم، واستقر الآخر في روضة سدير لفترة معينة، ثم رحل إلى العيينة. وفاخر هذا هو الجد العاشر لأسرة الفاخري وأبناء عمهم الخلف والسعيد الذين انقطعوا. ولكن السعيد انقطعوا في القرن الثالث عشر، بينما انقطعت أسرة الخلف قبل خمسة عقود تقريباً. وقد انتقلت أسرة الفاخري من العود (الخراب) بالتويم إلى حرمة، بسبب تعيين الشيخ عبد الله بن محمد بن عمر الفاخري إماماً وخطيباً لجامعهاسنة ١٢٥٣هـ. وصحبه إلى هناك والده الشيخ محمد بن عمر الفاخري صاحب التاريخ. والأسرة أسرة دين وعلم، ومن أشهر علمائها: الشيخ عمر بن محمد بن حسن الفاخري، وابنه الشيخ محمد بن عمر(صاحب التاريخ)، وأخيه إبراهيم، والشيخ عبد الله بن محمد ابن المؤرخ(إمام وخطيب جامع حرمة)،وكذلك ابنه محمد، وأبناؤه عبد العزيز وعبد الله ([١٦٠]).

٧٣- الفارس، وهم أبناء فارس بن بسام، بن عساكر،من الريايسة من الوهبة،من قبيلة تميم([١٦١]). وكانوا من سكان العود(الخراب)، وانتقلوا

---

[١٦٠] من مقابلة شخصية مع عبد الله بن محمد الفاخري، في ١٤٢٧/١/١٢هـ.

[١٦١] إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد،ص٢٢٠.

منه بعد خرابه لآخر مرة في الربيع الأخير من القرن الثالث عشر، حيث نزحوا منه إلى روضة سدير وإلى حرمة. وكانوا من أصحاب الملكيات الزراعية في العود، وباعوا أكثرها بعد رحيلهم، وبقي بعضها مملوكاً لهم حتى الآن. ومن أعيان الأسرة: الشاعر طلحة بن بسام ، من أهل القرن العاشر، وهو ابن عم الأسره من آل بسام بن منيف. ومنهم الشاعر بسام الذي عاش خلال القن الحادي عشر، وكذلك الشاعر فارس بن سليمان بن بسام الذي توفي سنة ١٢١٤هـ([١٦٢])، وسنأتي على ترجمتهم لاحقاً.

٧٤- الفدعوس، وينتسبون إلى قبيلة مطير. وقد جاء والد الأسرة قبيل منتصف القرن الماضي من البادية، وصاهر إحدى الأسر في التويم، وله أبن واحد يقيم في مدينة الرياض.

٧٥- الفليو، وكانوا من الأسر التي سكنت التويم خلال القرون الماضية، وربما نزحوا منذ زمن إلى القصيم، أو انقطعوا([١٦٣]).

٧٦- القعيّز، وكانوا من الأسر التي سكنت التويم خلال القرون الماضية، ولا نملك معلومات أخرى عن مصيرهم،وربما انقطعوا([١٦٤]).

٧٧- اللعبون، وهم ذرية حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج. وقد أقام إبراهيم مع أسرته في التويم لفترة، ثم ارتحل في حياة والده إلى بلد حرمة فعمرها وغرسها، وتفرد بملكها عن أبيه وأخوته. وإبراهيم بن حسين هو جد لأغلب أسر آل مدلج وهم: المدلج، والعودة، والماضي، والعون، واللعبون، والعميم . وجميع ذرية إبراهيم، ومنهم ضمنهم اللعبون يسكنون بلدة حرمة، ما عدا ذرية الشيخ المؤرخ حمد بن محمد بن لعبون، الذي اتخذ من التويم سكناً له ولذريته منذ عام ١٢٣٨هـ. وقد بقي أبناء الشيخ في التويم من بعده، سوى محمد بن حمد بن زامل بن

---

[١٦٢] المرجع السابق، ص١٢٩.

[١٦٣] نقل من رقة كتبها بخط يده الشيخ إبراهيم بن محمد بن بدر، في ٢٣/٩/ ١٤١١هـ.

[١٦٤] المرجع السابق.

حمد، الذي انتقل إلى حرمة في منتصف القرن الماضي، واستقرهناك. ومن أعيان الأسرة خلال القرون الماضية إمام وخطيب جامع التويم والمؤرخ والنسابة الكبير الشيخ حمد بن محمد بن لعبون، وإبنه محمد الشاعر المشهور. وكذلك إبنه الثاني زامل إمام وخطيب جامع التويم وهو من أشهر نساخ الكتب.

٧٨ـ اللهيب، وكانوا من الأسر التي سكنت التويم خلال القرون الماضية، وربما نزحوا إلى بلد آخر، أو انقطعوا[١٦٥].

٧٩ ـ المدلج، وهو لقب يطلق على أبناء مدلج بن حسين أبو علي الوائلي من الحسنة، من المنابهة، من بني وهب، من ضنا مسلم، من بكر بن وائل، من قبيلة عنزة. ومدلج الذي تنسب إليه الأسرة هو الذي رحل من أُشيقر إلى التويم مع عشيرته الوائليين، ومن رافقهم من الأسر الوهبية، ثم عمروا البلد في منتصف القرن التاسع للهجرة على الأرجح. وقد ورث مدلج ابنه حسين، الذي أعقب أربعة أبناء حيث ينسب إليهم فروع آل مدلج وهم: إبراهيم، وإدريس، ومانع، وحسن. وقد نزح أكبر الأخوة وهو إبراهيم ـ كما أسلفنا ـ من التويم بعد التأسيس بعشرات السنين، وأسس بلد حرمة وأقام فيها جميع فروع ذريته وهم أسر المدلج، والعودة، والماضي، والعون، واللعبون. واستقرت في التويم جميع ذرية الابن الثاني إدريس حسين بن مدلج وهم أسرتا المفيز والزامل(الدريس)، ما عدا فرع من الأسرة الأخيرة لحقوا بأبناء عمهم في بلد حرمة. كما استقر في التويم أيضاً ذرية مانع بن حسين بن مدلج وهم أسرة الحزيمي. أما ذرية الابن الرابع حسن، وهم أسرة الرخيص (المفارعة) فاستقروا في التويم أيضاً. وسيجد القارئ تفاصيل عن كل أسرة من الأسر المدلجية حسب ترتيبها الألفبائي.

---

[١٦٥] المرجع السابق.

٨٠ المروان، وكانوا من سكان حي البلاد، ومنهم محمد بن إبراهيم بن مروان الذي اشتهر بإتقان الحرف اليدوية كالنجارة والحدادة وصناعة الأسلحة وصيانتها، وكان له دور مشهود في مساندة المقاتلين وصيانة أسلحتهم، وتزويدهم بالذخيرة أثناء واقعة حصار التويم سنة ١٣٢١هـ. ولأنه لم يعقب، فإن من بقي من الأسرة قد نزحوا إلى الزبير، ثم عادوا إلى المملكة منذ عدة عقود. ويقيم أبناء أخيه سعد بن إبراهيم بن مروان في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية.

٨١ المعيلي، وقدم جد الأسرة إلى العود بالتويم من بلدة الجنوبية بسدير، حيث لا يزال بعض أفرادها هناك. وربما قدم جد الأسرة الأعلى من بلدة ثرمدا بالوشم. ومن أعيان الأسرة حالياً سعادة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المعيلي المدير العام السابق للتربية والتعليم بمنطقة الرياض.

٨٢ المفيز، وهم ذرية مفيز بن محمد بن زامل بن إدريس بن حسين، من آل مدلج، من الحسنة، من المنابهة، من بن وهب، من قبيلة عنزة. وقد بقي إدريس مع أبيه في التويم، ثم تولى إمارتها من بعده، وأعقب زامل، وهو والد محمد الفارس المشهور الذي قتل في وقعة القاع سنة ١٠٨٤هـ. وبقيت إمارة التويم في آل مدلج، ثم في فرع الأسرة من آل مفيز بشكل دائم منذ تأسيس التويم وحتى بداية القرن الثالث عشر. واستمرت بعد ذلك فيهم ولكن بشكل متقطع بعد انضواء التويم تحت لواء الدولتين السعودية الأولى والثانية، حيث أصبح البلد حينذاك مقراً لإمارة سدير في بعض الفترات، أو تابعاً لها في المجمعة أو جلاجل في فترات أخرى. وقد هاجر أحد أفراد الأسرة إلى الزبير، ثم عاد حفيده إلى المملكة قبل ثلاثة عقود، حيث يقيم في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية. ومن أعيان الأسرة أمراء التويم، الذين كان آخرهم عثمان بن عبد الله بن مفيز، ووالده عبدالله وجده عثمان، وابن عمه عبد العزيز بن محمد بن ملحم بن مفيز.

٨٣ المقيط، وكانوا من سكان حي البلاد، حتى تاريخ نزوحهم إلى الزبير. فقد انتقل عبد اللطيف وناصر بن عبد العزيز المقيط من التويم إلى الزبير في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وربما كان ذلك بعد حلول القحط الذي أصاب نجد سنة ١٢٨٩هـ. وبعد استقرارهم هناك، عملوا في التجارة مع البادية، وفي جلب الأغنام من خارج الزبير وبيعها. وقد اشتهروا بالصدق والأمانة والتسامح والثقة بمن يتعاملون معهم، مما أكسبهم ثقة الناس ومحبتهم. وقد عاد جميع أفراد الأسرة إلى الوطن منذ ثلاثة عقود(١٦٦).

٨٤ الموسى، وهم من آل وطبان، من المردة، من المصاليخ، من المنابهة، من بني وهب، من ضنا مسلم، من قبيلة عنزة (١٦٧). وربما كان قدوم جد الأسرة من منطقة العارض إلى التويم قبيل قيام الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ، أو على التحديد بعد سنة ١١٣٩، بسبب بعض الخلافات الأسرية(١٦٨). وقد هاجر بعض أفراد الأسرة إلى الزبير، ثم عادوا إلى أرض الوطن قبل عدة عقود. ولا يزال بعض أفراد الأسرة يقيم في التويم، بينما نزح أغلبهم خلال العقود الأربعة الماضية إلى المدن والحواضر السعودية كالمجمعة والرياض والدمام(١٦٩).

٨٥ النحيط، وهم من بني العنبر من بني عمرو من تميم، ولهم الرئاسة في بلدة الحصون منذ القرن الحادي عشر الهجري(١٧٠). وربما يكون سبب هجرتهم إلى التويم وسكناهم به، وجود نزاع بينهم، أو مع بعض المنافسين لهم على إمارة بلدهم في فترة لاحقه، فاضطر بعض أفراد

---

١٦٦ الصانع، العلي، أمارة الزبير بين هجرتين، مج١، ص٢٦٠.

١٦٧ عبد الله ابن عبار، أصدق الدلائل في أنساب بني وائل. .،. ص٦٥٧.

١٦٨ حمد الجاسر، معجم الأسر المتحضرة في نجد، مج٢، ص٩٢٧.

١٦٩ تم نقل هذه المعلومات من أوراق بعث بها عبد الله بن سعد الموسى في شهر ذي القعدة، ١٤٢٦هـ.

١٧٠ إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص٨٠.

الأسرة إلى النزوح إلى التويم، والإقامة بجانب حلفائهم من آل مدلج. ويوجد فرع آخر للأسرة في بلدة حرمة.

٨٦ النغيمش، وينتسبون إلى نغيمش بن بشر، من آل سويط شيوخ قبيلة الظفير. وقد استقرت العائلة في التويم منذ مائتين وثمانين سنة تقريباً، و تحديداً زمن إقامة شهيل بن سلامه بن سويط في قري التويم، أي قبل عام ١١٤٤هـ. وتشير الوثائق الشخصية إلى تملك نغيمش وأخيه سهو عدة مزارع في قري التويم وعلاوة التويم وجو التويم. وقد خلف نغيمش أربعة أبناء هم محمد وفوزان وعبد الله وإبراهيم. وكان سكن الأسرة في حي البلاد،وحي المنيزلة، ونزح أحد أفرادها إلى الزبير. ويتواجد أفراد الأسرة حالياً في كل من التويم والرياض والكويت(١٧١). كما تذكر المصادر التاريخية مثل تاريخ ابن غنام وتاريخ ابن بشر، مشاركة نغيمش في قيادة بعض هذه الحملات في زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود حين عينه رئيساً للحملة التي أرسلها إلى وادي الدواسر، وانتصر في موقعة اللدام سنة ١٢٠٥هـ(١٧٢). وتشير المصادر التاريخية نفسها إلى أن نغيمش تولى إمارة التويم في أواخر سنة ١٢٤٣هـ. ومن أعيان الأسرة خلال العقود الماضية الشيخ إبراهيم بن أحمد بن نغيمش أحد القضاة في نجد خلال القرن الماضي، وابنه الدكتور عبد العزيز الأستاذ في كلية الهندسة - جامعة الملك سعود.

٨٧ الهجرس،وينتسبون إلى قبيلة بني تميم، وربما انقطعت هذه الأسرة، حيث كان آخر من نعرفه من رجالها حسب الوثائق الشخصية المتوفرة محمد بن هجرس، الذي توفي في أواخر القرن الثالث عشر

---

(١٧١) تم نقل هذه المعلومات من أوراق بعث بها إلينا الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم النغيمش في شهر ذي القعدة/١٤٢٦هـ.

(١٧٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، في حوادث ١٢٠٥هـ.

الهجري. وهناك حائط ينسب إليهم يقع شرق حي المنيزلة، وإلى الشمال من حي البلاد.

٨٨ الهداب،وينتسبون إلى الفضول، من بني لام، من طئ، من قبيلة كهلان القحطانية[١٧٣]. وكانوا قبل قدوم جدهم الأعلى هداب من البدو الرحل، ثم تحضروا واندمجوا مع إخوانهم من الحاضرة. وكانت الأسرة تقيم في حي البلاد ،ثم نزح بعض أفرادها إلى المجمعة. ويقيم معظمهم الآن في التويم والرياض والخبر بالمنطقة الشرقية.

٨٩ الهديب، وقدم جد الأسرة عبد المحسن بن عبد الله بن علي بن هديب من بلدة عشيرة سدير في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة على الأرجح. وكانوا من سكان حي البلاد، وانتقل أحدهم للسكن في روضة سدير وله ذرية هناك، ولهم أبناء عم يقيمون في المنطقة الشرقية.

٩٠. الهزازنة، وهم من الجلاس من بني بكر بن وائل، من قبيلة عنزة[١٧٤]. ويرى بعض المحققين، وكذلك يتداول العامة، أنهم قد أقاموا في التويم منذ عدة قرون،وكان لهم محلة خاصة بهم تدعى القويعات(الهدف). ولكنهم رحلوا منها بعد ذلك إلى مسكنهم الأصلي في نعام والحريق سنة ١٠٤٠هـ[١٧٥].

٩١. الهويمل، وهم من الحسني من آل أبو رباع، من قبيلة عنزة، ويضم آل هويمل ثلاث أسر هي: العبيد والقصارا والنصر الله. وكانت تلك الأسر تقيم في التويم حتى منتصف القرن الحادي عشر، ثم نزحت أسرة القصير إلى الشقة بمنطقة القصيم، ونزحت أسرة النصر الله إلى الزبير [١٧٦]. وأشار ابن لعبون بشكل صريح إلى نزوحهم فقال: "ثم نشأ بعد

[١٧٣] حمد الجاسر، معجم الأسر المتحضرة في نجد، مج٢، ص٩٥٢.

[١٧٤] عبد الله ابن عبار، أصدق الدلائل في أنساب بني وائل، ص٢١١.

[١٧٥] حمد الجاسر" بنو هزان- الهزازنة " الجزيرة ع ٤٧٥٣(١٩، محرم ١٤٠٦هـ) ص٢٧.

[١٧٦] حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون (طبعة مكتبة المعارف)، ص ٩٥.

مدلج ابنه حسين،وتمكن في التويم،وساد الذين غيره من بني وائل،وصاروا رعاياه، فضاق ذرع أكثرهم، فذهب الهويمل إلى القصيم، ونزلوا الموضع المسمى بالشقة...." (١٧٧).

٩٢- الهويمل، والأسرة في الأصل من سكان روضة سدير المجاورة، حيث نزح أحد أفرادها في بداية القرن الماضي على الأرجح إلى العود بالتويم فاتخذها سكناً. وقد نزح من هذه الأسرة محمد بن عبد الله الهويمل منذ خمسة عقود إلى دولة الكويت للعمل، وتزوج واستقر هناك. وقد عاد رحمه الله إلى التويم منذ عدة أعوام للإقامة فيها بشكل متقطع، ثم توفي.

٩٣- اليحيى،وتنتسب الأسرة إلى عبدة من قبيلة شمر، حيث قدم أحد أفرادها إلى التويم من بلد الغاط، واتخذ حي البلاد بالتويم مسكناً في النصف الأول من القرن الماضي على الأرجح. وبقيت الأسرة في التويم حتى نزوحهم إلى مدينة الرياض قبل عدة عقود. وللأسرة فرع آخر هاجر إلى الزبير، ثم انتقلوا منه إلى دولة الكويت.

---

[١٧٧] المرجع السابق، ص٩٧.

سادساً ـ وسوم بعض الأسر في التويم [١٧٨]:

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الأحمد	الدال و مطرق		
البدر	مطرق و رقمة		على الفخذ من يمين
الحزيمي	مطرق و رقمة		على الفخذ من يمين
الحسيني	الحلقه		على الأذن اليسرى
الخليل	المغزل		على الأذن اليسرى
الراشد	الرباعي		على الرقبة من يمين
الرخيص	مطرقين و رقمة		
الرشيد(من بني خالد)	مشعاب		
الروضان	العرقاه		على الرقبة
السويلم	قضاب السيف		على الرقبة
السيف	مشعاب و رقمة		على الرقبة
العبيد	مطرقين		
العتيبي	حلقه و مطرق		على الرقبة من يمين

[١٧٨] مساعد بن فهد السعدوني، وسوم الإبل، ص ٢٥٥ـ٢٥٦، مع بعض التعديل والإضافة.

العمر والجاسر والعيد	الهجار		على الرقبة من يمين
العميرة	العرقاه		على جانبالرقبة من اليمين
العيبان	الدلو و مطرق		على الفخذ من يمين
العيدان	المغزل		على الأذن اليمنى في الغنم، وعلى جانب الرقبة الأيمن في الإبل
العيسى			على الأذن اليمنى في الغنم، وعلى الرقبة والفخذ الأيمن في الأبل
الفضفان والجار الله	مغزل ومطرق		
الفاخري	الهجار و حلقة		على الفخذ من يمين
الفارس(البسام)	العرقاة ورقمة		على الفخذ من يمين
اللعبون	مغزل و رقمة		على الفخذ من يمين
المفيز و الزامل و الدريس	الرويكب		على الفخذ من يمين
الموسى	مطرق و رقمتين		
النحيط	البرثن		على الرقبة من يمين
النغيمش	الرويكب		على الرقبة من يمين

الهداب	الباب	□	
اليحي		ــــ̈ ـــ	



الفصل الخامس

الجوانب الدينية والتعليمية

- المساجد.
- التعليم.
- تراجم من العلماء.
- تراجم النساخ وكتبة الوثائق.



أولاً ـ المساجد

إن من أعظم ما يحرص عليه أهل الإسلام هو بناء بيوت الله عز وجل، والتقرب إليه بحبس الأوقاف عليها، وتوفير كل ما يجعلها مهيئة للمصلين والمتعبدين لله عز وجل في جميع الأوقات. ولذا نجد أن المسجد في كل بلد إسلامي يشكل المركز الذي يجتمع فيه الناس، حيث تبنى حوله المنازل والأسواق، وتتوافد إليه الناس للصلاة خمس مرات في اليوم والليلة، وتُعمر جنباته بمجالس العلماء وحلقات الذكر. وعندما قدم الوائليون إلى التويم من أشيقر، بادروا إلى بناء المساجد في كل حي من أحياء بلدهم، ووضعوا مصليات في المزارع والبساتين. ومن أهم المساجد في التويم ما يلي:

١ـ المسجد الجامع: ويقع في وسط حلة البلاد، وتم بناؤه على الأرجح عند تأسيس التويم في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري. ويتألف من مصلى صيفي من سرحتين، وخلوة للصلاة في وقت الشتاء. كما يحتوي على مئذنة مرتفعة حلزونية الشكل، تشبه المآذن الموجودة في بلاد نجد، وشاخص في السطح يستعمل قديماً للدلالة والإرشاد إلى وقت صلاتي الظهر والعصر. وتوجد غرفة مستطيلة الشكل ملتصقة بجدار الجامع الشرقي، كانت كتاباً لتدريس الأطفال. وممن تولى الإمامة والخطابة في المسجد الجامع خلال الثلاثة قرون الماضية، وتوافرت المعلومات عنه: عمر بن محمد بن حسن الفاخري، وهو والد المؤرخ المشهور، وناصر بن عنيق، وخلفه حمد بن محمد بن لعبون عام ١٢٣٨هـ، وخلفه علي بن جمعان عام ١٢٤٠هـ، وخلفه ناصر بن عنيق (مرة أخرى). وممن تلاهم من الأئمة والخطباء: زامل بن حمد بن لعبون، والشيخ القاضي عبد العزيز بن صالح بن مرشد من أهالي حائل لفترة قصيرة. ومنهم أيضاً الشيخ فوزان بن سعود الحزيمي حتى عام ١٣١٦هـ. وخلفه ابنه الشيخ سعود بن فوزان الذي تولى الإمامة والخطابة

والتدريس بصورة متقطعة حتى وفاته في ربيع الأول، ١٣٦٦هـ، بسبب سفره إلى القصيم في العقد الرابع من هذا القرن الماضي، وسفره للدعوة والقضاء في الصرار وعتيق وقرية خلال العقدين التاليين. وكان يخلفه في الإمامة عند غيابه محمد بن إبراهيم بن بدر الذي توفي عام ١٣٥٦هـ. و بعد وفاة الشيخ سعود في شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ، تولى الإمامة والخطابة في المسجد الجامع إبراهيم بن محمد بن بدر في الفترة ١٣٦٦-١٣٩٦هـ، حيث انتقل بعدها للعمل في جامع الحي الجديد، وخلفه في نفس الجامع عبد الكريم بن عبد العزيز الأحمد. ومن المؤذنين في جامع التويم خلال القرن الماضي عبد اللطيف الأحمد، وإبراهيم بن هديب، وعبد العزيز بن عبد الكريم الخليل.

٢- المسجد الطالعي: بُني هذا المسجد سنة ١٣٥٢هـ، في مكان مسجد قديم بجوار مزرعة المليحة خارج السور، حيث يطل على الساحة الخارجية لحلةالبلاد(فيد جويعد). وتم بناؤه بعد توحيد المملكة واستقرار الأوضاع الأمنية، وأعيد بناؤه بالاسمنت المسلح عام ١٤٢٦هـ. وتولى الإمامة في اهذا لمسجد عبد العزيز بن سليمان بن عبيد لعدة أعوام، ثم تلاه ناصر بن موسى في بداية العقد السابع من القرن الماضي، واستمر في ذلك أكثر من ثلاثين عاماً. وكان آخر من تولى الإمامة فيه قبل انتقال السكان إلى الحي الجديد قبل ثلاثة عقود.

٣- مسجد المنيزلة: وقد عُمر المسجد عند عمران حي المنيزلة، على يد مانع جد أسرة الحزيمي من آل مدلج، أو أحد أبنائه، في الفترات الأولى من تاريخ تأسيس التويم. ويقع المسجد في الجهة الجنوبية الشرقية من الحي، ولا يزال باقياً حتى اليوم، ولكنه آيل للسقوط. ويتألف المسجد من خلوة في الأمام تجاورها إلى الشرق سرحة للصلاة في فصل الصيف، ومن ثم ميضأة يجاورها حائط صغير إلى الجنوب منه. وممن تولى الإمامة في هذا المسجد منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري، فوزان بن

سعود الحزيمي، وابنه سعود بن فوزان الحزيمي، ومحمد بن إبراهيم بن بدر، وإبراهيم بن عبدالكريم الخليل، وناصر بن حمد بن لعبون.

٤. مسجد العود: ويقع في الجهة الجنوبية من حي العود (الدويخلة)، عند ملتقى الطريقين الشمالي والغربي الشمالي. وممن تولى الإمامة في هذا المسجد في نهاية القرن الماضي عبد الله بن إبراهيم العيبان.

٥. مسجد (أبا فهيد) الأعلى: ويسمى أحياناً مسجد قعيبان نسبة إلى بستان يقع بجانبه وسط حي (أبا فهيد) الأعلى. وممن تولى الإمامة فيه في القرن الماضي عبد العزيز بن عنيق.

٦. مسجد (أبا فهيد) الأسفل: ويقع إلى الشرق من المسجد السابق شرق حي (أبا فهيد) الأسفل، وفي موقع متوسط بينه وبين البيوت الموجودة في مزارع السفالة والسفيلا. وممن تولى الإمامة في هذا المسجد في القرن الماضي إبراهيم بن عبد الكريم بن عنيق، وعبد الرحمن بن عبد الله العمر.

٧. مساجد حي التويم الجديد(الفيصلية): بعد نزوح السكان قبل ثلاثة عقود إلى الحي الجديد تعطلت المساجد السابقة تقريباً. وبُني عوضاً عنها في الحي الجديد تسعة مساجد حتى الوقت الحاضر، منها مسجدان جامعان، وسبعة مساجد للفروض. وأول من تولى الإمامة والخطابة في جامع الحي الجديد إبراهيم بن محمد بن بدر حتى رحيله إلى مدينة الرياض سنة ١٤٠٧هـ، وخلفه الشيخ سعود الرخيص، الذي بقي فيه حوالي عشرة أعوام.

٨. مصليات المزارع: نظراً لبقاء المزارعين في أعمالهم طوال ساعات النهار، وسكن بعض الناس في بيوت المزارع خلال فصل الصيف، فقد بنى ملاَك المزارع في الماضي مصليات يتجمع في كل منها المزارعون لأداء الصلوات جماعة. ومن تلك المصليات: مصلى فيد ابن عيد، وكان يؤم المصلين فيه إبراهيم بن محمد الغضفان، ومصلى العليا، وكان يؤم

المصلين فيه عبدالله بن عبد العزيز الأحمد. ومنها أيضا، مصلى الرميلة، وممن كان يؤم المصلين فيه محمد بن عبد الله بن حمد اللعبون، وعثمان بن محمد بن مفيز، وابن عمه عثمان بن عبد الله بن مفيز. وفي حي العود(الدويخلة) يوجد مسجد السويدان، الذي يقع في شمال الحي في مزرعة على الطريق الموصل إلى المزارع الشمالية. وكان في السابق مسجداً تقام فيه جميع الفروض، ثم تحول في القرن الماضي إلى مصلى تؤدى فيه بعض الصلوات. وممن كان يتولى الإمامة فيه في القرن الماضي يوسف بن حمد السويدان.

ثانياً. التعليم

١ ـ التعليم في المساجد والكتاتيب:

قامت حركة الثقافة والتعليم في عموم بلدان نجد خلال القرون الماضية، بشكل رئيس على أسس من الثقافة الإسلامية والعربية. وفي مجتمع يسوده الاضطراب السياسي والأمني، ويغلب على أفراده الجهل والأمية، كانت المساجد بشكل عام والجوامع منها بشكل خاص،وما يلحق بها من كتاتيب،المكان الوحيد الذي تشع منه أنوار العلم، وتتجلى فيه جهود المخلصين من العلماء والمصلحين. فقد كانت مراكز لنشر الوعي الديني بين الناس، وتعليم الناشئة مبادئ القراءة والكتابة، والعناية بكتاب الله قراءة وحفظا. كما كانت موئلاً لتدريس طلبة العلم كافة العلوم الدينية كالتفسير والتوحيد والفقه، وكذلك بعض العلوم الأخرى كالأدب والتاريخ والحساب. وكان التعليم حينذاك يتوجه في الأساس إلى العناية بفئة قليلة من الناس،ممن يتوجهون لطلب العلم احتساباً، أو تقليداً لآبائهم وأجدادهم من العلماء السابقين،أو لعدم استطاعة تلك الفئات العمل في مجال الحرف الشاقة كالزراعة أو التجارة والجمالة.

ولا ريب أن حركة التعليم والثقافة في نجد قد شهدت تحولاً كبيراً، وتوسعاً ظاهراً بعد إعلان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدعوته الإصلاحية عام ١١٥٧هـ. فقد كثرت حلقات العلم، وازداد نشاط التوعية والإرشاد الديني، وظهر الاهتمام بتأليف الكتب والرسائل، وانتشرت مهنة نسخ الكتب وتسويقها. كما توجه الناس بشكل أكبر إلى إرسال أبنائهم إلى الكتاتيب لحفظ كتاب الله وتعلم المبادئ الأولية في علوم الشريعة.وكانت العملية التعليمية تقوم في الغالب،على العناية بتحفيظ القرآن الكريم لبعض الأطفال الذين يبعث بهم آباؤهم إلى الكتاتيب الموجودة في مساجد بلدانهم. ثم يتوجه بعض المتميزين منهم إلى تلقي العلم عن العلماء في البلدان المجاورة أو في المدن الكبرى كالدرعية ومن ثم الرياض. وبعد أن يمضي أولئك سنوات عديدة في السماع والدرس، يحصل كل منهم على تزكية معينة تناسب قدراته ومواهبه،فيوجه بعضهم للعمل في ميادين الإمامة في المساجد الصغيرة، أو الإمامة والخطابة في الجوامع، وتوثيق العقود والمكاتبات بين الناس، ونسخ الكتب والرسائل. بينما يزكى القليل منهم للعمل في مجالات التدريس والقضاء. ومن علماء التويم الذين انتقلوا لطلب العلم في الرياض، الشيخ ناصر بن عيد من علماء القرن الثالث عشر، والشيخ إبراهيم بن نغيمش من علماء القرن الرابع عشر.

وإضافة إلى ما سبق، نجد أن بعض العلماء قد لجأ إلى الهجرة لطلب العلم في الأمصار البعيدة مثل الحرمين الشريفين أو بلاد العراق أو الشام. كما أن البعض الآخر منهم قد طلب العلم خارج نجد، بسبب أضطرار أسرته إلى ترك بلادهم والنزوح منها لعوامل أمنية أو اقتصادية. ومن العلماء الذين نزحت أسرهم من التويم إلى الزبير، فطلبوا العلم وأصبحوا من العلماء البارزين: الشيخ حمد بن محمد بن نصر الله من علماء القرن

الثالث عشر، والشيخ إبراهيم بن غملاس المتوفى عام ١٢٩٣هـ، والشيخ ناصر الأحمد المتوفى عام ١٣٨٢هـ.

وقد كان في التويم قبل ظهور التعليم النظامي كتّاب في غرفة مجاورة للمسجد الجامع من جهة الشرق،يتم فيها تعليم الفتيان الصغار القراءة والكتابة على الوسائل القديمة، وتحفيظهم كتاب الله عز وجل ومبادئ الحساب. وكان يُدرِس في ذلك الكتّاب العلماء الذين تولوا الإمامة والخطابة في الجامع، وغيرهم من طلبة العلم. كما كانت هناك كتاتيب أخرى مثل كتّاب مسجد المنيزلة الذي كان آخر من قام بالتدريس فيه إبراهيم بن عبد الكريم الخليل. وكان ينقله أحياناً إلى مكان بجانب مربعة النحيط وشمال باب النقبة. كما كان هناك كتّاب ثالث في مسجد العود. وممن تولى التدريس من النساء سارة بنت محمد العبيد، وهيا البلالي في حي البلاد، وهيا بنت عبد الرحمن العيبان في حي العود. وبعد انتشار مدارس التعليم الحديث في المملكة العربية السعودية، أخذت تلك الكتاتيب في الإضمحلال، حتى توقفت نهائياً في العقد الثامن من القرن الماضي.

ب- التعليم النظامي:

بدأت الحكومة السعودية توفير فرص التعليم النظامي منذ العقد السادس من القرن الماضي،وحسب الامكانات المالية للدولة،التي كانت شحيحة حينذاك. وفي سنة ١٣٧٤هـ تم افتتاح مدرسة التويم الابتدائية، فكانت فرصة سانحة لأبناء التويم لأخذ نصيبهم من العلم أسوة بغيرهم من أبناء المدن والقرى السعودية الأخرى. ولعدم وجود مراحل التعليم الأخرى، كان المتخرجون من المدرسة يواصلون تعليمهم المتوسط والثانوي في مدارس القرى المجاورة، وبخاصة في روضة سدير وجلاجل. وفي عام ١٤٠٢هـ، تم افتتاح القسم المتوسط، وتواصل إزدياد أعداد الطلاب حيث

بلغ في القسمين في العام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٢هـ (١٢٨) طالباً[١٧٩].
وواصل أكثر المتخرجين تعليمهم بعد ذلك في المعاهد والجامعات في مدينة الرياض. كما نال البعض منهم فرصة الابتعاث للدراسة في الخارج، وعادوا يحملون درجات الماجستير والدكتوراه في كافة العلوم والمعارف.

وقد أشرف على المدرسة عند التأسيس الأستاذ مطرف القحطاني، وكان قد أشرف قبلها على تأسيس مدرسة روضة سدير. وممن تولى إدارة المدرسة الابتدائية الأساتذة: سعد بن سليمان العبيدرحمه الله(١٣٧٤-١٣٩٠هـ)،ومحمد المنصور (١٣٩٠-١٣٩١هـ)، ومحمد بن منيع(١٣٩٦هـ)،ومحمد المنصور مرة أخرى (١٣٩٧هـ)، وعبد المحسن بن بشرالنغيمش(١٣٩٨ت١٤١٣هـ)، وعبدالرحمن بن مسلم المسلم (١٤١٣-١٤١٧هـ)، وإبراهيم بن محمد السليمان(١٤١٨هـ)، وفهد بن محمد الزامل (١٤١٩-١٤٢٠هـ)، وناصر بن عبدالله السعيد (١٤٢١-١٤٢٤هـ)، وفهد بن أحمد البشر النغيمش (١٤٢٥- وحتى الآن) [١٨٠].

ومن أقدم من قام بتدريس المواد الدينية في مدرسة التويم كل من إبراهيم بن محمد بن بدر إمام وخطيب الجامع رحمه الله، وإبراهيم بن عبد الكريم الخليل إمام مسجد المنيزلة رحمه الله(تطوعاً)، واستمرا في ذلك لمدة ستة أعوام حتى انتقالهما إلى وظيفة الحسبة. ومن أقدم من مارس التدريس في المدرسة الأساتذة: عبد الكريم بن عبد العزيز الأحمد رحمه الله، وعبد الرحمن بن خميس العمر، وعبد المحسن الفهيد [١٨١]. وكان من أوائل المدرسين العرب: عيسى سكر، وعوني إبراهيم الأنس، ووجيه الأفرنجي. ومن العاملين في المدرسة أيضاً عبد الله بن محمد العبيد[١٨٢].

---

[١٧٩] مصلحة الإحصاءات العامة، حصر الخدمات بالمدن والقرى: منطقة الرياض، ص١٤٨.

[١٨٠] مقابلة مع الأستاذ عبد المحسن بن بشر النغيمش في ١٤٢٧/٣/١٦هـ.

[١٨١] المرجع السابق.

[١٨٢] مكالمة هاتفية مع الأستاذ عبد الله بن سعد العتيبي في ١٤٢٧/٣/٢٠هـ.

وتبعهم خلال الثمانينات والتسعينات جيل آخر من الأساتذة منهم:، عبد الله الشارخ، وعبد الله بن عثمان الشبانات، وزيد البجاد، وعبد الله العتيبي، وعبد المحسن بن بشر النغيمش، وعبد الرحمن بن ناصر الموسى، وعبد الرحمن بن عبد العزيز العيد. وكان أول مقر للمدرسة في المنزل الذي أسسه أمير البلد حينذاك عبدالمحسن بن سليمان العبيد في حائط طالعة فريح خارج السور، ثم نُقلت المدرسة منه إلى مبنى آخر يقع إلى الجنوب الشرقي منه، حتى تم نقلها أخيراً إلى حي الفيصلية الجديد قبل ثلاثة عقود.

أما التعليم النسوي، فقد بدأ بافتتاح مدرسة التويم الابتدائية للبنات سنة ١٣٨٩هـ، ومن ثم المدرسة المتوسطة للبنات سنة ١٤٠٢هـ، والمدرسة الثانوية للبنات(قسم أدبي) سنة ١٤١٥هـ،وكذلك برنامج لتعليم الكبيرات. وقد بلغ عدد الطالبات في العام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ (١٧٦) طالبة. وأول مقر للمدرسة كان في منزل يقع خارج السور بجوار مدرسة البنين. ثم نُقل المقر منذ ثلاثة عقود إلى الحي الجديد في منزل يملكه عبد الله بن عثمان المفيز يقع جنوب مسجد الحزيمي في الحي الجديد،حتى نقلت المدرسة بعد ذلك إلى مقرها الحالي الواقع في شرق الحي.

ثالثاً ـ تراجم العلماء والقضاة

ظهر في التويم خلال القرون الماضية العديد من العلماء، الذين طلبوا العلم على العلماء في التويم والقرى المجاورة، وعلى العلماء في نجد والحجاز والإحساء والزبير. كما نبغ من أبناء المهاجرين من التويم بعض العلماء الذين كان لهم مكانة ودور مؤثر في المجتمعات التي نزحوا إليها. ولعدم وجود سجلات أو مؤلفات تتوجه إلى الترجمة للعلماء في التويم أو العلماء في إقليم سدير، فإن المعلومات تبدو شحيحة ونادرة عن أولئك العلماء، وما قاموا به من جهود في مجالات التعليم والتأليف والقضاء والوعظ والإرشاد. وقد اعتمدنا في الترجمة لعلماء التويم على ما ذكر من إشارات في كتب التاريخ النجدي، وما وجدناه من ترجمات مختصرة عن بعضهم في معاجم تراجم العلماء في نجد، أو في كتب التاريخ أو معاجم تراجم العلماء في الزبير، أو في معاجم تراجم علماء الحنابلة. إضافة إلى الروايات الشفهية لأبناء وأقرباء أولئك العلماء، وكذلك الروايات المنقولة عن المعاصرين لهم. ومن العلماء الذين استطعنا الوصول إلى تراجم لهم، ممن برزوا في التويم أو خارجه، وكان لهم نشاط في مجال القضاء وتأليف الكتب والرسائل خلال القرون الماضية، الآتي:

١ـ الشيخ حمد بن محمد بن لعبون:

هو الشيخ حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج. ويرجع نسبه إلى الحسنة، من المنابهة، من بني وهب، من بني بكر وائل، من قبيلة عنزة.ولد الشيخ في بلده حرمة في العقد الثامن من القرن الثاني عشر للهجرة على الأرجح. وتوفي والده وهو صغير عام ١١٨١هـ، فنشأ في بلده، وتعلم العلوم الشرعية والعربية،ولكن غلب عليه التوجه إلى علوم الأنساب والتاريخ والأدب. ولما استولى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على حرمة عام ١١٩٣هـ، وهدم بعض منازلها، وأبعد منها بعض أكابرها، خرج الشيخ حمد مع

عمه فراج من حرمة، حيث توجها إلى بلد القصب. وبعد عشر سنوات أي في عام ١٢٠٣هـ أرتحلا إلى بلدة ثادق، حيث أصبح الشيخ حمد كاتباً لعمال الزكاة في فرع علوي من قبيلة مطير. ولما سقطت الدرعية في يد إبراهيم باشا واستولى الترك والمصريون على بلدان نجد، رحل الشيخ حمد عام ١٢٣٣هـ من ثادق إلى حوطة سدير بطلب من أميرها حينذاك فوزان بن صعب بن محمد بن مهيدب. ومكث ابن لعبون بالحوطة خمسة أعوام حتى عام ١٢٣٨هـ، انتقل بعدها إلى بلد أجداده التويم، بعد إلحاح شديد من أبناء عمومته من آل مفيز بالانتقال إليها. وعندما استقر الشيخ حمد في التويم، أصبح إماماً وخطيباً لجامعها لفترة، ثم تفرغ للكتابة والتدريس حتى تاريخ وفاته عام ١٢٦٠هـ. وللشيخ ثلاثة أبناء، هم: محمد بن لعبون الشاعر المشهور الذي ولد عام ١٢٠٥هـ، أثناء إقامة والده في ثادق، وزامل الذي ولد في ثادق أيضاً عام ١٢٢٥هـ، وعبد الله . ولزامل وعبد الله أحفاد كثيرون، يعيش معظمهم في مدينة الرياض([١٨٣]).

٢. الشيخ محمد بن عمر الفاخري:

وهو الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن حسن بن محمد بن فاخر، من آل مشرف، من الوهبة، من قبيلة تميم. ولد في بلده التويم سنة ١١٨٦هـ، وقرأ القرآن الكريم والتفسير والحديث على والده الذي كان إماماً وخطيباً للمسجد الجامع. ثم لازم المترجم له والده حتى وفاة الأخير سنة ١٢٢٢هـ، حيث ذهب الشيخ محمد بن عمر بعدها إلى الحج، ومن ثم انتقل إلى الدرعية للقراءة على علمائها من أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى. وبعد سقوط الدرعية في يد إبراهيم باشا، ترك الشيخ الفاخري الدرعية إلى الأحساء بسبب اضطراب أحوالها، وجور عمالها الأتراك، وبقي فيها حتى سنة ١٢٣٥هـ، حين رجع عائداً إلى بلده التويم. وفي سنة ١٢٥٣هـ، انتقل إلى حرمة، بعد أن أصبح ابنه عبدالله

---

[١٨٣] حمد بن محمد ابن لعبون، تاريخ بن لعبون(طبعة مكتبة المعارف) ص١٠٩ـ١١٠.

إماماً وخطيباً لجامعها، وبقي فيها حتى وفاته سنة ١٢٧٧هـ. وكان رحمه الله جيد الخط، فقد نسخ كتباً كثيرة بخطه الحسن، وله نقولات كثيرة في مختلف العلوم، وصنف كتاباً يحتوي على الأدعية النبوية، ولكنه تلف بسبب الأرضه، ولم يبق منه إلا وريقات قليلة. وللفاخري تاريخ مطبوع بدأه بأحداث عام ٨٥٠ وحتى تاريخ وفاته عام ١٢٧٧هـ، وأتمه ابنه عبد الله حتى عام ١٢٨٨هـ. ويتميز تاريخه بالإيجاز الشديد، وبخلوه من السجع، وتركيزه على أخبار منطقة سدير[١٨٤].

وكان أيضا من أدباء نجد في زمنه، وله معرفة بالشعر. حيث كان ممن ينظم الشعر. وقد أرخ لسقوط الدولة السعودية الأولى فقال:

عام به الناس جالوا حسبما جالوا ... ونال منا الأعادي فيه ما نالوا
قال الأخلاء أرخه فقلت لهم: ... أرخت قالوا بماذا؟ قلت: غربال

ومن شعره ما قاله في رثاء ابنه الأكبر وقد توفي وعمره تسع سنين:

ألفيت القبور وأهل القبور ... وذكر القبور وتعدادها
أردد من دمعتي عبرة ... يشق على النفس تردادها

ويقول فيه أيضاً:

يقول تناسه من لم ... عجب ما يقول من العجاب
وكيف أطيق أن أنسى ... يقطع ذكره برد الشراب
لا لست ناسيه ... سأذكره بفكر واحتساب[١٨٥]

٣- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عنيق:

وهو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن عنيق، من آل عساكر بن بسام بن عقبة، من الوهبة، من بني تميم. ولد في بلد أسرته التويم في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة، حيث حفظ القرآن، وتعلم العلوم الشرعية في بلده على علمائها مثل الشيخ حمد بن محمد بن لعبون،

---

[١٨٤] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري: مقدمة المحقق، ص١١-٤٨، ١٢.

[١٨٥] عبد الله بن إبراهيم التركي، منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، ص٢٦٩-٢٧٠.

والشيخ محمد بن عمر الفاخري، وكذلك على علماء سدير مثل الشيخ عثمان بن منصور قاضي جلاجل ثم سدير عامة، وعلى علماء آل شبانة في المجمعة. حتى أصبح إماماً وخطيباً لجامع التويم. وله مختصر لتاريخ بن بشر الموسوم: عنوان المجد في تاريخ نجد، أضاف إليه وذكر فيه أحداثاً لم يذكرها ابن بشر. وللشيخ مراسلات علمية مع معاصريه من العلماء في سدير مثل الشيخ ناصر بن عيد، والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانه، والشيخ إبراهيم بن محمد العتيقي. وعاش الشيخ إبراهيم بن عنيق حتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وله العديد من التملكات على الكتب الفقهية[١٨٦].

٤. الشيخ إبراهيم بن غملاس:

وهو من آل غملاس من بني حجي بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام، من قبيلة تميم. وقد نزحت أسرته إلى الزبير من حي العود القديم بالتويم قبيل منتصف القرن الثاني عشر. ولد الشيخ في بلد الزبير، ونشأ فيها، وأخذ مبادئ القراءة والكتابة، ثم شرع في القراءة على علمائها من فقهاء الحنابلة، الذين ينحدرون من أصول نجدية. ومن مشائخه: الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع، والشيخ عبد الله بن جميعان، والشيخ عبد العزيز بن شهوان، والشيخ عبد الجبار البصري، والشيخ عيسى بن علي بن عيسى، والشيخ عبد الله بن جبر، والشيخ عبد الله بن حمود. وبعد أن أدرك العلم الشرعي، وخاصة الفقه، عين إماماً لجامع المجصة في الزبير، وبقي فيه حتى سنة ١٢٨٥هـ، حيث انتقل إماماً في مسجد النجادى، ومدرساً في مدرسة الدويحس. وعُين في نفس الوقت قاضياً بدلاً من القاضي عبد الله بن جميعان،وظل في وظيفة القضاء حتى عام ١٢٨٩هـ، حتى عزل حين تولي عبد اللطيف العون إمارة الزبير. ولكنه استمر في التدريس والإفتاء حتى وفاته عام ١٢٩٣هـ، وتخرج على يديه جملة من

[١٨٦] عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، مج١، ص٤١١ -٤١٢.

طلبة العلم. ألف كتاباً بعنوان "ولاة البصرة"، ولكنه طبع تحت عنوان "تاريخ ابن غملاس"([١٨٧]). وله من الأبناء الشيخ عبد الله الذي كان من أئمة المساجد في الزبير، الذي ألف كتاباً لا يزال مخطوطاً، تحت عنوان "الأئمة والمساجد في الزبير([١٨٨]).

٥. الشيخ ناصر بن عيد:

ولد في التويم قبل سنة ١٢٣٠هـ، ونشأ فيها، وتلقى العلم فيها على يد والده عيد بن ناصر بن عيد، وعلى يد علماء سدير في وقته. ولما شب أصبح إماماً لأحد المساجد في بلدة جلاجل المجاورة، ثم انتقل إلى الرياض حيث طلب العلم فيها على يد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ الذي قدم من منفاه في مصر عام ١٢٤١هـ. وقد أشار ابن بشر في تاريخه إلى الشيخ خلال عرضه لمن أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، حيث قال ما نصه: "وأخذ عنه أيضاً العالم المفيد ذو القول السديد والخلق الحميد ناصر بن عيد القاضي في بلد الرياض عند الإمام فيصل، ثم جعله قاضياً في بلد الحلوة المعروفة في الجنوب" ([١٨٩]).

وبعد فراغ الشيخ ناصر من طلب العلم، عينه الإمام فيصل بن تركي وكيلاً له، ثم عينه على قضاء وادي الدواسر، ثم قاضياً في الرياض، ومن ثم عينه سنة ١٢٦٨هـ على الأرجح قاضياً في بلدة الحلوة. واشتهر الشيخ بالتقى والورع، والدراية التامة في أمور الفقه، والعدل والقوة والهيبة في القضاء. كما كان يشارك - رغم كونه كفيفاً - في أمور البلد الحربية، وكان منها خروجه مع المقاتلين لمواجهة بعض غزوات البادية حيث ساهم استثارة الحماس والنخوة لدى المقاتلين بخطبه وشعره، حتى هزموا القوم.

---

[١٨٧] عبد الله بن بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، مج١، ص ٣٨٧-٣٨٨.

[١٨٨] المرجع السابق، مج٤، ص ١٥-١٦.

[١٨٩] عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، في حوادث سنة ١٢٤١هـ.

وكان الإمام فيصل بن تركي يحترم الشيخ ويوقره، ويأخذه لصحبته كما حصل حين اصطحبه في موقعة المطر سنة ١٢٧٩هـ. وبعد استيلاء محمد بن رشيد على نجد سنة ١٣٠٥هـ، أمر كبار العلماء فيها بالقدوم إليه لكي يكسب تأييدهم ويأمن جانبهم. وكان من ضمن من سافر إلى حائل الشيخ ناصر بن عيد، حيث بالغ ابن رشيد في إكرامه. وبعد أسبوعين من الإقامة هناك، استأذن الشيخ محمد بن رشيد في الرجوع إلى بلده، فأذن له، فوافاه الأجل خارج أسوار حائل،رحمه الله رحمة واسعة. ومن تلامذة الشيخ الذين أخذوا العلم عنه في الحلوة، الشيخ عبد المحسن بن أحمد بن باز وابنه عبد العزيز، والشيخ عبدالعزيز بن زيد المانع العقيلي، والشيخ محمد بن إبراهيم بن قريش،والشيخ عبد الله الشقراوي[١٩٠].

٦ـ الشيخ سعود بن فوزان بن سعود الحزيمي:

ويرجع نسبه إلى مانع بن حسين بن مدلج الوائلي،من قبيلة عنزة، وأخواله من أبناء عمومته آل لعبون، فأمه ابنة عبد الله بن حمد بن لعبون، وأم والده الشيخ فوزان بن سعود هي ابنة الشيخ حمد بن محمد بن لعبون المؤرخ والنسابة المشهور. ولد الشيخ سعود في التويم، في العشر التاسعة من القرن الثالث عشر للهجرة على الأرجح. وتلقى العلم على يد والده، حيث حفظ القرآن الكريم، وتعلم العلوم الشرعية، وكان يتصف بالتقوى وجمال الصوت في قراءة القرآن، وملازمته لقراءته في جميع أحواله. وقد ورث عن والده الخطابة والإمامة في جامع التويم، ولم ينقطع عن ذلك إلا بسبب انتقاله إلى القصيم سنة ١٣٣٦هـ، ومن ثم سفره المتكرر إلى المنطقة الشرقية. حين عُين مرشداً لقبيلة العجمان وخطيباً وإماماً لجامع بلدة الصرار في منتصف الأربعينات الهجرية. ثم غادرها بعد سنتين بسبب فتنة الأخوان إلى بلدة عتيق المجاورة حيث أصبح مرشداً

---

[١٩٠] خالد بن زيد المانع العقيلي، التحقيق في علماء الحلوة وحوطة بني تميم ونعام والحريق، ص٢٥ـ٢٩.

لقبيلة العوازم وخطيباً وإماماً لجامع البلدة. وفي سنة ١٣٤٩هـ تقريباً تولى القضاء في قرية لمدة قصيرة، وأصبح خطيباً وإماماً لجامعها لفترات متقطعة، حين غادرها نهائياً سنة ١٣٥٧هـ إلى بلده التويم وعاد خطيباً وإماماً لجامعها حتى وفاته في شهر ربيع الأول ١٣٦٦هـ.

٧- الشيخ ناصر الأحمد:

هو الشيخ ناصر بن إبراهيم بن ناصر بن عثمان الأحمد، وينتسب إلى أسرة الأحمد في التويم، التي يعود أصلها إلى فرع المصاليخ من عبيدة من قبيلة قحطان. وقد هاجر جده ناصر بن عثمان إلى الزبير، وعمل بالتجارة، وتزوج من عائلة النصر الله، الذي هم أخوال والد الشيخ ناصر. ولد الشيخ ناصر في الزبير سنة ١٣١١هـ،ونشأ يتيماً مع أخيه عبد الله، ولكن والدهما ترك لهما مالاً ونخلاً في البصرة عاشا من موارده سنين طويلة، ووكل عليهما عمهما عبد الرحمن فعاشا في بيته حتى كبرا. وللشيخ ثلاثة أبناء هم إبراهيم وأحمد ومحمد،وكلهم درسوا على يد والدهم في مدرسة النجاة، حيث تخرج إبراهيم وأحمد من المدرسة وعملا فيها مدرسين. أما أخوهما محمد فعمل بعد تخرجه من المدرسة بالتجارة في الزبير، وبعد الحرب العالمية الثانية ضعفت الحركة التجارية، فهاجر هو وأخوه الأكبر إلى الكويت، ولحق بهم الأخ الأوسط بعد وفاة والدهم، ومنها انتقل الجميع إلى المملكة، حيث ألقوا عصا التسيار.

ودرس الشيخ ناصر الأحمد في أول الأمر على الملا أحمد الليفان، ومن ثم على الشيخ عبد الله بن حمود، والشيخ ابن عوجان، والشيخ علي الناصري، والشيخ محمد الشنقيطي. ثم بدأ التدريس في مدرسة النجاة الأهلية، حيث رشح لإدارتها بعد وفاة مؤسسها الشيخ الشنقيطي، وبقي على ذلك حتى وفاته سنة ١٩٦٢م. وقد كان الشيخ ناصر الأحمد يتحلى بالحلم، والإخلاص في أداء واجباته، والبعد عن النوازع المادية، والقناعة بالقليل من الدخل المادي. كما اشتهر بشخصيته الآسرة، وروحه المرحه

وتبسطه مع طلابه، وبراعته في مهنة التدريس، وإجادته تدريس العلوم الرياضية كالحساب والجبر. وكان له أيضا درس بعد العشاء لعامة الناس من التجار والمزارعين والمدرسين وطلاب الكليات والمدارس في العلوم والدراسات الدينية. ولذا ترك ثروة حية من طلابه الذين انتشروا بعد ذلك في عموم دول الخليج. وفي مجال التأليف، ترك الشيخ ناصر عدة رسائل، منها رسالة مطبوعة في مناسك الحج على المذهب الحنبلي(١٩١).

٨ الشيخ إبراهيم بن أحمد بن فهد بن نغيمش:

وهو من آل نغيمش، من آل سويط من قبيلة الظفير. ولد رحمه الله في جلاجل سنة ١٣٣١هـ، حيث انتقل إليها والده أحمد بن نغيمش من موطن العائلة الأصلي بلد التويم. ولكن والده توفي وهو ابن خمس سنين، فتولى كفالته خاله حسن بن عبد العزيز الأحيدب. وأصيب بمرض الجدري في سن السابعة ففقد بصره، فاتجه بعدها لطلب العلم، فحفظ القرآن الكريم قبل أن يتم الخامسة عشرة. ودرس العقيدة والحديث وعلومه والفرائض والفقه وأصوله على الشيخ سليمان بن جمهور، الذي أعجب بتفوقه وذكائه، فتعهده واعتنى به.

وفي سن السابعة عشرة رحل إلى الرياض، حيث تلقى علوم الشريعة واللغة على يد علمائها ومنهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وأخيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، و الشيخ عبد الله العنقري. ودرس الفرائض على الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، ولازم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مدة طويلة، وخصه بسكن خاص في حي دخنة. وقد رافقه في رحلته لطلب العلم لدى مفتي الديار السعودية علماء أفذاذ يعتبرون من أعلام هذا العصر، منهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، وفضيلة الشيخ صالح بن غصون رحمه الله، وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين، وفضيلة الشيخ فهد

---

(١٩١) الصانع، العلي، إمارة الزبير بين هجرتين، مج٢، ص١٢٠-١٢٣.

الحمّين. ورغم رفضه لتولي وظيفة القضاء تورعاً، فقد استجاب لرغبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فتولى القضاء في بلدة الحريق عام ١٣٧٦هـ. وتوفي بعد ذلك بسنتين، في الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٣٧٨هـ، عن ٤٧ عاماً[١٩٢].

٩. الشيخ محمد بن عبد العزيز بن لعبون:

وهو حفيد المؤرخ الشيخ حمد بن محمد بن لعبون، من آل مدلج من الحسنة، من المنابهة، من بني وهب، من بكر بن وائل. ولد في قرية بالمنطقة الشرقية عام ١٣٧٦هـ، حيث كان يعمل والده، ونشأ فيها. ودرس التعليم الأساسي في مدارس الرياض، ثم التحق بكلية الشريعة. وبعد تخرجه منها عام ١٤٠٠هـ، عين ملازماً قضائياً، ثم قاضياً في المحكمة الكبرى بالرياض، وبقي كذلك حتى تم نقله عام ١٤١٤هـ إلى ديوان وزارة العدل، ليعمل مفتشاً قضائياً.

١٠. الشيخ الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن العيد:

ولد الشيخ في مدينة الرياض في غرة رمضان سنة ١٣٩٢هـ. وفي عام ١٣٩٩هـ بدأ دراسته الابتدائية في المدرسة السعودية بالتويم. وبعد إنهائه لتلك المرحلة، التحق بالمعهد العلمي بحوطة سدير سنة ١٤٠٤هـ، حيث أنهى به المرحلتين المتوسطة والثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤١٠هـ. وبعد تخرجه من الكلية عام ١٤١٤هـ رشح للعمل ملازماً قضائياً في المحكمة الكبرى بالرياض، حتى صدر عام ١٤١٨هـ قرار تعيينه قاضياً لمحكمة طبرجل بمنطقة الجوف، ولا يزال يعمل بها حتى الآن. وقد واصل الشيخ دراساته العليا، حيث نال درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٤١٧هـ، وكان عنوان رسالته: (أثر الشبهة الطارئة على الإثباتات القضائية). كما نال

---

[١٩٢] عبد الله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، مج١، ص٢٦٩.

درجة الدكتوراه عام ١٤٢٦هـ في الفقه المقارن، وكان عنوان رسالته:(إجماعات الإمام بن قدامة المقدسي في كتابه المغني: دراسة وتحليل).

رابعاً ـ تراجم النساخ وكتبة الوثائق[١٩٣]

توجه كثير من العلماء والقضاة وأئمة المساجد وخطبائها، ومعلمي الكتاتيب، إلى نسخ بعض الكتب الدينية والتاريخية والأدبية على نطاق ضيق، بسبب شيوع الأمية، وصعوبة الحصول على أدوات الكتابة، وكذلك قلة الطلب على الكتب. ولكن هناك وظيفة أخرى لم تخل منها قرية نجدية بسبب حاجة الناس الماسة إليها، وهي كتابة الوثائق والعقود بين الناس. فقد كان الناس يلجئون إلى من يجيد الكتابة لتوثيق مبايعاتهم، وتحرير وصاياهم. كما كان القضاة والعلماء يزكون من يرون فيه الكفاءة لكتابة العقود وإثبات شهادات الشهود للفصل في القضايا بين الناس. وفيما يلي ترجمة لبعض أئمة المساجد وخطبائها والكتّاب، الذين لم يترجم لهم في الفقرة السابقة، وتوصلنا إلى معلومات حول حياتهم، وأعمالهم في مجال ممارسة نسخ الكتب، أو تحرير العقود في التويم. وقد تم ترتيبهم حسب التاريخ التقريبي للعصر الذي عاشوا فيه:

١ـ عيد بن ناصر بن عيد: وهو والد الشيخ ناصر بن عيد قاضي الحلوة، وقد عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر للهجرة.

٢ـ أحمد العريني: وهو من سكان العود (الخراب)، ومن كتاب الوثائق في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر. وله كثير من كتابات العقود في التويم والقرى المجاورة.

---

[١٩٣] تمت الاستعانة في بعض التراجم هنا بما أمدنا به الأستاذ علي بن سليمان المهيدب من معلومات جاءت في مسودة كتاب يقوم بإعداده بعنوان: العلماء والقضاة والكتّاب في إقليم سدير.

٣ـ أحمد أبو زيد: وهو من كتاب الوثائق في أوائل القرن الثالث عشر، حيث توجد بعض الوثائق التي كتبها بخطه خلال تلك الفترة. وقد توفي في الوباء الذي أصاب إقليم سدير سنة ١٢٢٩هـ.

٤ـ حمد بن محمد بن نصر الله: وهو من أسرة النصر الله، من آل هويمل، من آل أبو رباع، من قبيلة عنزة. ولد في التويم في أواخر القرن الثاني عشر أو أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ثم نزح مع أسرته إلى الزبير، وطلب العلم فيها. له العديد من الخطوط في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، منها وثيقة كتبها في عام ١٢٦٣هـ.

٥ـ عمر بن محمد بن حسن الفاخري: وهو والد المؤرخ محمد بن عمر الفاخري، ولد في بلده التويم في منتصف القرن الثاني عشر للهجرة تقريباً. وتولى التدريس والإمامة والخطابة في جامع التويم، حسب ما أشار إليه ابنه في كتابه "تاريخ الفاخري". وممن درس عليه ابنه الشيخ محمد وأخيه إبراهيم، والشيخ ناصر بن عنيق، وغيرهم. وتوفي صبيحة يوم الجمعة الموافق للسادس عشر من شهر جمادى الآخرة عام ١٢٢٢هـ.

٦ـ إبراهيم بن عمر بن محمد بن حسن الفاخري: وهو أخ المؤرخ محمد بن عمر الفاخري، ولد في بلده التويم، ودرس على يد والده. ذكره ابن عيسى، وانقطع ذكره بعد ذلك، إذ ليس له عقب. له الكثير من الوثائق التي خطها بخطه الجميل، وهناك العديد من الكتب التي نسخها بخطه، وأودعها ابن أخيه عبد الله بن محمد الفاخري مؤخراً في دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

٧ـ عبد الله بن محمد بن عمر بن محمد بن حسن الفاخري: وهو ابن المؤرخ محمد بن عمر الفاخري، وأمه سلمى بنت محمد بن عيد. ولد في بلده التويم في الربع الأول من القرن الثالث عشر، ودرس على يد والده وغيره من علماء بلده. ويروى أنه هو من عين إماماً وخطيباً لجامع بلدة

حرمة عام ١٢٥٣هـ، وأنه قد أخذ أباه المؤرخ للإقامة بها. ومما يذكر له إتمامه لتاريخ والده لمدة أحد عشر عاماً حتى عام ١٢٨٨هـ([194]).

٨ـ عبد العزيز بن حمد بن عيبان: ولد في بلده التويم في مطلع القرن الثالث عشر، ودرس على يد علمائها في وقته مثل: الشيخ حمد بن محمد بن لعبون، والشيخ محمد بن عمر الفاخري، وناصر بن عنيق. كما درس على قاضي سدير حينذاك عثمان بن منصور. نسخ كتاب " عنوان المجد في تاريخ نجد" لابن بشر، وهي النسخة التي اعتمدت عليها وزارة المعارف السعودية في إخراج طبعتها للكتاب. ونسخ أيضا بعض الكتب الفقهية بتوجيه من شيخه عثمان بن منصور قاضي سدير، وكان ممن ينظم الشعر. وعينه الإمام فيصل بن تركي إماماً لغزو سدير المساند لعبد الله العلي الرشيد في محرم، ١٢٦٣هـ([195]). وتوفي هناك حوالي سنة ١٢٧٠هـ، وترك عدداً من الأبناء.

٩ـ ناصر بن عبد الجبار بن موسى بن عنيق: ولد في التويم في أواخر القرن الثاني عشر، ودرس على يد علماء بلده والبلدان المجاورة. وتولى الإمامة والخطابة في جامع التويم في عهد الإمام عبد الله بن سعود حتى سنة ١٢٣٨هـ. ثم أعيد إليها مرة أخرى سنة ١٢٤١هـ. له بعض الوثائق التي كتبها بخطه، وبقي في التويم حتى وفاته.

١٠ـ إبراهيم بن عثمان بن عميرة: وقد عاش في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وله العديد من الوثائق التي كتبها بخطه خلال نفس الفترة.

---

[194] محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري، ص١١ـ١٢،٤٨.

[195] عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد.

١١ـ علي بن جمعان: وتولى الإمامة والخطابة في جامع التويم سنة ١٢٤٠هـ، وله بعض الكتابات والوثائق بخط يده.

١٢. زامل بن حمد بن لعبون: وهو الأبن الثاني للمؤرخ والنسابة الكبير الشيخ حمد بن محمد بن لعبون. ولد في ثادق في العشر الأخيرة من ربيع الآخر سنة ١٢٢٥هـ،ونشأ فيها، وطلب العلم على يد والده. وبعد انتقاله أسرته من ثادق إلى حوطة سدير سنة ١٢٣٣هـ، تعلم لدى الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله، وعلى عثمان بن منيف إمام مسجد سلطان في الحوطة. ودرس بعد انتقاله إلي التويم سنة ١٢٣٨هـ، علىالمؤرخ الشيخ محمد بن عمر الفاخري. وكان خطه حسناً، ولذا تشير المصادر التاريخية، إلى أنه قد قام بنسخ كتاب والده في التاريخ والأنساب، وأجرى عليه بعض التعديل والإضافة والحذف. وله أيضاً العديد من الخطوط التي تظهر في نسخ الكتب الفقهية، أو مجموعات الألغاز الشعرية، وكذلك في العقود والوثائق الشخصية. وكان يوقع كتاباته بالعبارة التالية: " كتبه زامل بن حمد"، وله عدة أختام، منها ختم كبير ذكر فيه اسمه ونسبه حتى جده الأعلى مدلج بن حسين. وله أيضا ختم آخر، نقش عليه الصيغة التالية: "الواثق بالصمد زامل بن حمد". وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر أنه قد رأى الختم الكبير قبل عدة عقود عند عبد العزيز بن ماضي أمير الخبر الأسبق. وبقي زامل بن لعبون في التويم حتى وفاته على الأرجح في نهاية القرن الثالث عشر.

١٣. عبد العزيز بن سيف: وهو من كتاب الوثائق والعقود، ومنها وثيقة مكتوبة بخطه سنة ١٢٧٦هـ.

١٤. فوزان بن سعود بن مانع الحزيمي: ولد في التويم في العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري على وجه التقريب. وطلب العلم على علماء بلده ومنهم جده لأمه الشيخ حمد بن محمد بن لعبون، وعلى يد خاله زامل بن حمد بن لعبون. وقد تولى الإمامة والخطابة في جامع التويم في الربع

الأخير من القرن الثالث عشر وحتى وفاته عام ١٣١٦هـ. وله خط جيد، حيث توصلنا إلى الكثير من العقود والوصايا التي كتبها بخطه خلال نفس الفترة. وورثه في جميع أعماله بعد وفاته ابنه الشيخ سعود الذي سبقت الترجمة له في الفقرة السابقة.

١٥ـ عبد العزيز بن محمد بن ملحم بن مفيز: ولد في التويم في الربع الأخير من القرن الثالث عشر تقريباً، وطلب العلم على يد خاله زامل بن حمد بن لعبون. وقد تولى إمارة التويم في مطلع القرن الرابع عشر وحتى وفاته في شعبان عام ١٣٢٠هـ. وتوصلنا إلى بعض الوثائق والعقود بخطه.

١٦ـ سليمان بن إبراهيم بن عبيد: وتولى إمارة التويم في عام ١٣٢٢هـ، ولمدة أربعين سنة تقريباً. وله بعض الكتابات والعقود بخط يده.

١٧ـ محمد بن إبراهيم بن بدر: ولد على الأرجح في التويم في الربع الأخير من القرن الثالث عشر. وقد تولى الإمامة والخطابة في جامع التويم وفي مسجد المنيزلة خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، وحتى وفاته عام ١٣٥٦هـ. وله الكثير من الكتابات والعقود الذي كتبها بين الأهالي في بلده، أو الشهادات والإقرارات التي كتبها بتوجيه من القضاة في إقليم سدير، وبخاصة من الشيخ عبد الله العنقري.

١٨ـ إبراهيم بن محمد بن بدر: ولد في التويم في عام ١٣٣٣هـ، وطلب العلم على يد والده، وخلفه في تولى الإمامة والخطابة في جامع التويم بعد وفاته عام ١٣٥٦هـ لمدة وجيزة، حيث انتقل بعد عودة الشيخ سعود الحزيمي من قرية إلى تولى الإمامة في مسجد حي المنيزلة. ثم عاد إلى تولى الإمامة والخطابة في جامع التويم بعد وفاة سعود الحزيمي عام ١٣٦٦هـ، ولمدة ثلاثين عاماً. وبعد انتقال الأهالي إلى الحي الجديد تولى الإمامة والخطابة في جامعه لمدة عشرة أعوام حتى تقاعده وانتقاله إلى مدينة الرياض عام ١٤٠٧هـ. وكان يتولى خلال نفس الفترة كتابة معظم

العقود بين الأهالي في بلده، أو الشهادات والإقرارات التي كتبها بتوجيه من القضاة في إقليم سدير. وتوفي عصر يوم الاثنين الموافق٢٤/١١/ ١٤٢٦هـ.

١٩ـ إبراهيم بن عثمان بن عيبان: وهو والد عبد الله بن إبراهيم بن عيبان الذي كان كاتباً للعقود، وكان أيضاً أماماً لمسجد العود(الدويخلة) حتى تاريخ انتقاله إلى مدينة الرياض في العشر الأخيرة من القرن الماضي. وكان من كتاب الوثائق في النصف الأول من القرن الماضي.

٢٠. عبد العزيز بن محمد بن عيبان: وهو ابن الشاعر محمد بن عبد العزيز بن عيبان، وحفيد الشيخ عبد العزيز بن حمد. ولد على الأرجح في التويم في العشر الثانية من القرن الماضي. وكان من كتاب الوثائق، وممن اشتهر بالرقية والقراءة على المرضى. كما كان أيضاً ممن يقرض الشعر.

٢١ـ عبد الله بن عثمان بن عيبان: وهو من كتاب الوثائق في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. وكان أخوه عثمان بن عثمان من كتاب الوثائق والعقود خلال نفس الفترة.

٢٢. عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عيبان: وهو من كتاب الوثائق في النصف الأول من القرن الهجري الماضي. وقد أقام في أواخر عمره في روضة سدير المجاورة. وهو والد محمد بن عبد الله بن عيبان الذي كان رئيساً للاسخبارات العامة، وعمل بعد ذلك وكيلاً للحرس الوطني في منطقة مكة المكرمة.

٢٣ـ سليمان بن عيدان: وهو من كتاب الوثائق في النصف الأول من القرن الهجري الماضي.

٢٤ـ ناصر بن عبد الله بن حماد بن عنيق: وهو من كتاب الوثائق في النصف الأول من القرن الهجري الماضي.

٢٥ـ عبد العزيز بن عبد الجبار بن عنيق: وهو من كتاب الوثائق في النصف الأول من القرن الهجري الماضي.

٢٦ـ إبراهيم بن عبد الكريم الخليل: ولد على الأرجح في التويم في أوائل القرن الرابع عشر، وطلب العلم على يد علمائها. وتولى الإمامة في مسجد المنيزلة لمدة طويلة حتى وفاته محترقاً رحمه الله في نهاية القرن الماضي. وله الكثير من الكتابات والوثائق بخط يده.

٢٧ـ عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم بن عبيد: ولد في التويم عام ١٣٤٠هـ، ونشأ فيها. وتعلم القرآن الكريم على يد الشيخ سعود بن فوزان الحزيمي، وأتم حفظه، ودرس العلوم الدينية على عدد من علماء سدير. وقد كلف عام ١٣٨١هـ بإمامة مسجد هجرة بوضا الواقعة شمال شرق التويم، حيث أقام حلقات لتعليم أهاليها أمور الدين، وأعاد إقامة صلاة الجمعة في البلدة. كما كان يقوم بكتابة العقود وإبرام عقود الزواج، والفتيا في المسائل الشرعية والوعظ والإرشاد. وسعى لدى المسئولين عن التعليم لافتتاح مدرسة نظامية، وإيصال المياه إلى البيوت بالهجرة، حيث تم افتتاح المدرسة سنة ١٣٨٢هـ، وإيصال المياه سنة ١٣٨٤هـ. وفي عام ١٣٩٠هـ انتقل إلى مدينة الرياض، حيث عمل في الحسبة، وإماماً لأحد المساجد حتى وفاته رحمه الله عام ١٤٠١هـ[١٩٦].

٢٨ـ سعود بن إبراهيم بن رخيص: ولد في التويم حوالي عام ١٣٤٦هـ على الأرجح، ونشأ فيها، وتعلم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة. ورحل بعد ذلك إلى مدينة الرياض قبل نحو خمسين سنة، حيث واصل طلب العلم هناك على يد العلماء والمشايخ، وكان يقوم في الوقت

[١٩٦] محمد بن عبد العزيز الفيصل، تمير، ص١٣١-١٣٢.

نفسه بإمامة مسجد عرف باسمه في حي منفوحة. وقبل حوالي أربعين عاماً، عين واعظاً في إقليم الخرج، واستمر في عمله هذا لمدة عشرين عاماً. وفي سنة ١٤٠٧هـ، عاد إلى بلده التويم، حين اختاره الأهالي إماماً وخطيباً لجامع الحي الجديد، وبقي يقوم بذلك لمدة عشرة أعوام حتى أعياه المرض. وتوفي رحمه الله قبل نحو ثلاثة أعوام.



الفصل السادس

الشعر والشعراء في التويم

- التويم في عيون الشعراء.
- الشعر في التويم.
- تراجم شعراء التويم.



أولاً- التويم في عيون الشعراء

عاشت التويم في خلد كثير من الشعراء، سواءً كانوا من أبنائها، أو من البلدان النجدية الأخرى. فقد جاء ذكر تؤم وهو الحي القديم في التويم قبل أربعة عشر قرناً في شعر الحطيئة، حين قال:

عـفا تـوم مـن أهاليـه فجلاجلـه فـردت عـلى الحـي الجمـيع حمائلـه
يعالـين رقماً فـوق عقـم كأنـه دم الجـوف يجري في المذارع واشلـه[١٩٧]

كما سجل الشعر حال العود خلال القرن الثالث عشر الهجري، والعود هو اسم تؤم خلال القرون الماضية. حيث وصف أحد الشعراء الشعبيين حال من ضل عن الدين بوضع حي العود الذي أخفت أسواره الشامخه خراب بيوته من الداخل، فقال:

يا خليف دينك مثل عقدة هل العود كنه عمار وداخليه خرابه[١٩٨]

وفي القرون الماضية، امتدح كثير من الشعراء التويم وما كان عليه أهله من الإباء والشجاعة والإقدام خلال نزاعهم مع الآخرين، فأخذوا حقوقهم كاملة. بل كان لهم خلال فترات معينة قبل قيام الدولة المركزية، دور مؤثر فيما حولهم من القرى. وهو ما يدل على اعتزازهم بأنفسهم، ورفضهم الذلة والمهانة، وعدم رضاهم بالضعف والاستكانة. ويعبر عن هذا المعنى الشاعر حميدان الشويعر، الذي وصف أهالي التويم بالشجاعة والنخوة، فقال:

أهل التـويم رأس الحيـة من وطاها ينقل خطـره

---

[١٩٧] عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، مج١، ص ٢١١.

[١٩٨] المرجع السابق، مج١، ص٢١٤.

وقد علق الدكتور عبد الله بن ناصر الفوزان على هذا البيت فقال ما نصه: أي من اعتدى عليهم، فعليه أن يتحمل مسئولية ما يصيبه منهم، لأنهم - كما يقول المثل - يردون الصاع صاعين (١٩٩).

أما الشاعر محمد بن حمد بن لعبون، فيفاخر بأسرته وقرابته في التويم وكافة أهاليها، حيث يعبر عن شدة تمسكهم بحقهم، فيقول:

أنـــا والله إن سـألت عنـي فأنا من رؤوس عوجان الطلابه
أنـــا والله لابـلاكم بدمـي أموت بحوشكم وأرث طلابـه

وعند حديثنا عن حصار التويم من قبل عبد العزيز بن متعب بن رشيد، ذكرنا أن الحصار ربما كان رداً مباشراً منه على محمد بن عبد العزيز بن عيبان. وكان ابن عيبان من سكان العود بالتويم، فقال مفتخراً ببلده وأهاليها ومتحدياً، البيتين التاليين:

قل لابن عسكر ترى العـود الوعـد ما تاخر عن كلام وأنا اللي قايله
إن صفت لي من هل العود ما عندي باحد ربعي الويـلان كسابـة الطايـلة

ويعبر شاعر سدير الكبير إبراهيم بن جعيثن، عن تعلقه ببلده الذي أحبه بصدق، واعتزازه بأهله الذين بادلوه الوفاء والمودة، فيقول:

شوي وبانت لي علامـات ديرتي مثل النعـام الذي تقفاه صياده
دار لنا ورجـالها عادة لهـم رد السرايا والمعادي لهم عاده(٢٠٠)

وفي قصيدة أخرى، يسجل ابن جعيثن شجاعة أهل بلده خلال حصار التويم، ويفاخر بنخوتهم له، ومنها(٢٠١):

صحت للويلان هم سقم الحريب فـزعة المضيوم لا ضـاق المجـال
ربعي الويـلان من جـد عريب مـا بهم نـذل ولا بهم نـذال
دارهم حضفٍ قريصة ما يطيـب أنشـد اللي زارهـم يا هل الشمال

---

١٩٩ عبد الله بن ناصر الفوزان، رئيس التحرير حميدان الشويعر، ص ١٥٩

٢٠٠ عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، مج١، ص ٢١٤.

٢٠١ عبد العزيز بن محمد الأحيدب، ديوان من الشعر الشعبي، ص ١٧٦.

دونهم يوم به الجأهـل لي يشيب	يــوم وصـل لطق سمحات العدال
يوم بان لنا العــدو من الصحيب	مــا تزعزعنا ولا غــلا الحـــلال
كل ربعي فعلهم فــعل عجيــب	يــوم نار الحرب شب لها اشتعال

ثانياً - الشعر في التويم

الشعر فن من فنون الكلام وأسلوب من أساليب التعبير، يعبر به الشعراء عن عواطفهم وأحاسيسهم وواقعهم، وما يختلج في صدورهم، وما يواجههم من صعاب خلال مسيرة الحياة وآمال وآلام. كما يصورون واقع ما يجري في مجتمعاتهم من أحداث،ويعبرون عما يرنون إلى تحقيقه من أهداف وطموحات. وقد ساهم الشعراء العرب منذ القدم في تسجيل الوقائع والأحداث التاريخية، وخلدوا مآثر أمتهم، وأبرزوا أهم ما واجه الناس في عصورهم من المحن والهموم والصعوبات.

والشعر ديوان العرب،حيث كان للشعراء - منذ العصر الجاهلي وحتى اليوم - مكانة لدى الخاصة والعامة. ويقوم أساس الشعر العربي على الالتزام بالوزن والقافية، والاهتمام بالجرس والصور الشعرية. كما يمتاز بتعدد موضوعاته مثل: النسيب، والحماسة، والمديح، والهجاء، والرثاء، والزهد. وكان الشعر العربي خلال العصور الإسلامية الأولى فصيحاً، حتى شاعت العامية والعجمة في القرون المتأخرة، فانقسم الشعر العربي بعدها إلى فصيح وعامي.

والشعر الذي ظهر في التويم خلال القرون الماضية هو من نوع الشعر العامي، فهو نتاج الواقع الاجتماعي الذي تغلب الأمية على أفراده، بمن فيهم الشعراء أنفسهم. وقد ظهر في التويم خلال القرون الماضية عدد من الشعراء المشاهير، ممن نقل الرواة تراجم سيرهم، وسجلوا بعضاً مما تركوه من الشعر. بينما غيّب الجهل، والإهمال، تراجم أو نتاج كثير منهم، فأصبحوا ونتاجهم الشعري في عالم النسيان. وربما يعود ذلك أيضاً

إلى عدم رغبة الكثير من أولئك الشعراء في نقل شعرهم أو روايته، لأسباب وعوامل عديدة.

وبناءً على ما سبق، فلم يصل إلينا أي خبر عن شعراء التويم إلا من برز منهم في ميادين الفنون الشعرية، وزادت شهرته، فأصبح له صوت وشهرة خارج التويم؛ سواءً كان ذلك على مستوى إقليم سدير، أو على مستوى البلاد النجدية والعربية الأخرى. وهكذا نجد أن ما وصل إلينا من أخبار عن شعراء آل بسام، كان بسبب علاقتهم أو مدحهم لمن هم خارج بلدهم مثل: قطن بن قطن في عمان، وأمراء آل غرير في الأحساء، وشيوخ العيينة من آل معمر. واشتهر بن لعبون لأن أصل أسرته من حرمة والتويم، ولأنه ولد في ثادق، ولأنه أقام في الزبير أغلب أيام حياته، ومن ثم كانت وفاته في الكويت. ولم يشتهر الشاعر بن جعيثن بسبب فحولته في الشعر وحسب، وإنما لهجرته طلباً للعيش وبخاصة إلى الأحساء والزبير، وكذلك لمدحه لكثير من الحكام والوجهاء.

وعليه، فسوف نقتصر في الفقرة التالية على الترجمة للشعراء من أهل التويم، الذين شاع شعرهم، فتذوقه العامة والخاصة، ومن ثم شهدوا لهم بالفحولة الشعرية والتميز، وهم شعراء آل بسام، ومحمد بن لعبون، وإبراهيم بن جعيثن، ومحمد بن عيبان. كما أضفنا إليهم ترجمة بعض الشعراء المعاصرين، ممن يكتبون بالفصحى والعامية وهم: ناصر بن عيد، ود. فواز بن عبد العزيز اللعبون، ود. عبد الله بن عبد المحسن الزامل. وسوف نقتصر في كل ترجمة على ذكر شئ من سيرة الشاعر، ومقاطع من بعض قصائدة، دون التحليل أو الدراسة، وهو ما ليس موضعه هنا.

ثالثاً ـ تراجم شعراء التويم

١ ـ شعراء آل بسام:

وينتسب هؤلاء الشعراء إلى أسرة آل بسام بن عساكر، من الرياسة، من الوهبة، من قبيلة تميم(٢٠٢). وكانت هذه الأسرة خلال القرون الماضية من سكان حي العود بالتويم حتى خرابه في نهاية القرن الثالث عشر الهجري.

ولو أردنا عرض تاريخ الشاعر ابن بسام، أو شعراء آل بسام، فلا نجد في المخطوطات والكتب المطبوعة في مجال الشعر الشعبي معلومات وافية عنهم. وكل ما ذكره أصحاب تلك المؤلفات مثل: محمد بن عبد الرحمن بن يحي، و عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي، وسليمان بن صالح الدخيل، وعبد الله بن خالد الحاتم، وعبد الله بن خميس، ومنديل الفهيد، والمستشرق هوبير، هو بعض القصائد المنسوبةإليهم. وقد كتب د. سعد الصويان بحثاً وافياً، جمع فيه تلك القصائد وأثار فيه عدة تساؤلات عن شعراء آل بسام، وعن موطنهم، وعن الزمن الذي عاشوا فيه(٢٠٣).

وبدأ د. سعد الصويان بحثه بعرض تاريخ الشاعر ابن بسام، أو شعراء آل بسام، حيث نقل ما ذكره الحاتم (٢٠٤)، أن قطن بن قطن بعث مع نجاب له قصيدة إلى أبي محمد البسام (في عنيزة!!)، تتألف من ثلاثين بيتاً، وشحنها بالألغاز، حيث يقول مطلعها:

يا بو محمد لا فجتك مصيبة طيب الزمان في رغد ما ريت شر

ولكن النجاب عندما وصل إلى بلد ابن بسام، لم يجد إلا ابن الشاعر، الذي تناول القصيدة نيابة عن والده وأجاب عليها وسلم الجواب

---

٢٠٢ إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد(ط دار اليمامة)، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.

٢٠٣ سعد العبد الله الصويان، الشعر النبطي، ص ٥٥٣.

٢٠٤ عبد الله بن خالد الحاتم، خيار ما يلتقط من الشعر النبط، ص٤١-٤٥.

إليه مباشرة. ، وأن الشاعر ابن بسام لما عاد إلى بلدته أخبره ابنه بالخبر وما فعل، فسر الأب لهذا الذكاء النادر المثال. ويقول مطلع القصيدة:

يـا راكـب مـن عنـدنا منجويـة   مـن ساس هجـن كنها ظبي عفـر

ونقل الصويان عن بعض أصحاب المخطوطات الشعرية قصائد أخرى مدح فيها شاعر يدعى ابن بسام كلاً من براك ابن غرير وابن أخيه على بن هزاع، وحفيده سعدون بن غرير، وكذلك عبد الله بن معمر أمير العيينة. كما نقل قصيدة للشاعر فارس بن بسام في مدح عيسى بن حمد الويسي من أهالي بلدة حرمة بسدير، وملحم وابن مزيد.

وبناءً على ما جاء في أقوال أصحاب المجموعات الشعرية، وبحث الدكتور سعدالصويان حول شعراء آل فارس بن بسام، إضافة إلى ما توافر لدينا من معلومات عن الشعراء وأسرتهم، نؤكد ما يلي:

- التأكيد على صحة ما ذهب إليه د. سعد الصويان من أن هناك ثلاثة شعراء من آل بسام. وبناءً على المعلومات الواردة في بحث د. الصويان، وما توصلنا إليه من معلومات، وما أطلعت عليه في مخطوطة مجهولة، نستطيع تحديد أسمائهم، وهم: الشاعر طلحة بن حسن بن بسام (أبو محمد)، وهو الذي عاش في القرن العاشر الهجري، معاصراً للأمير والشاعر العماني قطن بن قطن[٢٠٥]، وهو من آل بسام بن منيف، وليس له عقب على الأرجح. أما الشاعر الثاني فاسمه على الأرجح بسام، الذي عاش على الأرجح خلال القرن الحادي عشر وامتد عمره إلى الثلث الأول من القرن الثاني عشر الهجري. وأخيراً جاء الشاعر الثالث فارس بن سليمان بن بسام بن

[٢٠٥] جاء في وثيقة من وثائق أشيقر ان الشاعر الأول من آل بسام كان اسمه طلحة بن حسن، وانه هو من كتب القصيدة التي مطلعها: يا راكب من عندنا منجوية   من ساس هجن كنها ظبي عفر
التي أجاب فيها على القصيدة التي بعثها إليه علي بن هلال حفيد قطن، وليس قطن بن قطن

محمد فارس بن بسام، وكانت وفاته عام ١٢١٤ ([٢٠٦]) وهو والشاعر بسام، من آل بسام بن عساكر، وابناء عم للشاعر طلحة.

- أن موطن جميع شعراء آل فارس بن بسام، هو العود القديم بالتويم، حيث قدموا إليها من أشيقر.

وفيما يلي سنورد قصيدة واحدة لكل شاعر من شعراء آل فارس بن بسام الثلاثة، التي نقلها الرواة، وسجلها بعض مؤلفي كتب الشعر الشعبي. فمن قصيدة بعث بها الشاعر قطن بن قطن أو حفيده علي بن هلال إلى طلحة ابن بسام، ومطلعها يقول:

يـا بـو محمـد لا فجـتك مصـيبة طيـب الزمـان في رغـد مـا ريت شـر

فأجابه الشاعر بن بسام، حيث قال:

يـا راكـب مـن عنـدنا منجويـة مـن سـاس هجـن كنهـا ظبي عفـر
قـودا همـيم مـن بنـات عشـافر مأمونـة ذات وفـا طرهـا فطـر
سـرها رعـاك الله يـوم كامـل ثـم اسـقها تـالي النهـار مـن الحفـر
إذا لفيـت وجيـت صـوب قبيلـة ترعـى نبـات الأرض مختلـف الزهـر
سـلم علـيهم لا لفيـت بظلـهم مـن غايب منهم ومـن هـو قـد حضـر
واخـتص لـي قطـن بـرد التحيـة ذبـاح للخطـار نابيـت الظهـر
قـل لـه لفـاني مـن قبالـك صـايب عسـر ولا لـي عـن مقاضـاته مفـر
نشـرتها للعـالمين بمعرفـة ومطلقهـا الطلـق الشـديد في الوسـر
مـع ذا ولا يقبـل لمنهـو صـادق عـذر الفقـير للعـالمين لـو اعتـذر
نشـدتني عـن أنثـى تعاشـر مالهـا ذكـر يجيهـا وصـل مـا تلـد الـذكر
هـذا عقـاب الطـير كلـه أنـاثي ولا تسـتحيط النـاس في هـذا الخـبر
وأنثـى لا تضـني ولا يضـنا لهـا طـول الزمـان ولبسـها ثـوب حمـر
هـذيك هـي أنثـى علـى وقـت الحيـا حمـرا تسـمى عنـدنا بنـت المطـر
ونشـدتني عـن أنثـى وهـي سـيارة ودليلـها مـع دربهـا طـول الـدهر
هـذي العيـون المبصـرات بشـوفها الشـمس بالمسـا يتاليهـا القمـر

---

[٢٠٦] إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ ابن عيسى (ط دار اليمامة)، ص١٢٩.

وأنثى تسير بغير أرض ولا سما ... ومسيرها طول الليالي على الظهر

هذيك بالبحر الغميق سفينة ... ودليلها دايم مقره بالتفر

ونشدتني عن أنثى وهي شباحة ... تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر

هذيك في كل الديار مقيمة ... وهي الرحى عند البوادي والحضر

وأنثى وأربعة لها في حسبة ... يا نعم من هي له تكون المتجر

هذيك هي الكعبة وذيك أركانها ... ركنين والركن اليماني والحجر

ونشدتني عن أنثى حديد شوفها ... تمشي وبيانتها ثلاث في سطر

هذي هي الجوزا نجوم حسبه ... يمشن طول الدهر زينات النظر

ونشدتني عن أنثى توكل حلوه ... في بطنها أنثى وفي بطن الانثى ذكر

هذيك عند أهالي القرايا خوخه ... وهي أول اشجار تفلق بالزهر

ونشدتني عن أنثى تتاكح زوجها ... إلى تعبت الأنثى فقد لقح الذكر

هذيك هي أنثى تخض اسقاها ... والزيدة البيضا إلى درت النظر

وإناثي لهن فضل ظاهر ... في محكم التنزيل حلوات الثمر

هذيك رمانة وذيك غصونها ... والنخل فضله الإله على الثمر

وأناثي مختلفةٍ أسماهن ... سبع ويتبع كل وحده ذكر

هذي ليال السبوع كلها أناثي ... يتبع لهن بيض النهار وهو الذكر

وأيضا ثلاثين حلال كلهن ... وأمثالهن بيضٍ حرامٍ للبشر

هذاك شهر الصوم فيه محرم ... أكل النهار ويحل بالليل الفطر

ونشدتني عن شي طويل نافع ... وللناس نفعه بيَن ما به غتر

هجره عن الضرب الكثير يضره ... ولو يضربونه جملة الناس اعتمر

هذاك درب الناس علم بين ... هو الدليل إلى الدليل قد ابتهر

ونشدتني عن ذكر قليل نفعه ... وخيار نفعه حين ينهل المطر

هذا مرزام السطوح حمايل ... ما ينفع إلا حين ينهل المطر

ونشدتني عن ذكر يسير مكلف ... وان قطع راسه في كلافته استمر

ذاك القلم يعباة كل مطوع ... لا تاجر يوم ولا يوم افتقر

ونشدتني عن ذكر بعمره قاصر ... بالحد قطاع ومسمور القعر

هذاك يوجد عند كل محسن ... إلا وهو موسى يحت به الشعر

ونشدتني عن ذكرين باسم وأحد ... فارقهن الذكر الطويل المشتهر
ذولا هن النسرين باسم وأحد ... فارقهن الذكر الطويل وهو المجر
ونشدتني عن ذكر يدور على الملا ... يذكر بلا سمع ولا يعطي خبر
هذاك إن كان اني فهيم وعارف ... وان كان لي ظن فذاك الدهر
ونشدتني عن رجل تزوج أنثى ... بكر قضا بعض الملا منها وطر
ما عندهم جن ولا أنس حاضر ... فزواجهم هذا يكون من العبر
هذا رسول الله تزوج زينب ... عقد لهم عند الإله بلا مهر
ونشدتني عن رجل شديد باسه ... يمضي جهار ولا رد عنه القدر
هذا ملك الموت شرب بكاسه ... من طال عمره بالحياة ومن قصر
ونشدتني عن خمسة أو ستة ناموا ... وهو بنومتهم على طول الدهر
هذولا أهل الكهف الذي يوصف بهم ... صبروا وحكم الله قريب لمن صبر
وخلاف ذا ذكر منازله الفتى ... طبعه إذا ما ناموا النومى سمر
هذاك بوم البر يصبح سامر ... وغناه تسبيح لخلاق البشر
وخلاف ذا ذكر يحب وصاله ... لولا تشكي في طبايعه العسر
هذاك الفهد الذي يقنص به ... للصيد لا تزعل عليه ولو كشر
وانشدك حيث انك فهيم وبارع ... عن وزن رطل لا حديد ولا حجر
يثقل ألوف ما يعد حسابها ... إلا ولي الناس خلاق البشر
فإن أعجزك ولا عرفت وصوفه ... فانشد عليَ حيث إن به عندي خبر
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما لاح برق في سحاب واستمر

وفي قصيدة يمدح فيها براك بن غرير آل حميد حاكم الأحساء في وقته يقول الشاعر بسام بن محمد(الحفيد):

بدا لي نهار السبت راي مبارك ... بكور واحلى كل الاشيا بكورها
إلى المعتلي علام بالحال ما جرى ... على النفس وسهام المنايا يدورها
فيا ما حظينا دونها من غنيمة ... لنا وعلينا والعدا من حضورها
مذاهب لجة قصاها على العدا ... إلى حام بسهام المنايا طيورها
ولا انا باول من شطى البين لامه ... ولا انا باول من شكى من دهورها
والى احترت ادرت الفكر في كل جانب ... وشاورت عقال الملا من مشورها

فمــالي ســوى تــدبير مــولاي ملتجــا ... ولا همـــة غـــير الـــولي في عبورهـــا
فــالى ايقــن علــى بــالي ودنيــت كاغــد ... ورسمــت بــادي فكرتـــي في ســطورها
بيـــوت تهاداهـــا الاجاويــــد كنهـــا ... جــــواهر در مـــن مجـــاني بحورهـــا
قـــم يـــا نـــديبي دن لـــي عيدهيــــة ... بعـــاد مناكبهـــا عـــن اقمـــان زورهـــا
كبـــار اباهرهـــا عـــريض لبابهـــا ... إلى طـــم طاميهـــا عطـــى روس قورهـــا
فحطـــوا لنـــا قيمـــة ثـــلاث مـــن القـــرا ... وعنزيـــة المـــا مـــا تتـــدي ســـيورها
وميركـــةٍ عـــن مـــاقع الســـاق نبهـــة ... مـــع نطـــع فـــرش عـــن مصـــاليب كورهـــا
واجلـــس عليهـــا للمنـــاعير قاصــــد ... وبـــي زفـــرة يشـــوي المعـــاليق فورهـــا
وقلـــت لنفســـي حللـــي فالمـــذاهب ... لحـــوم محارمهـــا إلى جـــا ضـــرورها
فنويـــت اصـــلي ركعـــتين اســـتخارة ... وســـايلت رفـــاع الســـما عـــن غرورهـــا
واطلـــب كـــريم باســـط الكـــف خيَـــر ... بـــالارزاق معطـــي مســـلماها وفقورهـــا
غـــديت لكـــني فيـــد راعـــي ســـفينة ... دعـــان الهـــوى في غبـــة مـــن بحورهـــا
فيـــوم انبرت غـــب الهـــوى الصـــلف وانتحـــت ... يشـــق غزيـــر المـــا إلى حـــد زورهـــا
وقفـــن غمضـــات المراســـي حسَـــر ... كالاقمـــار في ليـــل الـــدجى مـــن بـــدورها
دهشـــات يـــدرن الـــروع مـــن كـــل جانـــب ... رعابيـــب أمثـــال القناديـــل نورهـــا

أما آخر شعراء آل بسام؛ فارس بن سليمان بن بسام، فيقول في قصيدة يمدح فيها كلاً من عيسى بن حمد المويس من أهالي حرمة، وملحم وهو على الأرجح من أسرة آل مفيز في التويم، وابن مزيد وهو من أهالي المجمعة:

يقـول ابـن بسـام ومـن شـد ضـامر ... ضـــروبة حـــرة عـــيرة ناتبينهـــا
رحولة من يبدي كداها على الرجا ... ويزومهـــا باتلافهـــا مـــا يهينهـــا
إلـين بقـت مـن كثـر الأوز لكنهـا ... خلـوج نصـل ممـا عناهـا جنينهـا
تـرد الثنـا مـن مـارد صـوب مـارد ... ونفتهمـه أو كاضـها مـن رسـينها
حـرام عليهـا بركـة عنـد جلعـد ... إلـــين تـــوزا جـــتني في بطينهـــا
ترحلتهـا مـن عجفـة العـود بعـدما ... تنهـت نجـوم القـرن إلا ذهنينهـا
ووردت هرقـان المتـالي عـن الضـما ... لجـل المتـالي عولـة في عطينهـا

فاوزمتها ما كادها ثم تابعت حنين وأنا ادري ولاه حنينها
وقلت لها يا ناق صبر لحاجة فهو النضا حاجات أهلها تهينها
فلا بد من نقر جليل وموقف وبيض كعدلات المداري تجينها
.... شروا القطا نازح الخطى بقرب منتزح الفيا في قرينها
.... وادي منيخ لكنها نعايم تحضا بيضها في دفينها
لها بالضحا تسهيمة ثم روحت الين تغيب الشمس أو قبل حينها
رحايل مهموم تواما لكنها عراجين غين زل ميقات لينها
ولد حمد عيسى المويسي الذي مذاهب نزهات عن اشيا تشينها
إلى ملحم وافٍ لذمام ابن مزيد ومن حاش جل المعاني سمينها
مفيد جليلات المعالي ذوي الندا إلى بار عن بذل الحساني وهينها
متين طناب البيت مما يلي العدا إلى ضعف من رهق المعادي متينها
مقدم ويحيا طال ما فاجت العدا بشبان هيجا ما ينادي طعينها
غدا مالهم بين السبايا وعيلهم على الثقفا تتعا كثير ونينها
أمير إلى استل المظاهير صايل على نفر قد ضاع قادي ذهينها
كما البدر ينصاف تغبا بنوره نجوم الدجا ما كل شي يبينها
توازا عند عربان الأوطان والذي بالاوعار تجلى ما علا من حصينها
مخافة شيخ ما تلا راي غيره إلى تلت أصحاب الرعايا مهينها
حجا من لجا ويبغى النجا مثل ما لجا رس قدم ضدها ضاهدينها
ذميم السرايا سور من قصرت به من الخيل مرهاق قليل يقينها
بيمنا على الأقفا ترد وبالقسا تمد ويرجي مدها مستعينها
فأنا أظن ما ركب السبايا ولا حبا لمرضعة يرجي الجدا من شنينها
باصفظ وأكرم منه رأى وهمه تروم العلا في قاسي الاشيا ولينها
ولا أرفع بيت من نزار بن وايل ذوي الفخر من سادات عاصي بنينها
ولا أوسع مجال للضيق لو غلا قرا المدن وابدت كل نفس كنينها
ولا احفظ كف منه ممن عرفته بذا الدهر إلا ما مضى من سنينها
أمير بني وهب قداها وباللقا حماها وعند اقلاد الأرب أمينها
إذا كل معروف رجا كل آمل مفيد من الحسنى معانٍ يزينها

أبا صالح ريف المراميل بالقسا	إلى غار سعر المدن إلا ذنينها
فيامر لي عند المحينات دينه	وظاهر اللامي بن صقر ضمينها
فالأجواد دون العرض بالمال تتقي	مخافة من شين الحكايا وزينها
والاوباش يكبر قيها في صدورها	وكل رجال دينها مثل دينها
توملت حتى لا يجد لي تومل	وقد زل ياريف المراميل حينها
فلا وحياة الحي والحجر والصفا	ومن حج بيت الله لخلاص دينها
لولاه ما دينت من لا اعرفه	وحبل رجا الحسنى لديه آملينها
ويختار بأحدى الرايتين توزها	إلى ضم جيان القرايا قطينها
ونرجا خلف ما فات منها معوضة	بحسناك فالدنيا دمار حصينها
وصلوا على خير البرايا محمد	عدد ما لف القمري بجنات غينها

٢ـ محمد بن حمد بن لعبون:

وهو الابن الأكبر للشيخ حمد بن محمد بن ناصر ابن لعبون المدلجي الوائلي، المؤرخ والنسابة صاحب التاريخ. وقد ولد هذا الشاعر الشعبي الكبير سنة ١٢٠٥ هـ، في ثادق، التي سكنها والده بعد جلائه من بلده حرمة. وتعلم الشاعر في ثادق مبادئ القراءة والكتابة، وبرع في الخط، وحفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الشرعية، وتهيأت له فرصة الاطلاع على أمهات الكتب في التاريخ والأدب التي تزخر بها مكتبة والده.

وموطن آل لعبون بلدة حرمة في منطقة سدير، بينما كان التويم موطن أجدادهم من آل مدلج. وأول من اتخذ التويم سكناً من الأسرة هو الشيخ حمد بن محمد بن لعبون سنة ١٢٣٨هـ المؤرخ والنسابة الكبير، أي بعد رحيل ابنه الشاعر إلى الزبير بستة عشر عاماً. فقد غادر الشاعر ابن لعبون ثادق إلى بلد الزبير بجنوب العراق عام ١٢٢٢هـ، وكان عمره حينذاك سبعة عشر عاماً. ولم يعد بعد ذلك إلى نجد، بل بقي متنقلاً بين

الزبير وبلدان أخرى، حتى كانت وفاته بمرض الطاعون في الكويت سنة ١٢٤٧هـ ([٢٠٧]).

ومن قصائده المشهورة التي مدح فيها ابن عمه أحمد بن ضاحي بن عون، يقول:

يا ركب ما سرتوا بيوسف ليعقوب ... قبل الفجر ينباج والليل غريب
مقدار ما يفرغ من الكاس مشروب ... تريضوا يا ركب منتمب أجانيب
ما يستدير الدور منكم لمنيوب ... إلا وقد جريت رسوم المكاتيب
إلى افتر بسام الفجر تقل خرعوب ... يضحك على الداية فدنو يعابيب
قلايص وإن شافت الكاس مشروب ... حنت من الفرق حنين الدواليب
يشدن عيدان من القوس مكروب ... خلف وهن خرم ينبط النشاشيب
هجن هجاهيج برى حالها الدوب ... من كثر ما راحن وما جن مناديب
مثل النعام بخبة الحال مرعوب ... إن زرفلن والحال مثل اليعاسيب
سمحات الأيدي مرتميهن منصوب ... هجن جماليات عوج العراقيب
فكاك عاقاتي ورجعان دالوب ... سامع ندا من ضامه الضد ومجيب
إن قيل من به يضرب المثل ... من دار حوليات فكره دواليب
شبل نشا ما داس بالعمر عذروب ... ومنزه ما عاب عرضه ولا عيب
وان جيب مسلوب من الفقر مصيوب ... فأحمد ولد ضاحي علاجه إلى جيب

وفي قصيدة أخرى يرثي محبوبته بها مي، فيقول:

سقى صوب الحيا مزن تهامى ... على قبر بتلعات الحجاز
يعط بها البختري والخزامى ... وترتع فيه طفلات الجوازي
وغنى راعبيات الحماما ... على ذيك المشاريف النوازي
صلاة الله مني والسلاما ... على من فيه بالغفران فازي
عفيف الجيب ما داس الملاما ... ولا وقف على طرق المخازي

---

[٢٠٧] عبد العزيز بن عبد الله بن لعبون، أمير شعراء النبط محمد بن لعبون، ص٢١-٢٣.

ومن قصائده السامرية المشهورة، يقول:

ياذا الحمام اللي سجع بلحون	وشبك على عيني تبكيها
ذكرتني عصر مضى وفتون	قبلك دروب الغي ناسيها
أهاليي يلوموني ولا يدرون	والنار تحرق رجل واطيها
لا تطري الفرقى على المحزون	ما أدانى أنا الفرقى وطاريها
أربع بناجر فى يد المجمول	توه ضحي العيد شاريها
أنا اشهد انه كامل و مزيون	مثل البدر سنا الليل شارع فيها
يا من بياصرني انا مفتون	الروح فيها الذي فيها

ومن قصائده المشهورة أيضاً:

يا علي صحت بالصوت الرفيع	يا مره لا تذبين القناع
يا علي عندكم صفراً صنيع	سنها يا علي وقم الرباع
نشتري يا علي كان انك تبيع	با لعمر مير ما ظني تباع
شاقني يا علي قمرا وربيع	يوم أنا آمر وكل أمري مطاع
يوم أهالينا وأهالي مير جميع	نازلين على جال الرفاع
ضحكتي بينهم و أنا رضيع	ما سوت دمعتي يوم الوداع

وفي قصيده أخرى عبر فيه عن التوبة والاستغفار عن ذنوبه، وأبان عن ضرورة الزهد في الدنيا، والاتجاه نحو العمل للآخرة، فقال:

كل شي غير ربك والعمل	لو تزخرف لك مرده للزوال
ما يدوم العز عز الله وجل	في عدال ما بدا فيه الميال
والذي ينقاد بزمام الأمل	لا تغبطه في زغاتير الهبال
استغفر الله من كثر الزلل	واستعين عنايته في كل حال
توبة المغتر حاط به الأجل	بالعجل يا أيها الراجي محال
بادره ما دام لك فيها مهل	فالمنايا رايحات بك عجال
يسمح اللي فات في وقت الجهل	واسع الغفران وان ضاق المجال
العفو والصفح هو للصفح أهل	واسع الغفران وإن ضاق المجال

غافـــر الزلات حي لم يـــزل	لو ذنوبـــك راجحات بالجبـــال
فان ذا الدنيا كما وصف المثل	والحياة بها كما طيف الخيال

وفي نفس السياق، هذه قصيدة أخرى زاخرة بالحكمة، يشير فيها إلى حال الدنيا وأن مصير نعيمها وزخارفها إلى الزوال، فيقول:

أرى الدار ما توفي مواضي وعودها	ولا عادها اللي كان فيها يعودها
وارى الـــدار غـــدارة تمنـــع الوفـــا	غرور وتنقض ما مضى من عهودها
لك الله ما تبقى على حال واحد	ولا ينعرف صكاتها من سعودها
شقاها على طول الليالي ملازم	والاسعاف ما تبقى على ما يفودها
هي العلة الصما هي المحنة التي	تحير النواظر في معاني ركودها
ألا يا غـــريم صار فيها مولـــع	دع الـــدار تفعل ما تشا من حقودها
إلى اقبل سعـــدها قابله ضد ما بها	من السود نحوس الليالي وكودها
ولا تامن الصكات فيها فكم لها	تجاوز عن العادات مجرى حدودها

٣. إبراهيم بن جعيثن:

ولد شاعر سدير الكبير عام ١٢٦٠هـ في بلده التويم، وعاش فيها مزارعاً ونجاراً، يعاني من الفقر وقلة ذات اليد، الأمر الذي أضطره إلى السفر إلى عدة بلدان في داخل نجد، وكذلك إلى خارجها؛ كالبحرين والعراق والكويت وذلك لاكتساب لقمة العيش. وتتسم أشعار ابن جعيثن بسهولة اللفظ، والوضوح، وقوة المعنى، وله ابتكارات واتجاهات في وزن الشعر وأغراضه حتى بلغ فيه الذروة. وكان محبوباً لدي الجميع لتقواه، وتدينه، وورعه، وترفعه عن كل ما يشين الرجال. ويعد رحمه الله من المعمرين، حيث توفي عن ١٠٢سنة، أي في عام ١٣٦٢هـ. وقد أعقب الشاعر ابنه ناصر الذي كان شاعراً مُجيداً، ولكنه مات في شبابه، وضاعت أشعاره. وله ابن آخر اسمه عبدالرحمن، وأعقب عبد الله الذي كان آخر ذرية الشاعر، حيث توفي قبل أكثر من عقدين من الزمان.

ومما قاله الشاعر إبراهيم بن جعيثن، قصيدة طويلة يمدح فيها الملك عبدالعزيز رحمه الله، وفيما يلي مقاطع من أبياتها:

بالله ياهل الهجن عوجو روسها ... واصحو لمس حبالها بحلوسها
ردوا لي أرقاب النضا بارسانها ... وصملانها تبتل عقب إيبوسها
أدنيت كتاب وحبر دارج ... يهيا لمن أجرا السيرا بطروسها
إلى طويت الخط سمو وركبوا ... تغانموا ياغانمين اجلوسها
مدوا عسى فال السعادة فالكم ... معكم خذوني للديار أقوسها
عليّ أوردهن قراح صافي ... هداج تيما ما بغيت إرسوسها
أنزل على دارٍ وكارٍ عامر ... ما قربت فيه الوشات بنجوسها
مثل الفرات أو روضة ماسومة ... جوني بتوكيد العلوم إعسوسها
إعط الإمام إبن الإمام خريدة ... عذب نباها لين ملموسها
فيها سلام عد ما نسل آدم ... أرزاقها وأنفاسها وانفوسها
أو عد ما في الوطا من ساكن ... مع ما تحركه الرياح ابنوسها
يهدى لبو تركي وحيد أزمانه ... كما يزف إلى الملوك عروسها
ليث جسور على الحروب مجرب ... مع ذا لقالات الرجال يسوسها
فيه الديانة والشجاعة والندا ... واعداه يخفى ذكرها واحسوسها
بالدين قام ورد كل معطل ... أهل البطالة ردها بعكوسها
شيّد منار الدين وامن سبله ... بالسيف واللي عامر نادوسها
جنده هل التوحيد هذا فعلهم ... يرقون روس أهل البدع بقبوسها[٢٠٨]

وعندما انهارت مطاوي قليبه المسماة "الجنوبية" سنة ١٣٥٣هـ، فزع له أهالي بلده التويم بالمساعدة في إنجاز طوي القليب، فهاضت مشاعره، فقال هذه القصيدة مفاخراً بأهل بلده الذين ساعدوه وآزروه، وكذلك ما قام به خطيب الجامع الشيخ محمد بن بدر، وذكر ما هم عليه من النخوة والقوة والشجاعة، وذكَر بأفعالهم عندما حاصر ابن رشيد بلدهم:

هاض ما بي يوم قالوا يا لأديب ... وش تقول وقلت يا منشي الخيال

---

[٢٠٨] عبد العزيز بن محمد الأحيدب، ديوان من الشعر الشعبي، ص٤٣،٣٩.

يا إلهي يا لطيف ويا مجيب ... يا سريع المد يا جزل النوال
من تحرى عند بابك ما يخيب ... التفت له من عطاياك الجزال
أرحم اللي في زمانه مستريب ... يوم غلا السعر ما عنده ريال
راضي بالقوت والمرعى خصيب ... في بلاد ما يبغي فيها بدال
الريال بدارنا كنه غريب ... ما يحب الشمس فيها والظلال
إن بغيت اخفيه عندي صار ذيب ... ما يبي داري ولا شوف الدلال
قلت ريَع قال منتب لي طليب ... راحتي عند التجار بلا جدال
هايمت نفسي على طوي القليب ... استعنت الله ولو ما لي حلال
ما معي مالٍ ولا عندي قضيب ... ما يلين القد من نضح التفال
افعل الأسباب وانت في النصيب ... ما كتب في اللوح يجري لا محال
أحمد الله يوم كل لي صحيب ... في لذيذ العيش عني لا تسال
جبت ابن شعلان والمعول وهيب ... وشلخة لي من صليبات الجبال
قلت لأهل الزَمل هو فيكم نجيب ... تأخذون المصلحة يا أهل الجمال
قالوا اصبر لين ما يرد العزيب ... ونتلفت في المحامل والحبال
وأيسوني ما لقيت بهم مجيب ... روعوني قالوا أنه ما يشال
صحت للويلان هم سقم الحريب ... فزعة المضيوم إلى ضاق المجال
نبهوا عقب الظهر لاحدٍ يغيب ... أفزعوا للي نخاكم يالعيال
جو أعجال مثل سيل مع شعيب ... مجملين مثل غزوا الاحتمال
كلهم ما قصروا حتى الخطيب ... للمنادى والولد لبس النعال
هم هل المعروف هم عز القريب ... ساعدوني بالزمايل والرجال
جارهم منهم صحيب أو نسيب ... عدهم في المرجله في كل حال
قالوا أبشر بالحصا جالك قريب ... أيتب الطواي وأسرع بالعجال
ايتب ابن شويش طويه ما يعيب ... بلغه بالعلم روّح له زمال
وإن تعذر شف حمد مثله حبيب ... بالديانة والسموحة والعدال
ربعي الويلان من جد عريب ... ما بهم نذل ولا فيهم أنذال
دارهم حضفٍ قريصه ما يطيب ... أنشد اللي زارهم با هل الشمال
يوم جانا اللي عليه الله حسيب ... قال أباطا دارهم وطي النعال

صـيح الفـاروع في زيـن الرطيـب قـرب المـدفع وزيَـد في الكيـال
يحسـب الـدار شـكرٍ في حليـب شـربة الـبن المصـفى في الـدلال
دونهـم يـوم بـه الجاهـل يشـيب يـوم وصـل الطـق سمحـات العـدال
يـوم بـان لنـا العـدو مـن الصـحيب مـا تزعزعنـا ولا غـلا الحـلال
كـل ربعـي فعلـهم فعـل عجيـب يـوم نـار الحـرب شـب لهـا اشـتعال
ذبـح راعـي مدفعـه والشـيخ صـيب عرضـوه الـلال مـع روس العبـال
راح منقـوص بجيشـه والسـبيب زاد ظلمـه في الرعيـة لـين زال
نـوفي الـديان بـالحق المصـيب وحقنـا مـا نتركـه لـوْ هـو خـلال
تم قيلـي ثـم أصـلي للحبيـب للنبي الهاشمي في كـل حـال(٢٠٩)

ومـن قصـيدة يستغيث فيهـا البـاري جـل جلالـه، ويرجـو نـزول المطـر، يقول:

يـا لله بنـو للرعـد بـه زلازيـل ينشـي مـن القبلـه صـدوق خيالـه
ينشي الضحى وهو اسود كنه الليل الـبرق بـه مثـل الضـوي اشـتعاله
مـن واحـد مـا هـوب منـان وبخيـل رب كـريم وكـل حـي يسـاله
سـيل يعـم سـدير مـن غـير تفصـيل عقب أربعين الحول يذكـر كمـاله
يحـده الغـاط والزلفـي وأبـا ذمـرة والوطـا من سهـالـه
ويضفي على المشقـر إلى هود الليـل يعـم شعبانـه يجـي بـحتمالـه
وياطـا الرويـضة والحـريّق وأبـا السروج وما انحـدر من قباله
ووراط يحيـا به حـلال مهازيـل حيث هو اللـي ينطـح السيل جالـه

ومن قصائده المشهورة في الحكمة وأحوال الدنيا، يقول رحمه الله:

كـل مشـغول في فنـه يظهـر قولـه علـى ظنـه
هـذا شـفته وابـا اقولـه والحمـد لربـي والمنـه
عسـى فعلـي يتبـع قـولي مـا نـاب ابخـل بـه واكنـه
تـرى القهـوه بـلا قـدوع مثـل الصـلاة بـلا سـنه
هـذي في مصـلحة الـدنيا وإلا الصـلاة أبهـا الجنـه

---

[٢٠٩] المرجع السابق، ص١٧٣-١٧٦.

والعاجـز يعـذر ويسامـح … مصلـوخ وش تاخـذ منـه
واللـي يقـول ولا يفعـل … عسى المـواتـر ياطنـه
عسى مـا لـه بـق عمـد … إلى ذكـر جـر الونـه

ومن قصيدة له يفصل فيها أحوال الناس، يقول:

أفكـرت وإلا إن الرجـال شـخوص … اكفـول وهبر والعصب واعصـوص
الأسلاب تستر ما اختفى من اجسومهم … وإلا الطبـاع مختلفـة بغير اخصـوص
ولا حـد يـرى عيبـه لـو كـان عايـب … ولا احـد يـرى فيمـا يقـول نقـوص
قـد بـان لـي في النـاس وصـف موافـق … حبابيـل حطـو في الحبـال اشصـوص
مـا بـين مصيـود وبـين صايـد … أهـل حـق لا شـك الكـثير لصـوص
لقيت لـك في النـاس هـراج مجلـس … كـريم لسـان وبالبنـان ملـوص
لقيـت لـك في النـاس عـي معانـد … شـجاع وعنـد الموجبـات قمـوص
وفي النـاس حـاوي العلـم في زي عابـد … بلـوع الـبعير وبالغـدير غصـوص
أفكـرت بالـدنيا وهـي مثـل اللجـة … بحـور وكـل في البحـور يغـوص

وهذا مقطع من قصيدة "معجبة"، التي تعتبر من أروع قصائد النصح، حيث يقول فيها:

يـا سـامع مـني وصـية ناصـح … أظـن بعـض النـاس مـا دريـو بهـا
الأولـه صـر مجهـر بالطاعـة … تفـرح إلى جـا حـد وزن ذنوبهـا
والثانيـة هـدي الرسـول اعمـل بـه … تسـتر نفسـك في لقـا محبوبهـا
والثالثـة احـذر اجـروح لسـانك … تـرا جروحـه مـا تسـر طبوبهـا
الرابعـة احـذرك عـرض الغافـل … واعرض على نفسك جميع اعيوبها
والخامسـة ليـاك تـوذي جـارك … ولا توقـف للنسـاء بـدروبها
السادسـة ليـاك تجفـى ضـيفك … أعـط الرجـال حقوقهـا ومـا جوبهـا
السـابعة احلـم علـى اللـي جاهـل … ولا تكـثر للصـديق اعيوبهـا
الثامنـة صـر للقريـب متواضـع … صر لـه ذلول عن اطبوع اصعوبها
التاسـعة احـذر جاهـل أو عـالم … إلا إلى وردت عليـك اخطوبهـا
العاشـرة صـر للرجـال امـلازم … يـبين لـك مـن مـا تـرا تجروبهـا

هـذي وصـاتي للرجـال احفظهـا واسمع اوصات البيض يا مثيوبها

وهذا مقتطف من قصيده سماها "معيجبه" يوضح فيها أحوال النساء، التي يقول فيها:

إلى صار الضحى والسوق خالي وضاق من الغثا والهم بالي
ولا من نديمٍ أشتكي لـه أيوسع خاطري إلا دلالـي
لقيت البيض ما فيهن مسرة إلى صرتٍ من المنقوش خالي
بعضهن تلحق الحمـا مليلـة تحطك في السموم عن الظلالي
تذكر لك حلال عند أبـوها وهـو ما يـذم بالريـالي
وفـيهن من توريـه المروفـة وهي من داخلٍ تصلاه صالي
وفـيهن علـةٍ قشـراء كنيحـه علـى كبـده تـوطي بالنعـالي
وفـيهن من يقـال أم العطايـا عطاياهـا لمن تهـوى جزالـي
تـرا مقصودهـا بعض الحبـاره تقـول إلا اغتنى ياخذ بـدالي
وفيهن من ترحـب به وضيفـه إلى حـط العصا هي والنعالـي
تسليـه الهمـوم وإن كثر همه تـروف بمـرزقـه وبها جمالـي
ألا يا شـاري منـي وصيـة وصيـة ناصـح عـدل موالي
تخـير في النسب قبل المناسب تـرا بنت الرجـال لها رجـال
تـرى ما للفـتى عن قسمة الله مع الأسبـاب في كـل حـال

ومن قصائده الغزلية، يقول فيها:

البارحـة ليلـي عسـى الله يعـوده يا زين وصل الليل من بين الأحباب
جيت الحبيب اللي وفت لي وعوده ما صار لي منبوز الارداف كذاب
والى مكانـه خـالي من حسـوده ابدى التحية لي على هجة البـاب
خليـت بـه يـوم الزواهـر شـهوده في سـاعة عنـا هـل الشـر غيَـاب
رمـا الهـدوم وبـان خـاـفي سـدوده ما هوب هـايبني وانا منه ما أهاب
عفـت النعـاس وعـاف لـذة رقـوده ما قلت قال وكلما جبت لـه جاب
ليـل المـودة مـا تكمـل نشـوده راعيـه كنـه تـاجر شـد جـلاَب
فزيـت وأنـا احـذره من حسـوده وأقول حذري من حكي كل سبَاب

وهذه قصيدة هجينية، يقول فيها:

أمس الضحى دك بي هوجاس	والقلب كنه على مله
كنه يقلب على محماس	فوحه كما فايح الدلة
الله يا لولا الحيا يا ناس	لقول يا ويل من بان به خلة
من شوفتي كامل الاجناس	يلعب بسيف الهوى سله
عذب النبا زاهي الالباس	مشيه وزينه على حله
حمر الثمر في الصدر جلاس	مثل الفناجيل مقتله
حدر المليثم ثلاث ألعاس	وبين الشفايف دوا العله
وان حركت عنقها والراس	شقر عثاكيلها فله
خوفه من السوق والانجاس	ينتل مني وانا اتله
خمسة عشر سنها وقياس	حولين ويسامح الزله

وفي قصيدة يصور فيها شدة الفقر في زمنه ومعاناة أهل بلده منه، فيقول:

لقيت الفقر أبوموسى	في فيد جويعد نزالي
قلت الديرة لا تدخلها	قال الديرة هي مدهالي
من باب عبيد إلى الملحم	يجي له ركض وهروالي
البقعاوي وأهل سوقه	راكبهم ركب الجمالي
وأهل سوق الجنوبي	عندهم له رقص ودلالي
وأبو فهيد ما بغيته	ولكنه هو يبرا لي

٤ـ محمد بن عبد العزيز بن عيبان:

ولد في بلده التويم في النصف الثاني من القرن الثالث عشر تقريباً، وكان والده عبد العزيز حمد بن عيبان من أشهر الأئمة ونساخ وكتبة الوثائق والعقود في زمنه. والشاعر ربما يكون مقلاً، أو أن شعره لم ينتشر على نطاق واسع، وينقله الرواة كما نقلوا شعر غيره. وقد اشتهر بقصائده الحربيةالتي عبر فيها عن تأييده وأهالي بلده التويم للإمام عبد

العزيز بن عبد الرحمن بعد دخوله الرياض. كما سجل انتصاراته في معارك توحيد المملكة في قصائد أخرى.

ونورد فيما يلي مقاطع من إحدى قصائده الحربية التي يستنجد فيها الإمام عبد العزيز لنصرة بلده، حيث يقول:

قم يا نديبي على حمرا ردوم قافل كنها هيق النعام
جنّب الضلع واركبها الحزوم العصر وانت في ديرة دهام
تلقي أبو تركي عطه العلوم ودّه الخط مني والسلام
خبّره مع فهد ربع قروم والسداري ولا فيهم كلام
وقله يروّح لنا زود قوم والعوارض وخالطهم بيام
خبره ذا لنا تسعين يوم نسهر الليل والله ما ننام
طير يللي على الوادي يحوم يوم شاف البيارق والجهام
يا حمد وين جريك في الوشوم ثرمدا والقصر رايح هدام

وكان ابنه عبد العزيز بن محمد بن عيبان ممن يقرض الشعر، حيث قال في قصيدة يوضح بها حال الشباب في وقته([٢١٠]):

يا الله يا قريب ويامجيب تدلني يم الهدى والصواب
يا ما ركبنا مهر عوج المكاليب وحسن المراجل لنا وقت الشباب
ما احلى الولد خشن ينطح المواجيب حرش وشعر وجهه مثل الحراب
وأهل اللحى تلقاهم وقت المواجيب ورجّالهم يوم اللقا ما يهاب
متمسكين بدينهم ما بهم شط ولا ريب تابعين به آثار النبي والصحاب
وذا زمان شفنا فيه التعاجيب تساوت به فروخ البوم والعقاب
الله من طيّب فيهم ما ترى له طيب ومن عفون ما ترى له حساب
ومن ضيع الله لا ترجي فيه طيب لو انه فهيم باللغة والحساب
واسباب ذا يا ناس خلطة الاجانيب وامر قضاه الله على هالشباب
وصلاة ربي عدد رمل المراقيب على الهاشمي وآله والصحاب

---

[٢١٠] هذه القصيدة وسابقتها، نضعها هنا نقلاً من مقابلة مع ابنه محمد بن عبد العزيز بن عيبان في شهر صفر، ١٤٢٧هـ.

٥ـ د. عبد الله بن عبد المحسن الزامل:

ولد في التويم سنة ١٣٨٩هـ، وتلقى تعليمه الأساسي في مدرسة التويم ومدارس مدينة الرياض، ثم التحق بكلية التربية بجامعة الملك سعود، وتخرج منها عام ١٤١١هـ. ونال شهادة الماجستير من الجامعة نفسها عام ١٤١٧هـ. ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ولاية إنديانا الحكومية في أمريكا، في تخصص الإدارة التربوية: إدارة الأزمات، عام ١٤٢٥هـ. وقد عمل منذ تخرجه من الجامعة في مجال التعليم معلماً، ثم مشرفاً للنشاط الثقافي، ومستشاراً تربوياً حتى سنة ١٤١٩هـ. وأصبح بعد ذلك أميناً عاماً للتقويم الشامل للتعليم بالمملكة. صدر له حتى الآن كتاب بعنوان "حاجة المجتمعات إلى أساتذة الجامعات"، وكان مؤلفاً مشاركاً في كتاب آخر بعنوان: "نجاحات من الصحراء". إضافة إلى العديد من المقالات والمشاركات الصحفية والإعلامية المتنوعة.

وفيما يلي مقتطفات من شعره، ففي قصيدة فصيحة بعنوان "لا تسرقي"، يقول [٢١١]:

لا تسرقي حلم الشباب وهاتي ... ورقي وأقلامي وحبر دواتي
وتذكري رقص الصبي بداخلي ... وتسابق الأشواق في نظراتي
وتأملي نثري ورمز قصائدي ... وقفي الضمير وشاهدي مأساتي
واستنطقي صور الحنين بأدمعي ... كوني الصدى وتدبري أناتي
كوني المساء يلفني في صمته ... كوني الصباح ووشوشي زهراتي
كوني المكان وكل ما في كنهه ... كوني مع الماضي الزمان الآتي

ومن قصيدة بعنوان "فارس يترجل" يقول:

أرحل هنيئاً في السعادة والمنى ... أرحل ودعني في المشقة أرحل
أخفيت وجهك في مرايا واقعي ... ووقفت في وجه الأسى أتأمل
فرسمتك الفجر المنير بشرفتي ... ورسمتك البدر المنير وأجمل

---

[٢١١] هذه القصيدة وما بعدها نقلناها من أوراق خاصة بعث بها إلينا الشاعر في صفر، ١٤٢٧هـ.

وأراك في كل الوجـــوه ولا أرى ... إلاك طيفاً في الـرؤى يتشـكل
وأراك في ذاتـــي وبين جوانــحي ... نفساً زكـيـاً لا يحـس ويـعقل
وأقلـب الطرف المسهد في الضنا ... فأحـس روحـاً داخلي تتسـلل
هـي في الحقيقة لا تـرى لكنها ... شيئ غـريب فـوق ما أتخـيل
فإذا أردت أن أقـول مشاعـري ... أبصـرت رعشتها تقول وتفـعل
أرحـل ودعني كـل يوم هاهنا ... أرمـى وأُغلـب بالفراق وأُقـتل
أرحـل وخذ طعم الأماكن كلها ... مات الزمـان قديـمه والمقـبل
أرحـل سريعاً من فضاء تذكري ... كـن مثل حسنك ظالماً لا يعدل
أرحـل ودعني في شـقاء تلهفـي ... حـراً أبـياً لا يضـام ويـقبل
أرحل بعيداً حيث شئت من الـدنا ... فإذا رجعـت فلن تراني أسـأل
يأبى السـؤال إجـابة مهـزومة ... تأبى الكـرامة شاعراً يتوسـل

وفي قصيدة بعنوان "رصيف التوجس " يقول:

رؤى تـطل مع الصبـاح الآتـي ... والهاربـات مع الدجـى آهـاتي
مـلَ الغـبار فللإطـار تبـسُم ... وعلى الزجـاج تراقصت نظراتي
فتأملي صخب السـكون بحيرتي ... وتكحـلي بالنـور يا مـرآتي
وتجـمعي لغـة تنـاثر عقـدها ... وتنـاثري طـرباً على آنـاتي
وتـوقفي شـيئاً أراه مسافـراً ... بين الضلـوع وسابحاً في ذاتي
فالناس أكـثرهم ذاهب وعائدُ ... يحيا بلا هـدف مع الأمـوات
والواقفـون على رصيف توجسي ... والقادمـون إلى ربيـع حياتـي
يـأتي بهم درب طويل موحـش ... يقتات من صـبري ومن صبواتي
فأعـود من بعضي لبعضي جامعاً ... مـا يرتجي من ضيعتي وشـتاتي
أو ما تـرى ليلـي ودفـتر شعـره ... أو ما تـرى دمعـي على أبيـاتي
خـذني رؤى كانت بداية بدئها ... ورحيلها غصصاً على صرخاتي
كـل الـدنا بـدء كأي نهايـة ... أضنـت بـداية رحلتي غاياتي
يا حـلم هل هذا زمان تخـوفي ... أم أنـه أمـني على طـرقاتي
يا حـلم لا تسأل وأنت أجابـتي ... يا حـلم لا ترحل وأنت نجـاتي
أأنا هاهنا حـقا وهذا واقـعي؟ ... أم أنني غـيري أتـى مـيقاتي

٦ـ د. فواز بن عبد العزيز اللعبون:

ولد في مدينة الرياض سنة ١٣٩٥هـ، وتلقى تعليمه الأساسي في مدارس الرياض، ثم التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتخرج منها في عام ١٤١٨هـ. وفي العام التالي عُين معيداً في قسم الأدب بالكلية، ثم حصل على شهادة الماجستير بتقدير ممتاز عام ١٤٢٢هـ، عن رسالة بعنوان: شعر عبد الله شرف: دراسة موضوعية وفنية، وعين بعدها محاضراً في الكلية. حصل على شهادة الدكتوراه بتقدير ممتاز سنة ١٤٢٦هـ، مع مرتبة الشرف الأولى، عن رسالة بعنوان: شعر المرأة السعودية، ثم عين بعدها أستاذاً مساعداً. وله تحت الطبع خمسة أعمال هي: عملاق صناديد: دراسة نقدية، واحتدام نسقين: دراسة نقدية موازية، وشعر المرأة السعودية، وديوانان من الشعر. وقد حصل على المركز الأول في مسابقة الشعر على مستوى جامعات الخليج عام ١٤١٤هـ. كما شارك في فعاليات ونشاطات ثقافية كثيرة، منها: جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الكويت عام ١٤١٥هـ، وفي ملتقى ابن لعبون، ١٤١٧هـ، وفي مهرجان الجنادرية، ١٤١٧هـ.

وفيما يلي بعض المقاطع من قصائده وشعره، ففي قصيدة بعنوان: "ريحانة الوادي"، يتوجه إلى موطن آبائه وأجداده، فيقول: إلى موطن العراقة والشموخ..إلى فخر انتمائي.. مدينة التويم:

صدى حنيني وإجهاسي وإنشادي ... فدى لماضيك يا ريحانة الوادي
أنت البدايات قبل البدء كنت هنا ... فواحة بأريج المسك والكادي
كنت المنار لكل العابرين ولم ... تزل رسومك تهدي الرائح الغادي
اشتم في تربك الزاكي عبير دم ... أظنه فاح من أجداث أجدادي
وما الرياح التي تجتاح ذاكرتي ... إلا صدى غابر غنى به الحادي
وذا النشيد الذي يختال في شفتي ... بقية من بطولات وأمجاد
بأي قافية أهديك أغنيتي؟ ... ويح القوافي هل تستطيع إسعادي
يا موطن الذكريات البيض.. قافيتي ... كسيحة ولساني غير منقاد

كل الحروف التي جمعتها هجعت على ثراك تروي منطقي الصادي
ففي يدي أزاهير، وفي لغتي عشق، وفي القلب نبض غير معتاد
تلك النخيل التي فلت ذوائبها تقول: يا صبوة المشتاق فازدادي
أنا المعنى بتاريخي فيا كلفي إذا تقعد لي مجدي بمرصاد
وها هنا في التويم المجد ممتثل يروي حكايات أبطال وآساد
قوم أقاموا على الجزاء صرحهم وثبتوه بأطناب وأوتاد
تراهم في الوغى فرسان ساحتها وفي الظلام تراهم خير عباد
وإن دعاهم إلى المعروف منكسر تسابقوا بكريم المال والزاد
ماذا أعدد أيضاً من مآثرهم ولم يزل بعضها يُزرى بتعداد؟!
ها هم أولاء الأولى جادوا لنا شرفاً بإرثهم فغدونا خير أحفاد
حباهم الله أرضاً من يقيم بها تخصه بمروءات وإنجاد
إلى التويم يتوق المجد منتشياً وكم لها من أحباء وقصاد
تخبو القرى والنواحي وهي ساطعة ككوكب في فضاء الكون وقاد
فابق لنا يا تويم المجد ملتجأً وكلنا لك من كف البلى فادي[٢١٢]

وقال في قصيدة بعنوان "يا والديّ"، يناجي والديه:

يا والديَ وللحياة متاعب قد شيبتني قبل تشييب الورى
بكما وجدت متاعبي معسولة ووجدت هول الخطب شيئاً مزدرى
من كان يزعم أنه جازاكما عن بعض ما قدمتما فقد افترى
لو جئت أحمل فوق كفي مهجتي وعلى يدي الأخرى حملت النيرا
وذهبت خلف خطاكما احثو على رأسي ترابهما لكنت مقصرا
يا والدي إذا تعذر شاكر وأبت له نعماكما أن يشكرا
فلأن حقكما عظيم ما وفى بعشيره من باع فيه أو اشترى

وقال في قصيدة بعنوان "نجاة":

يا زمان الطيش ودع وارحلي يا ذكريات
واطمسي يا بيض أيا مي سنيني الحالكات

[٢١٢] هذه القصيدة وما بعدها نقلناها من أوراق خاصة بعث بها إلينا الشاعر في شهر ذي الحجة، ١٤٢٦هـ.

وانـــدبي بـــالأمس شخصـــاً	كنتـــــه واليـــــوم مـــات
وانزعيـــه يـــا أمـــاني الطـــ	ـــهر مـــن رجـــس الحيـــاة
أنـــت دون الخلـــق في كفــ	ــــيك مفتـــاح النجـــاة
فـــابعثيني مـــن جديـــد	وانفضـــي عـــني الســـبات
أنـــت أسمـــى أمنيـــاتي	حـــين تســـمو الأمنيـــات

ومن قصيدة بعنوان: "عرى النسيم" يقول فيها:

أغراه بعضـي واستهان بسائري	ومضـي يشوه في الزمان مآثري
جاراه قاضي البغض في أهوائه	فقضى علي بحكم طيش جائر
سيظل يسبح في بحار ظنونه	مستمسكاً بعرى النسيم العابر
ولسوف يستلقي على أوهامه	حتى يفاجأ بالعباب الهادر
فهناك يعلم أن أنفاس الأسى	عقدت مع الأمواج حلف تآمر
يا أيها الرامي أفق فلربما	مالت سهام الغدر نحو الغادر

وفي قصيدة أخرى بعنوان "ذبول" يقول:

أيا رب كن لي ملاذي الحصين	وفي نائبات الأسى كن معي
وبرّح عن القلب هذا القتام	وأرسـل سـناك إلى مطلعـي
ففيَ أدعي اليأس بعض الظنون	وأوشـكُ أن أتبـع المـدعي
يحـدثني خـافقي عـن نـداك	ويخـبر عـن جانـب ممـرع
ويقسـم لـي أنـني إن أيـيم	حمـاك أفـز بـالحمى الأمنـع
وهاأنـذا لـذت حـول ذراك	وناديـت: يـا أمنيـاتي ارتعـي
وأملـت فيـك سـبيل الخـلاص	فرحمـاك بالخـافق الموجـع



الفصل السابع

الجوانب الاجتماعية

- الجمعية الخيرية.
- المناسبات والأعياد.
- الأطعمة والمشروبات.
- المهن والحرف.
- الزراعة.
- أسماء بعض المزارع وتحديد مواقعها.
- الرعاية الصحية.



أولاً- الجمعية الخيرية

تعد الجمعيات الخيرية، من أهم الوسائل التي يتحقق بها التكافل بين أفراد المجتمع المسلم، حين تشكل صلة الوصل بين الموسرين والمحسنين من جهة وبين المحتاجين من جهة أخرى. وتكون أيضا وسيلة مساعدة لأجهزة الدولة الأخرى في تحقيق الأهداف الدينية والثقافية والتعليمية والاجتماعية. وقد رغب أهل الخير في التويم تأسيس جمعية خيرية تحقق تلك الأهداف النبيلة، وتكون مظلة للخير والإصلاح والتكافل في محيط التويم وما حولها. ولتحقيق ذلك،سعوا لدى الجهات المختصة للترخيص بإنشاء الجمعية، حيث صدر قرار معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم(٢٣٨) وتاريخ ١٤٢٣/٨/٧هـ، بالموافقة على تأسيس جمعية خيرية في التويم تحت مسمى: "جمعية البر الخيرية بالتويم".

وقد جرى انتخاب المجلس التأسيسي الأول، ومن ثم مجلس الإدارة على الوجه التالي:

د. عبد الله بن عبد العزيز المعيلي رئيساً.
أ. عبد العزيز بن إبراهيم الصوينع نائباً للرئيس.
أ. فهد بن بشر النغيمش أميناً عاماً.
أ. عبد العزيز بن سعد الزامل أميناً للصندوق.
أ. محمد بن عبد الكريم العنيق عضواً.
أ. عبد المحسن بن محمد النحيط عضواً.
أ. إبراهيم بن شايع الشايع عضواً.

وتهدف الجمعية حسب ما تقتضيه المادة الرابعة من النظام الأساسي للجمعيات الخيرية ما يلي:

١- تقديم المساعدات النقدية والعينية للأسر المحتاجة.

٢ـ القيام ببعض المشاريع الخيرية كمعونة الشتاء، وفرحة العيد، والحقيبة المدرسية.
٣ـ القيام بتفطير الصائمين خلال شهر رمضان وتوجيههم ونصحهم.
٤ـ تقديم الإعانات اللازمة كإعانات الزواج والخدمات العامة.
٥ـ الرفع من مستوى البلد ثقافياً ومعيشياً واجتماعياً.
٦ـ العناية بالأيتام والمحتاجين، والاهتمام بالأرامل.
٧ـ القيام بأعمال خيرية في البلد؛ كالاهتمام بالمساجد والمرافق العامة.

وقد شكلت عدة لجان لتحقيق أهداف الجمعية وهي: لجنة البحث الاجتماعي والزكاة، ولجنة البرامج والمشاريع، واللجنة الثقافية والإعلامية، ولجنة الصندوق وتنمية الموارد، واللجنة الاستشارية. ومن إنجازات لجان الجمعية التي تحققت خلال الفترة الماضية، ما يلي:

أـ إنشاء المستودع الخيري الذي يستقبل المواد الغذائية، والملابس، والأجهزة، ومن ثم يتم توزيعها على المحتاجين. إضافة على توزيع زكاة الفطر ولحوم الأضاحي.
ب ـ مشروع الحالات الطارئة، الذي يتمثل في تقديم المساعدات لبعض الأسر التي تعرضت لظروف طارئة تفوق قدرتها المالية.
ج ـ تنظيم ملتقى العيد، وهو لقاء سنوي لأهالي البلد، وتوزيع هدايا العيد للأطفال، خلال أيام عيد الفطر المبارك.
د ـ جمع الأوراق المستعملة كالكتب والصحف والمجلات، وقسم خاص بالمصاحف.
هـ ـ تفطير الصائمين خلال شهر رمضان المبارك، في ثلاثة مواقع هي صالة الجمعية بالقرب من الجامع، وفي مزارع شمال التويم، ومشروع التفطير الجوال للمسافرين في محطة الدباس على الخط السريع.

و ـ استقبال الكفارات وإخراجها إلى المستحقين لها.

ز ـ الحقيبة المدرسية، وهي مشروع لشراء المستلزمات المدرسية في كل فصل دراسي، وتوزيعها على أبناء وبنات الأسر المحتاجة. وكذلك تقديم المساعدات الصحية وشراء الأجهزة الطبية للأسر المحتاجة

ح ـ تخفيف أعباء الزواج، عن طريق تقديم المساعدات للشباب المقبلين على الزواج.

ط ـ صيانة المباني والمرافق، حيث قامت الجمعية بترميم وصيانة مغسلة الموتى، وتسوير مصلى العيد وضبط الأجهزة الصوتية فيه. وكذلك تنظيف خزانات المساجد بالتويم، لتوفير مياه صالحة للشرب لعامة الناس.

ي ـ تفعيل النشاط الثقافي بإقامة مركز خاص في يوم الأحد من كل أسبوع، تقام فيه النشاطات الثقافية والرياضية، وتعقد فيه بعض الدورات العلمية والمهنية. وتسعى الجمعية لإقامة معهد خاص لتعليم الحاسب الآلي وبرامجه. كما قامت الجمعية بطباعة كتاب حراس العقيدة، وإمساكية رمضان، وسجل متابعة الطلاب، وجدول الحصص الأسبوعي، وهدايا الحجاج، ومطوية تقدم موجزاً عن نشاطات الجمعية وإنجازاتها([٢١٣]).

---

[٢١٣] جمعية البر الخيرية بالتويم، التقرير السنوي ١٤٢٣ـ١٤٢٤هـ.

ثانياً - المناسبات والأعياد

كان المجتمع في التويم خصوصاً، وفي نجد عموماً، مجتمعاً متماسكاً، يقوم على أسس قوية من الالتزام بالقواعد والقيم الدينية، والاعتزاز بالتقاليد والأعراف الاجتماعية. ويتمثل الترابط الاجتماعي في صلة الرحم بين أفراد الأسرة الواحدة، والتعاون والتكافل بين عامة الناس. وكانت حياة الناس حينذاك تتميز بالبساطة والبعد عن المظاهر المادية، بسبب قلة ذات اليد وعيش معظم الناس على الكفاف. كما كان الجميع يحرصون على اتباع مكارم الأخلاق والالتزام بالفضائل والآداب؛ كالصدق في الأقوال والأعمال، والأمانة في المعاملات، وبر الوالدين، والطاعة لكبار السن في الأسرة، والاحترام للعلماء والوجهاء في المجتمع. ولذلك كان للعلماء والوجهاء في البلد الكلمة المطاعة، ولكبار الأسرة وشيوخها كلمة نافذة ودور مؤثر في تقوية أواصر التعاون والتكافل، وتقوية قيم المحبة، وتمتين أواصر التواصل بين أفرادها. كما كان لهم كلمة الفصل في حل المشكلات التي قد تحدث بين أفراد الأسرة، أو بين عامة الناس. وعندما يستعصى الأمر في حالات معينة، يترافع المتخاصمان إلى أحد القضاة، ليرضى الجميع بحكمه، ويكون له قرار الفصل النهائي في القضية.

وتقوم جميع المناسبات والأعياد على أسس من العادات والتقاليد المتوارثة التي يحكمها الشرع المطهر. وتشكل تلك الأعياد والمناسبات فرصة لكافة أفراد المجتمع للتعبير عن مشاعر الفرح والمحبة والاحترام، وإظهار قوة أواصر الأخوة والتعاون والترابط والتآخي. ومن أهم المناسبات الاجتماعية في عموم البلاد الإسلامية، ما يلي:

أ - شهر رمضان:

يتطلع كافة المسلمين إلى حلول ذلك الشهر الكريم بلهفة، وتستعد مختلف الأسر لاستقباله والإعداد لمظاهره، وترتيب حياتهم وفقاً لما يتميز

به من أجواء روحانية، واجتهاد في الطاعات وتأدية الصلوات المفروضة والنوافل الأخرى؛ كصلاة التروايح وصلاة التهجد في العشر الأواخر. كما يجتهد كثير من الناس في هذا الشهر الفضيل في تزكية أموالهم وبذل الصدقات النقدية والعينية للفقراء والمساكين، وتقديم موائد الأفطار للفقراء والمساكين. وتقوم البيوت المجاورة للمساجد بإرسال الشاي والقهوة والبخور للمصلين أثناء صلاة التهجد. كما يتواصل أفراد الأسر والأقارب والجيران بالزيارة، وتبادل بعض الأطعمة.

ويفطر الصائمون عادة على التمر والقهوة، أو التمر واللبن، وبعد صلاة المغرب يتناول الناس طعام العشاء، الذي يكون عادة من الجريش أو القرصان. ويحرص الناس في السابق على النوم بعد صلاة التراويح، وعلى الاستيقاظ مبكراً في الثلث الأخير من الليل لأداء صلوات النوافل، والدعاء، وتناول طعام السحور،ومن ثم الانطلاق إلى أعمالهم بعد أداء صلاة الفجر. ومما يدخل البهجة في النفوس أن كثيراً من عادات رمضان لا تزال باقية بين الناس حتى اليوم.

ب ـ رحلة الحج:

لم تكن رحلة الحج ميسورة وسهلة بالشكل الذي يجري حالياً، حيث يتطلب الأمر من راغب الحج استعداداً مبكراً لا يقل عن شهرين قبل حلول الموسم. وتستغرق الرحلة بما فيها أداء مناسك الحج من شهر إلى شهرين، حيث كانت الجمال وسيلة النقل الوحيدة، وهناك من يذهب إلى مكة المكرمة (راجلاً) مشياً على الأقدام، بسبب قلة ذات اليد، أو طلباً لمزيد من الأجر والمثوبة. ويعاني المسافرون الكثير من المتاعب، بسبب شح مصادر المياه على الطريق، ولهذا كانوا يضطرون إلى سلوك طرق أطول للحصول على الماء. كما يعاني الحجاج أيضاً من اختلال الأمن، وكثرة قطاع الطرق، ولذا كان الأمر يتطلب اليقظة والاستعداد بالسلاح والسير في حملات أو جماعات. وعندما يعود الحجاج من مكة،

يخرج الناس لاستقبالهم، ويفوز بالبشارة والجوائز والأعطيات المجزية من يبلغ ذويهم بقرب وصولهم.

ج ـ الاحتفال بالعيدين:

يتم الاحتفال بالعيد في البلاد الإسلامية لأنه مناسبة دينية عظيمة، حيث يأتي عيد الفطر بعد إتمام الناس لصيام شهر رمضان، كما يحل عيد الأضحى بعد إتمام الحجاج للموقف العظيم في يوم عرفة. ولذا فالعيدان الصغير والكبير مناسبتان يهتبلهما جمهور المؤمنين لشكر الله تعالى، والتقرب إليه بالدعاء، وتقديم الصدقات ونحر الأضاحي، وصلة الرحم، وتقديم الهدايا أو تبادلها بين الأحباب.

وكانت الأسر النجدية تستعد للعيد بشكل خاص، وذلك بتنظيف المنازل، وتجهيز المآكل والمشارب، ولبس الجديد من الثياب. وفي صباح يوم العيد يلبس الرجال والأطفال وكذلك بعض النساء أجمل ثيابهم، ويخرجون لأداء صلاة العيد في المصلى الواقع في مكان مرتفع خارج البلد. وبعد الصلاة يتبادل الجميع التهاني، ومن ثم يسيرون لتناول طعام العيد في الساحات أو الطرقات الواقعة حول منازلهم. وبعد تناول طعام العيد، يحرص المعايدون على زيارة كبار السن، وصلة ذوي القربى والجيران، ومن ثم استقبال المهنئين بعد ذلك في منازلهم. وللأطفال طريقتهم في الاحتفال بالعيدين، ويسبقهما بيوم أو يومين، ما يسمى يوم الحوامة أو القرقعان، حيث يلبس الأطفال الجديد من الثياب، ويخرجون من منازلهم زرافات يحومون على بيوت الأقرباء والجيران لطلب العيدية، مرددين أهازيج شعبية، تتضمن الدعاء والشكر لمن يجيبهم ويعطيهم، وفيها شيء من التذمر والغضب على من يمنعهم.

د ـ الزواج:

يفضل الناس في نجد قديماً الزواج في سن مبكرة، وكان للوالدين وكبار العائلة دور رئيس في اختيار العريس لعروسه، وكذلك في الموافقة

أو الرفض لمن يتقدم للزواج من بنات الأسرة. ولذا تبدأ أولى مراحل الزواج عادة باختيار الوالدين العروس المناسبة لأبنهم في الغالب من نفس قريته أو جيرانه. ويكون التزاوج في العادة من الأقرباء، وإن كان من أسر أخرى فمن فئات متشابهة اجتماعياً، بصرف النظر عن التفاوت في المستوى الاقتصادي. ولأنه لا يسمح للرجال رؤية النساء الأجنبيات عنهم، فإن النساء يتولين عادة وصف الفتاة للعريس وأبيه، ويسردن أهم عناصر سلوكها، وما تتميز به من قدرات ومواهب، تجعلها محل الاختيار.

وتبدأ أولى مراسم الزواج بالخطبة، فبعد أن يستقر رأي العائلة على عروس معينة، يقوم والد الزوج أو أكبر عائلته بمفاتحة والد العروس، الذي يقابل الطلب بالرفض في أحيان قليلة، بحجة صغر سن البنت، أو الادعاء بخطبتها من شخص آخر. ولكن في أغلب الأحيان يطلب ولي أمر العروس مهلة للتفكير والتشاور، ومن ثم يتم بعدها ابلاغ ولي أمر العريس بالموافقة أو الرفض. وقد تستشار الزوجة من قبل ولي أمرها أحياناً، وقد لا تؤخذ موافقتها إذا كان وليها قد رأى في الزواج ما لا تراه. وبعدما تأتي الموافقة من قبل ولي أمر المخطوبة، يدفع االخاطب أو أهله إليهم الصداق، بالإضافة إلى بعض الهدايا لذوي العروس مثل (العباءات) و(المشالح) لأقربائها وقريباتها الأدنين.

وفي ليلة الزواج يسير أهالي العريس ومعهم أقرباؤهم وجيرانهم إلى مكان الزواج، حيث يتم عقد الزواج، ثم يحضر الزوج حفلة يدار فيها الشاي والقهوة والبخور، وقد يكون فيها بعض الأهازيج والرقصات الشعبية. وبعد ساعة من الزمن يؤخذ الزوج إلى غرفة في بيت أهالي الزوجة بها جهاز الزوجة الذي لا يعدو أن يكون صندوقاً من الخشب، وبعض العطور المحلية، وفراش النوم الذي يسمى (الدوشق)، حيث تُدخل عليه زوجته.

وفي صباح اليوم التالي يهدي الزوج لزوجته بعض الحلي، وتسمى (الصباحة)، ويقيم والد العروس وليمة كبيرة يدعو إليها جميع سكان القرية، وتذبح فيها واحدة من الإبل أو عدد من الأغنام. وكانت هذه الوليمة بعد صلاة العصر، ثم تغير موعدها إلى ما بعد صلاة الظهر، وأصبحت منذ عدة عقود تقام في ليلة الزواج. وكانت ترافق الزوجة امرأة ذات خبرة تسمى (الربعية)، تبقى معها، ولا تتصرف حتى يأذن لها الزوج بعد عدة أيام بذلك، بعد أن يدفع لها أجرها. وتنتهي مراسم الزواج بعد انتقال الزوجة من بيت أهلها إلى بيت زوجها في الليلة التالية، ويسمى (التحوال). ولهذه المناسبة وليمة أخرى تقام من قبل الزوج وأهله. وقد تبقى الزوجة في بيت أهلها لمدة أطول، تصل إلى أسبوع أو سنة، ويعودها زوجها في بيت أسرتها أثناء هذه الفترة (٢١٤).

---

٢١٤ فهد العسكر، المجمعة، ص١٤٧.١٥١.

ثالثاً ـ الأطعمة والمشروبات

يتألف الغداء والعشاء في التويم وعامة قرى نجد قبل عدة عقود من الزمن،من الأطباق الشعبية التي تعتمد أساساً على الإنتاج المحلي؛ كالحبوب، والتمر، واللبن ومنتجاته،واللحوم. وكانت مواعيد الأكلات الرئيسة على الوجه التالي: الإفطار ويكون بعد أداء صلاة الفجر مباشرة، أو بعد طلوع الشمس لمن ينامون فترة قصيرة تسمى التصفيرة، حيث يتم تناول القهوة العربية مع التمر، ومن ثم ما يتوافر من الأطعمة الخفيفة كالحليب مع الخبز أو الاقط. وتكون الوجبة الثانية وهي الغداء، قبيل صلاة الظهر، أو بعدها. اما الوجبة الثالثة فهي العشاء، وعادة ما يتم تناولها بعد صلاة العصر، أو بعد صلاة المغرب. ومن أهم الأطباق الشعبية التي تؤكل في الغداء والعشاء، ما يلي:

- ☒ المرقوق، ويقطع العجين من دقيق القمح الاسمر، ثم يمد على شكل دوائر متوسطة الحجم، ويطبخ في مرقة منفرداً، أو مع الخضار أو اللحم، وخاصة اللحم المجفف (القفر).
- ☒ المطازيز، ، حيث يقطع العجين من دقيق القمح الاسمر، على شكل دوائر صغيرة الحجم، ومن ثم يطبخ في مرقة منفرداً أو مع اللحم.
- ☒ الجريش، ويعمل من حبيبات القمح الاسمر، ويطبخ مع اللبن والسمن البلدي.
- ☒ القرصان، من دقيق القمح الاسمر، وتعمل على شكل دوائر كبيرة ورقيقة ثم توضع فوق صاج يسمى (مقرصة).
- ☒ المراصيع، وتعمل من دقيق القمح الاسمر، ويعمل على شكل دوائر متوسطة الحجم. ويفضله البعض مخلوطاً مع اللبن والسمن وقليل من البصل ويسمى (الرقيل).

- الصبيب أو المصابيب، ويعمل من دقيق القمح الاسمر، حيث تعمل قطع العجين على شكل دوائر صغيرة مع البصل أو بدونه، وتوضع على الصاج، وتقدم مع العسل.
- الحنيني، وهو من دقيق القمح الاسمر، حيث يعمل من خلط القرصان أو الخبز الاسمر وطبخها مع التمر والسمن.
- المحلى، ويعمل من دقيق القمح الاسمر مخلوطاً مع التمر والسمن.
- العبيط، ويعمل من التمر بعد خلطه بالسمن.
- العصيدة، وتعمل من دقيق الذرة، أو يضاف إليها اللبن والسمن وتسمى (الدويف).
- قرص البر، ويسمى المجمور من دقيق القمح الاسمر ويعمل في وسط الرمال المسخنة بالنار، وبعد أن يستوي، ينظف ويضاف إليه السمن.
- الأرز، ولم يكن معروفاً بشكل واسع إلا قبل خمسة أو ستة عدة عقود،حيث وجد في البداية الرز العراقي المسمى بالتمن، ثم بدأ استيراد الأرز من دول آسيا. ويعتبر حالياً الوجبة الرئيسة في المملكة والخليج حيث يسمى (الكبسة).
- الكليجا، وهي نوع من الفطائر اللذيذة التي تعمل من القمح مضافاً إليه بعض السمن والعسل والسكرأو الدبس.

أما المشروبات التي كانت سائدة قديماً فأهمها:

- القهوة،وهي الشراب الذي عرف منذ عدة قرون، ويعمل من البن، مضافاً إليه الهيل أو القرفة (المسمار)،أو يضاف إليه الزعفران.
- الشاي، وهو المشروب الشعبي الذي انتشر قبل أكثر من مائة عام، ويعمل من ورق الشاي مع إضافة شيء من السكر بمقادير معينة.
- اللبن، الحليب المخضوض، ويشرب بارداً بعد استخراج الزبد منه.
- الحليب الطازج، ويشرب حليب البقر أو الغنم ساخناً بعد غليه. بينما يشرب حليب النياق بارداً.

❖ النقيع، ويعمل عادة بعد خلط الاقط (البقل) مع شئ من الماء والسكر[٢١٥].

رابعاً ـ المهن والحرف

تشابه أحوال المجتمع والمهن والحرف في التويم، في جميع سماتها وأطوارها الأحوال السائدة في نجد بوجه عام، وفي القرى المجاورة بوجه خاص. ويقوم الذكور بممارسة المهن في العادة، بينما يقتصر دور المرأة في بعض الحرف اليدوية التي تعتمد على سعف النخيل، والخياطة وأعمال الغزل والنسيج. ومن أهم الحرف القديمة الآتي:

أ ـ التجارة، وهي المهنة الثانية للسكان، حيث يمارسها القليل منهم، سواءً مع السكان المحليين، أو مع البلدان المجاورة، أو مع البادية المحيطة بالتويم، وكذلك مع القوافل التي تمر بالمنطقة، ومنها قوافل الحج. وكانت عمليات البيع قديماً تتم أحياناً بالنقد، وفي أحيان أخرى بالمقايضة. واستخدمت الموازين كالوزنة، والمكاييل كالصاع والمد والنصيف والربيع، والمقاييس كالذراع والباع، ونستطيع أن نميز عدة أنواع من العمل التجاري الذي كان يجري قديماً في التويم والقرى المحيطة بها، هي:

✓ جلب البضائع من البلدان المجاورة ومن مدينة الرياض بعد توحيد المملكة، وبيعها جملة على التجار، أو بالتجزئة على السكان.

✓ شراء المحصولات الزراعية؛ كالتمر والقمح ونحوها من المزارعين في وقت الحصاد، وبيعها نقداً أو إلى أجل بعد ذلك على السكان، أو تسويقها خارج البلد.

✓ فتح الدكاكين الصغيرة، لبيع المواد التموينية؛ كالهيل والقهوة، والسكر والشاي، أو التمر والحبوب، والحلويات. وكذلك بيع

---

[٢١٥] فهد العسكر، المجمعة، ص١٣٩-١٤١.

المواد والأدوات الضرورية كالأقمشة، وأجهزة الإنارة ونحوها من احتياجات السكان الضرورية.

- ✓ الهجرة إلى البلدان البعيدة كالعراق وسواحل الخليج قديماً، وإلى مناطق المملكة الأخرى لممارسة مهنة التجارة، ومن ثم العودة مرة بعد أخرى لقضاء فترات قصيرة بين الأهل.

ب ـ الحرف اليدوية،

ومنها الخرازة، حيث تستعمل جلود الماشية كالإبل والبقر والغنم، وكذلك جلود الصيد من ظباء ووعول وأرانب في تشكيل الكثير من المصنوعات الجلدية. ومن الصناعات الجلدية، القرب تصنع من جلد الغنم لتبريد الماء في فصل الصيف، والصميل الذي يستخدم في حمل الماء أو خض اللبن، والعكة التي يحفظ فيها السمن، والجاعد الذي يوضع تحت الطفل لتلافي البلل، والأحذية أو الزرابيل، وبعض أنواع الملابس، والخيام، والمفارش، واللحف التي تقي من البرد أثناء النوم. ومما يتخذ من الجلود أيضاً السرح للسانية من جلود الإبل، والأحذية.

ومن الحرف اليدوية النجارة، وهي حرفة تشكيل الخشب، حيث يعتمد فيها على شجر الأثل وجذوع النخل وخشب التين والسدر والطلح بمختلف أنواعه، والسلم، وغيرها. ومن أبرز المصنوعات الخشبية قديماً الصناديق المعدة لحفظ ثياب النساء وأوانيهن، وكذلك العلب الصغيرة التي تصنع لتخزين الذهب والحلى، والأسرة التي تستعمل للنوم. وتستعمل الأخشاب في توفير بعض اللوازم الخاصة ببناء المنازل؛ كالأخشاب المستخدمة في سقف المنزل، والطرمة (الطارمة) وهي ما ينظر من خلالها لرؤية الطارقين للباب أو عابري الطريق. ومنها ايضاً، أبواب المنازل والنوافذ (الدرايش)، وما يلحق بها من أقفال الأبواب (المجرى) ولها مفتاح من الخشب مثبت به أسنان، وكذلك السكرة وهي قطعة خشب تخرج من الضبة المثبتة في الباب فتدخل في حفرة في الجدار تسمى كوة. ومن

المصنوعات الخشبية ما يتخذ منه بعض أواني المطبخ؛ كالصحفة، والموقعة، والقدح، والمعصاد، والمغرفة، والقفشة، وهي ملعقة خشبية أصغر من المغرفة. وكذلك أدوات القهوة؛ كالهاون، والمبرد الذي يستعمل لتبريد القهوة بعد حمسها، والمنفاخ. ويستفاد من سعف شجرة النخيل في صنع بعض الأشياء الأخرى؛ كالأحذية، والزيلان، والقفاف، والمناسف، والمهاف، والحصر، والسفر، والحبال، والمكانس.

ومن الصناعات الخشبية ما يوضع على الحيوانات وقاءً كالشداد بأنواعه ومحامل الأبل، والوسائل الزراعية؛ كالمحرثة، والدراجة، والمحال، والكافة والدامغة. ومن شجر الأثل تصنع الميقعة، والصحفة، والهاون(النجر)، وأنصبة المقشعة والمسحاة، والفاروع، والمحراث. وكذلك وسائل وأقسام الأوزان؛ كالربيع، والنصيف، والصاع، والمد، والقفان.

ويستفيد الحرفيون من أصواف وجلود الأغنام والأبقار والإبل في صناعة وحياكة بعض الأشياء؛ كالمزودة، والقربة، والصميل، والزرابيل، والملابس، والخيام، والمفارش، واللحف. وهناك منسوجات تصنع من صوف الغنم ووبر الإبل؛ كبيوت الشعر، والعباءات للنساء إلا أن صوفها ناعم، وكذلك الطواقي من وبر الإبل، ومشالح الرجال، وجوارب الزرابيل، وبعض الفرش للجلوس.

كما يعتمد الحرفيون على الحديد والنحاس لصناعة السكاكين، والسحال، والقدور، والصحون، والمركاة، والمزواة، والمحماسة، والمحاش، والمساحي، والمقاشع،والمناجل،والفواريع،والعتل،والسيوف والخناجر. وكذلك صناعة أدوات الحرفة والزراعة؛ كالعتل والمطارق والمساحي والمحاش والمقشعة. ويستفيد أهالي الصناعة والحرفة أيضا من الصخور البركانية الصلبة، والصخور الجيرية في صناعة بعض أوانيهم مثل: الفناجيل، والأباريق، والدلال، والجرار، والمدى، والقرو،

والمسحنة، والنقيرة، والمنحاز، والصحون بأنواعها، وأواني الشرب كالطياس، وأواني الوضوء كالمثعوبة.

ج ـ البناء:

يعمل بعض السكان في مهنة البناء، حيث يحترفون بناء المنازل بالطين واللبن والحجر، أو صيانتها، أو العمل في طوي القلبان وبناء المداريج والسدود بالحجر. ويسمى رئيس البناءين أستاداً، ويعاونه في عمله مجموعة أخرى من العمال يطلق عليهم حرفية. ولا يختلف وضع المساكن في التويم عن الوضع السائد في القرى النجدية الأخرى، حيث تتألف القرية النجدية عادة من حي رئيس، وعدد من الأحياء المتناثرة بين البساتين خارجه. إضافة إلى بعض المساكن البسيطة في بعض المزارع، التي يسكنها الفلاحون مع أسرهم خلال فصل الصيف. ويتراوح حجم الحي الرئيس من ناحية الكبر أو الصغر حسب درجة أهمية القرية السياسية والاقتصادية بالمقارنة مع غيرها من القرى المجاورة.

ويعتمد في بناء المساكن القديمة على المواد الطبيعية المتوافرة كالصخور التي تقطع من الجبال المجاورة، ولكن الغالب هو استخدام الصخور في بناء الأساس، واستعمال الطين في بناء باقي أجزاء المساكن على هيئة لبن أو عروق. وتسقف المنازل عادة بأخشاب مأخوذة من شجر الأثل والنخيل، ويتم تزويق بعض الجدران الداخلية للغرف بالجص، وتلوين الأسقف بتشكيلات من الألوان والرسوم المخططة. وتتميز المنازل في التويم بالالتصاق مع بعضها البعض، وضيق السكك أو الأزقة التي تصل فيما بينها، ووجود بعض الأزقة المغلقة، ووجود ما يسمى بالمجبب، وهو عبارة عن بناء يصل بين منزلين، أو جزئين لمنزل وأحد تفصل بينهما السكة. كما تمتاز المنازل بقلة النوافذ (الفتحات) على السكة أو الزقاق، والاعتماد على النوافذ التي تطل على الأحواش الموجودة داخل المنازل نفسها.

ويتألف المنزل عادة من طابقين يخصص الطابق الأول منه للمجلس، ومكان لخزن الحطب، والمطبخ، والمرحاض، بينما يكون الثاني مخصصاً لغرف النوم. وقد يحتوي على حوش يستخدم جلسة في بعض فصول العام. وعلى وجه العموم، نستطيع أن نحدد أهم أجزاء المنزل في التويم وغيرها من القرى النجدية في الآتي:

- غرفة الاستقبال، وتكون في الطابق الأرضي وتسمى (المجلس) أو الديوانية، أو (القهوة). وقد تكون في الدور الثاني من المنزل فتسمى الروشن، حيث تتميز بارتفاع السقف. ويوجد في القهوة أو الروشن مكان لإعداد القهوة يسمى وجار، تحفظ فيه أواني(معاميل) إعداد وتقديم القهوة والشاي للضيوف. ويوجد في أعلاه فتحة في السقف، تستعمل للتهوية وخروج الدخان، تسمى نبراً أو كشفاً.
- غرفة الحطب، وهي غرفة كبيرة تسمى صفة الحطب، ويوضع بها كميات من الحطب المعد للطبخ والتدفئة في فصل الشتاء. وقد يكون الحطب من أعواد الأشجار أو الأعشاب البرية كالعرفج، أو من أخشاب الأثل أو ما يقص من النخيل كالسعف والكرب.
- غرف النوم، وتكون عادة صغيرة الحجم فتستخدم للمبيت فقط، أو تكون كبيرة الحجم، فتحتوي على مرافق أخرى مثل بناء غرفة صغيرة بداخلها تسمى (الجصة) لحفظ التمور، أو تخزين بعض الأطعمة. كما قد يوجد بها غرفة خاصة بالزوجين، ومكان للغسل والوضوء.
- الساحة الداخلية، وهي عبارة عن ساحة مسقوفة داخل المنزل، تطل عليها غرف الدور الأرضي، وقد تعلوها ساحة بنفس الحجم في الدور العلوي. أما إذا كانت على شكل رواق يحيط بالغرف أو بعضها مع وجود فتحة كبيرة للضوء، فتسمى مصباح أو رواق.

- الحوش، ويلحق بالمنزل ويتكون عادة من فناء مكشوف للأغنام والأبقار والدواجن.
- المطبخ، ويسمى (الموقد)، وتوجد في سقفه فتحة (كشف) لتسهيل خروج دخان النار المستخدمة للطبخ. وقد يحتوي على مكان لصنع الخبز، والمنتجات الأخرى كالكليجا يسمى (التنور).

د ـ الخياطة:

وهي من الحرف الهامة، التي يقوم بها السكان، وبخاصة النساء. فقد كان معظم الناس يلبسون الثياب التي تمت خياطتها في منازلهم، بينما تقوم بعض النسوة باحتراف الخياطة للآخرين،لكسب الرزق أو زيادة الدخل. وكان اللباس في عموم منطقة نجد، يمتازبالبساطة وملاءمته لحالة الجو والطبيعة الصحراوية. ولذا كان الرجال ولا زالوا يلبسون في فصل الصيف الثياب البيضاء(المقطع) المصنوعة من القطن صيفاً، والثياب الصوفية المتعددة الألوان شتاءً. وكان من الملابس قديماً ما يسمى المردون، وهو ثوب له أردان طويلة وفضفاضة. ويغطي الرجل رأسه بالكوفية(الطاقية) والغترة والشماغ في الصيف والشتاء، وإن كان الشماغ يغلب لبسه من قبل كبار السن. وقد يضع الرجل فوق الغترة أو الشماغ العقال،أو العمامة أو العصابة لشيوخ القبائل وكبار القوم.

ويلبس الرجال أيضاً المشلح (البشت) الصيفية الخفيفة ـ من قبل الخاصة في الحفلات ـ عند اعتدال الجو، ويلبس معظم الناس المشالح الصوفية في فصل الشتاء لاتقاء برودة الجو. وقد اختفت بعض هذه الأزياء في الوقت الحاضر، وحل محلها أزياء أخرى، ولكنها لا تختلف عنها كثيراً، بل تعتبر امتداداً لها، أو تطويراً لها، بسبب تحسن حالة الناس الاقتصادية، وتوافر خامات وأقمشة أكثر جودة ونفاسة. وقد أزداد تعلق

الناس أيضاً بالملابس القديمة،خاصة في الحفلات والأعياد، وربما كان ذلك محبة للتراث القديم، أو ردة فعل لانفتاح الكثير منهم على حضارات وتقاليد الأمم الأخرى.

وكانت المرأة قديماً تلبس الملابس المناسبة لبيئتها ومجتمعها، والتي يحفظ لها كرامتها وسترها، وقيمها المستمدة من الدين الحنيف. ومن تلك الملابس: المقطع أو الثوب العادي، ونحوها من الثياب الفضفاضة. كما تلبس العباءة أو المشلح النسوي ذي اللون الأسود عند الخروج من المنزل أو في حضرة أجنبي عن المرأة، وتضع على وجهها الخمار (الشيلة)في الحاضرة، أو (النقاب) أو (البرقع) في البادية.

ومن الأحذية الرجالية المستعملة في الزمن الماضي ما يسمى (الزرابيل) وتخرز من وبر وجلد الإبل أو البقر. كما تستخدم الجرابات أو الدسوس في فصل الشتاء، وهي نسيج من وبر الإبل، له نعل من جلود الإبل.كما تستعمل النساء أحذية جلدية لها دعسة من الجلد، وسيور مزخرفة بالألوان الزاهية والنقوش الجميلة[٢١٦].

---

[٢١٦] عبد الرحمن السويداء،نجد في الأمس القريب، ص٤١٦-٤٢٦.

خامساً ـ الزراعة

كان مجتمع التويم ولا زال مثل غيره من المجتمعات المجاورة يحب الزراعة ويوليها كل الاهتمام،وكانت تمثل مصدر الرزق والعيش الأول لسكان البلد منذ تأسيسه إلى ما قبل ثلاثين أو أربعين عاماً. فقد تحولت هذه المهنةإلى المقام الثاني عندما توجه الناس إلى الانخراط في الوظيفة الحكومية، بسبب انتشار التعليم وانحسار الأمية، وكونها أقل كلفة وأكثر دخلاً.

وتتمثل الزراعة عادة في العناية بشجر النخيل بشكل رئيس لانتاج التمور، وكذلك الاهتمام بالزراعة الموسمية للحبوب كالقمح والذرة والدخن. أما زراعة المحاصيل الأخرى كالبطيخ والطماطم والخضار والفواكه، فلم يتوسع في زراعتها إلا بعد ظهور النفط، وتحولها إلى سلعة تجلب إلى مدينة الرياض. ومن أهم أنواع التمر في التويم: الحلى، والخضري، والمقفزي، والدخيني، والمجنون، والسلج، والمكتومي، والصقعي، والمسكاني.

وتعتمد الزراعة في التويم على المياه السطحية التي تزيد بهطول الأمطار، وتقل أو تجف في مواسم القحط وندرة السيول. وللبلد نظام محكم لتوزيع مياه السيول، يرجع تاريخه إلى عدة قرون، ولا يجوز تعديله أو تغييره إلا بالاتفاق بين سكان الأحياء، لما في يترتب على ذلك من نقض للاتفاقات القديمة، ومن ثم حدوث مشكلات بين أصحاب المزارع. ويقوم نظام الري في التويم على ثلاثة عناصر هي:

❖ الحكر، وهو حاجز يتم بناؤه بهدف تقسيم المياه وتحديد اتجاهها؛ كما هو الحال في حكر الخريمة الواقع في أعلى التويم من ناحية الغرب. ويستعمل الحكر كذلك من أجل حجز المياه، لزيادة منسوب المياه في الآبار لمدة أطول، كما هو الحال في حكار التويم

الذي يقع في اقصى الجهة الشمالية الشرقية من البلد، والذي تم إنشاؤه منذ عدة قرون.

❖ الوضايم، وهي جمع وضيمة، وهي مجرى للسيول يتراوح عرضه ما بين (٥ ـ١٥) متر، حيث تصب فيه المياه عند نزول الأمطار وجريان المياه في الوادي، ومن ثم يتم ري المزارع لزيادة منسوب المياه في الآبار، وغسل التربة، وتزويدها بالمواد العضوية. ويتخلل مجرى الوضيمة عدد من العراص، التي بنيت منذ مئات السنين، للحد من سرعة مياه السيول، ومنعها من جرف المزارع. وفي التويم وضيمتان رئيستان، الأولى في الجهة الجنوبية من البلد، وتسمى وضيمة العود، حيث يجري فيها سيول وادي المياه وروافده وبخاصة شعب المثيلة القادم من الجهة الجنوبية الغربية. وتبدأ وضيمة العود جنوب حلة البلاد، ثم تتجه شرقاً، حيث يتفرع منها مجاري فرعية لسقيا المزارع في جو العود الواقع على الضفة الجنوبية لوادي المياه. أما الوضيمة الأخرى فتسمى وضيمة الجماعة، وتبدأ من الخريمة غرب التويم، حيث تصب فيها مياه الوادي، ثم تجري في حافة البلد من الجهة الشمالية، وتسقي كافة المزارع في العلاوة والمنيزلة وأبافهيد حتى السفالة، ومن ثم يصب الفائض من مياهها في حكار التويم.

❖ الكبوش، وهي جمع كبش، والكبش حاجز تم بناؤه من الحجر، ويتم وضعه في جانب الوادي لحماية المزارع المطلة عليه من جرف السيول. ومن أهم الكبوش في التويم، كبش عتيقة، الواقع شرق مزرعة عتيقة، وكذلك كبش حميدان الذي يقع في حي أبا فهيد، وبجانب مزرعة دعيسة، ويبلغ طوله حوالي عشرين متراً، وعرضه حوالي خمسة أمتار. وقد هُدم كبش حميدان في السنوات الأخيرة، ولم يبق منه سوى أساساته تحت بطحاء الوادي.

وكانت الزراعة قديماً تعتمد على الطرق التقليدية في الري من الآبار، التي تحفر يدوياً باستخدام العتل والإهياب والمعاول، وتطوى جوانبها بقطع من الصخور. وتسحب المياه من الآبار بواسطة الحيوانات، واستعمال نظام تقليدي يدعى(السواني)؛ يتألف من الكافة وهي جذع من النخل أزيل كربها توضع على عرض فوهة البئر، ويركب عليها من جهة اللزاء آلات الدراجة والمحال، وما يتبعهما كالعمود والزابن. كما تتم جميع عمليات الزراعة الأخرى، كالحرث والبذر والسقي والحصاد بالطرق اليدوية.

وبعد توحيد المملكة، وأزدياد القدرة المالية للأفراد، تطورت أساليب الزراعة، وبدأ منذ الستينات من القرن الهجري الماضي استعمال المعدات الصناعية الحديثة؛ كالمواطير ومن ثم المكائن في سحب المياه، وكذلك استخدام الآلات المتطورة في الحرث والبذر والحصاد. كما توجه المزارعون إلى محاصيل أخرى؛ كالبطيخ والطماطم، إضافة إلى الحبوب والنخيل. وقد ساعد استخدام التقنيات الحديثة في توفير الكثير من الوقت والجهد، وزيادة الإنتاج، والتوسع في المساحات المزروعة، وتم بواسطتها حل كثير من العوائق التي كانت تقابل المزارعين. وخلال الطفرة الزراعية التي حدثت خلال العقود الثلاثة الماضية خرجت الزراعة من الامتداد الطبيعي للمزارع المحيطة بالبلد، إلى إنشاء مزارع في الأراضي الخصبة على ضفاف الأودية، وفي البراري المجاورة، حيث بلغ عدد المزارع شمال التويم أكثر من مائة وأربعين مزرعة.

سادساً - أسماء بعض المزارع ومواقعها

البديَع: وهو حائط يقع في جو العود، ويحاذي العود الخراب جهة الجنوب الشرقي، حيث تحده العادية من جهة الشمال، والكويمية من جهة الغرب، والقاع من جهة الجنوب.

البرقا: وتقع في منطقة العلاوة في أقصى غرب التويم، وتطل على البطحاء من ناحية الغرب، وعلى وضيمة الجماعة من ناحية الشمال.

البطحوية: تقع في شمال منطقة العود(الدويخلة)، وتطل على حكار التويم من جهة الشمال، وهي من أوفر الآبار في التويم مياهً.

جبرة: وتقع في منطقة العلاوة، وتطل على الوادي من ناحية الغرب، مقابل مزارع النويطات.

الجفرة: وتحاذي منازل حي العود(الدويخلة) من الجهة الشمالية، حيث تسقى من قليب أبا هلال الواقعة إلى الغرب منها.

الجنوبية: وتقع إلى الشرق من حي المنيزلة، وإلى الجنوب من مزرعة فيد السحيم. وفيها وضعت القوات الرشيدية المدفع الذي ضربت به أسوار حي البلاد.

الجو: اسم يطلق على المزارع الخارجية في عود التويم. وربما أطلق هذا الاسم لكون المنطقة فضاء، ومزارع لا شجر فيها.

الداخلي: ويقع في منطقة العلاوة شمال فيد الحسيني، ويطل من ناحية الشمال على وضيمة الجماعة.

دعيسة: وتقع في منطقة (أبا فهيد)، حيث تطل على البطحاء من جهة الجنوب.

الرميلة: وتقع في وسط منطقة العلاوة، في نهاية الطريق القادم من حي المنيزلة.

الزغيبي: وهو أقرب المزارع إلى البلد، حيث يقع تحت سور حي البلاد من الجهة الغربية.

السالمية: وتقع إلى الجنوب الغربي من حي الدويخلة، وهي أرض فضاء لا شجر فيها، ويتم زراعتها أحياناً بالقمح أو البطيخ.

السفالة: وهي ومن بعدها السفيلا، آخر مزارع حي (أبا فهيد) من جهة الشرق، حيث تقعان على مقربة من حكار التويم

السويلمي: ويقع في منطقة العلاوة إلى الغرب من فيد ناصر، حيث يطل على وضيمة الجماعة من جهة الشمال.

الشعلانية: تقع في جو العود، إلى الجنوب من القويرات.

الشعيبة: وهي أرض فضاء لا شجر فيها في الوقت الحاضر، وتحيط بها التلال من ثلاث جهات. فإلى الشرق منها تقع قارة حنيَن، وإلى الشمال مرتفعات الرشا، وإلى الغرب قارة حمد، وإلى الجنوب منها وضيمة الجماعة.

طالعة راجح: الطالعة كل حائط تم إحياؤه خارج سور المزارع القديمة، وتقع طالعة راجح غرب حي البلاد على حافة وادي المياه الذي يفصلها عن مزارع النويطات.

طالعة مرزوق: تقع إلى الشرق من مشرفة، حيث تطل على وضيمة الجماعة من جهة الجنوب. وكانت تسمى طالعة السليِّم، نسبة إلى أسرة السليم التي نزحت من التويم إلى الأحساء، ثم سميت باسمها الحالي نسبة إلى مرزوق الصعنوني، التي كانت تحت تصرفه خلال القرن الماضي.

طالعة ملحم: تقع في منطقة العلاوة في أقصى الجهة الجنوبية الغربية، حيث تطل على البطحاء من الجهتين الغربية والجنوبية. وسميت نسبة إلى ملحم، وهو أحد أبناء أسرة المفيز.

العادية: وتحاذي العود الخراب من جهة الشرق وكانت قبل مائتي عام ملكاً لآل فارس بن بسام سكان العود الخراب، حتى انتقلت ملكيتها إلى غيرهم.

عتيقة: تقع في غرب العود الدويخلة، حيث تطل على البطحاء من الجهتين الشمالية والغربية، ويفصلها وادي المياه عن حي (أبا فهيد) الأسفل.

العلاوة: وهو اسم مشتق من العلو والارتفاع، والاسم موجود في كثير من قرى نجد. وعلاوة التويم اسم يطلق على المزارع الموجودة في أقصى غرب البلد، وهي من أفضل المزارع نتاجاً، وأكثرها مياهً.

العليا: وتقع جنوب منطقة العلاوة، على يسار الطريق الذي يصل بين البلد وبين المنطقة.

عيدة: وهي إحدى المزارع في قري التويم، وأخذت إسمها نسبة إلى جد أسرة العيد التويمية، حين كانت مملوكة لهم.

فيد الحسيني: يقع في وسط منطقة العلاوة، في نهاية الطريق القادم من المنيزلة.

فيد السحيم: يقع إلى الشرق من حي المنيزلة، ويطل على وضيمة الجماعة من جهة الشمال. وربما سمي بذلك نسبة إلى أسرة السحيم التي نزحت إلى المجمعة قبل عدة قرون.

فيد ابن دي: يقع إلى جهة الشمال الشرقي من حي البلاد في وسط البلد.

فيد قعيبان: يقع في وسط حي (أبا فهيد) الأعلى.

فيد ابن لاحق: يقع في حي (أبا فهيد) الأسفل، حيث يحاذي منازله من جهة الغرب.

فيد ناصر: يقع في منتصف الطريق، على يمين المتجه من المنيزلة إلى منطقة العلاوة.

قري النغيمش: وهو الآن حائط همل، يقع جنوب القويرات وشمال وضيمة العود. وكان يسمى قديماً "قري الغملاس"، ثم تغير اسمه بسبب بيعه إلى أسرة النغيمش قبيل منتصف القرن الثاني عشر.

القريشي: حائط همل أيضاً، ويقع خارج حي البلاد من جهة الشمال الغربي، ويطل عليه باب النقبة، ويحيط به الطريق الواصل بين حي البلاد وحي المنيزلة.

القصيرات: وهي أكثر من حائط، تحاذي حي المنيزلة مباشرة من جهة الغرب.

الكويمية: وتقع في منطقة الجو، ويحاذيها العود الخراب من جهة الشمال، وحي التويم الجديد من جهة الجنوب، والبديع من جهة الشرق، والشعبة من جهة الغرب.

مزارع العبلة: تقع إلى الشمال من حكار التويم، على مقربة من مصب وادي غويمض في وادي المياه، وفي منطقة الرسن، وكذلك بالقرب من شعب الزويلية في الشرق. وهي مزارع تم إحياؤها خلال الثلاثة عقود الماضية، ويبلغ عددها حتى الآن أكثر من مائة وثلاثين مزرعة.

مزارع المفيز: وتقع على الضفة الغربية لشعب أم الأفاعي شمال غرب التويم، حيث تم منذ عدة أعوام منح أراضيها الواقعة غرب الشعب لعدد من أسرة المفيز، وأصبحت اليوم مزارع يانعة غرست فيها أشجار النخيل والفواكه.

مشرفه: وتقع في منطقة العلاوة في أقصى الجهة الشمالية الغربية، حيث تطل على وضيمة الجماعة من جهة الجنوب. وتعتبر أكبر مزارع التويم مساحة، ومن أوفرها مياهً.

مصر: حائط مستطيل الشكل يقع على سوق المدقة، إلى الشمال الشرقي من حي البلاد.

المليحة: مزرعة تطل على الساحة الخارجية لحي البلاد، وقد بني المسجد الطالعي على قطعة من أرضها، ويوجد بجانب المسجد ميضأة وحوض ماء(مدي) لسقي الماشية. والذي أوقفها - حسب ما يتوافرلدينا من

معلومات - محمد بن هجرس، وهو آخر من نعلم من أسرة الهجرس الذين انقطعوا في الربع الأخير من القرن الثالث عشر للهجرة.

النقعة: وهي حائط منخفض يقع في منطقة العلاوة، يحده من جهة الشرق جبرة ومن الغرب طالعة ملحم، ويطل على الوادي من جهة الجنوب.

النويطات: وهي مزارع تقع على الضفة الجنوبية لوادي المياه إلى الجنوب الغربي من حي البلاد. والنويطات نويطتان، أحدهما تسمى نويطة المفيز(الغربية)، والأخرى تسمى نويطة الخليل(الشرقية)، ويفصل بينهما شعب القويطير الذي يسير من الجنوب إلى الشمال ليصب في الوادي. ويوجد بالمنطقة آثار لمساكن قديمة، يعتقد أنها كانت لأسرتي النويطات(الحتايت والتواجر) اللتين نزحتا على الأرجح خلال القرن العاشر.

واسط: يقع في وسط العود(الدويخلة)، حيث يحاذي منازله من جهة الشمال.

الوسطى: وهي حائط يقع إلى الشمال الغربي من العود الخراب، وإلى الشرق من مقبرة العلياً.

سابعاً ـ الرعاية الصحية

نظراً لحالة التمزق السياسي التي سادت في وسط الجزيرة العربية خلال القرون الماضية، وضعف الإمكانات المادية، وانقطاع الاتصال الحضاري بالأمم الأخرى، فقد كان الطب الشعبي هو الملاذ الوحيد ـ بعد الله عز وجل ـ الذي يلجأ إليه المرضى للشفاء من الأمراض وتخفيف معاناتهم منها. وكان يمارس هذه المهنة بعض الحاذقين في علاج الأمراض، وهم الذين تتفاوت قدراتهم، وتعتمد في الغالب على الفراسة أو الخبرة. ومن أهم الأمراض التي كانت تعالج حينذاك: ذات الجنب، والملاريا، والجذام، والفالج، والرمد، والكسور والرضوض، وعسر الهضم، والصرع، والجنون، ونحوها.

ومن أهم الوسائل والطرق المستخدمة في علاج الأمراض قديماً، ما يلي:

- ❖ العزائم، وهي عبارة عن النفث مع قراءة القرآن وبعض الأدعية على المريض أو في الماء، أو كتابة بعض الآيات والأحاديث النبوية والأدعية على ورق، ومن ثم تنقيعها في إناء به ماء، واستعمالها شراباً فيما بعد. وممن احترف العزائم والقراءة على من أصيب بالمس محمد بن عيبان، وكذلك ابنه عبدالعزيز، وكانا يقيمان في عود التويم(الدويخلة). ومنهم أيضاً، إبراهيم بن عبد الرحمن بن سويلم وهو من أهالي التويم،وكان يقيم في بلدة جلاجل المجاورة.
- ❖ الأعشاب الطبيعية والمركبات، وبعض الأدوية الشعبية تركب من الأعشاب، والبعض الآخر من المعادن والكيماويات مثل: الحلتيت والمر والصبر والزاج، والتوت، والكحل والسعوط. وأكثرها كان يستعمل في الماضي، ولا يزال استعماله باقياً حتى اليوم. و من تطبيقات تلك الأعشاب والمركبات في العلاج،الآتي: العشرق(السنامكة) ويستعمل لعلاج الإسهال، والرشاد لعلاج البرد وتنقية الصدر من البلغم،

والعصفر لعلاج الصفراء، والكمون لعلاج الكبد وآلام البطن، والحبة السوداء (الخضيرا) لعلاج كثير من الأمراض الباطنية، والمر والصبر لعلاج المعدة، والحلبة لعلاج تمزق العضلات والكسور، والعشبة لعلاج أمراض الجلد، واللبان لعلاج الصدر، والقرنفل (المسمار) لعلاج البرد والزكام، والفلفل الأسود لعلاج البرد والكحة، والزنجيل لعلاج البرد والبطن.

❖ الكي بالنار، ويقوم على إحماء آلة من الحديد ثم وضعها على الموضع المناسب من جلد المريض، فالمثل العربي يقول: آخر الدواء الكي. ويُعالج بالكي كثير من الأمراض مثل: الشلل، وشلل الوجه النصفي، وذات الجنب، والرمد، والصفار، والصداع.

❖ الحجامة، ويعنى بها فصد بعض عروق الجسم لاستخراج الدم الفاسد من جسم الإنسان، وهي مفيدة لعلاج بعض الحالات كالصداع ونحوه.

❖ الحجبة، حيث يوصي بعض الأطباء الشعبيين المريض بأكل بعض الأطعمة، وامتناعه عن تناول أطعمة أو أشياء أخرى لمدة قد تصل إلى عدة شهور.

❖ خلع الأسنان، ويتم عادة التخلص من آلام الأسنان عن طريق خلع الأسنان المسوسة باستعمال الكماشة (الكلبة).

❖ تجبير الكسور، حيث يتم تثبيت العظام المكسورة، وخاصة في أطراف الإنسان كاليدين والرجلين. ويتم ذلك عن طريق ربط الأخشاب حول الكسر، مع التوصية بالحجبة لمدة معينة عن بعض المأكولات، وتجنب الجماع. ويوجه إلى تناول بعض الأغذية والأعشاب كاللحم والسمن البري والحلبة.

❖ الولادة، وكانت تتم في البيوت، بمساعدة قريبات المرأة، أو الكبيرات من نساء الجيران، أو القابلات.

❖ختان الذكور، ويقوم بها عادة بعض الأطباء الشعبيين أو الحلاقين[٢١٧].

وبعد توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، كان من أهم المشكلات التي تصدت لها الدولة، توفير الخدمات الصحية في مختلف مناطق المملكة حسب الإمكانات المادية المتاحة. وقد وجهت الجهود في البداية إلى الخدمات الصحية في المشاعر المقدسة لخدمة الحجاج، والحيلولة دون تفشي الأمراض والأوبئة في مواسم الحج، ثم امتدت تلك الخدمات لتعم تدريجياً كافة المدن والقرى والهجر في مناطق المملكة المختلفة. ويعود تاريخ الخدمات الصحية الحديثة في منطقة سدير إلى ما قبل خمسين عاماً، حيث بدأت الخدمات الصحية في المجمعة، ومن ثم في القرى التابعة لها.

وقد بدأت الخدمات الصحية في التويم سنة ١٣٨٩هـ، بممرض وأحد للحالات الإسعافية، وطبيب زائر أسبوعياً. وفي عام ١٤٠٣هـ تأسس المركز الصحي، الذي يتولى الرعاية الصحية الأولية للمرضى، ويحول من يحتاج إلى العلاج أو التنويم أو الجراحة إلى مستشفى حوطة سدير، الذي يبعد عن التويم حوالي ١٠ كم. ويخدم المركز كافة سكان البلد السعوديين والمقيمين. وبلغ عدد المراجعين للمركز في عام ١٤٢٤هـ (٧٧٩٦) مراجعاً، منهم (٦٤٦٠) مراجع من السعوديين، و(١٣٣٧) مراجع من غير السعوديين[٢١٨].

---

[٢١٧] أحمد العلي الجار الله، طرق العلاج بالطب الشعبي في المملكة، ص١١٩.

[٢١٨] معلومات تم الحصول عليها من مركز الرعاية الصحية الأولية بالتويم.

المصـــــــــادر



أولاً - المصادر المطبوعة والمخطوطة

الأحيدب، إبراهيم بن سليمان.- جلاجل.- [الرياض]: د.ن، د- ت.

الأحيدب، عبد العزيز بن محمد.- ديوان من الشعر الشعبي لشاعر سدير إبراهيم بن جعيثن.- [الرياض]: د.ن، [-١٣٩هـ].

الأزهار النادية من أشعار البادية،ج ٨: يشمل جميع ديوان الشاعر الكبير إبراهيم بن عبد الله بن جعيثن.- الطائف: مكتبة المعارف، د- ت.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد.- تهذيب اللغة / تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر، د - ت.

الاصفهاني، الحسن بن عبد الله.- صفة جزيرة العرب / تحقيق: حمد الجاسر، صالح العلي.- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح.- علماء نجد خلال ثمانية قرون.- ط٢.- الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ، ٦مج.

آل بسام، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز.- كتاب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق.- [عنيزة]: د.ن،١٣٧٥هـ/١٩٥٦م (مخطوط).

البسيمي،عبد الله بن بسام "حول سكنى بني وائل لبلدة أشيقر" العرب ج٥-٦، (ذوا القعدة والحجة،١٤٢١هـ) ص٢٨١-٢٨٢.

البسيمي،عبد الله بن بسام.- العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري.- أشيقر: جمعية أشيقر الخيرية،؟.

ابن بشر، عثمان.- عنوان المجد في تاريخ نجد.- ط٣.- الرياض: مطابع القصيم، ١٣٨٥هـ.

أبا بطين، عبد الله بن محمد بن عبد الله.- روضة سدير.- الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

بلجريف، وليام جيفورد.- وسط الجزيرة وشرقها(١٨٦٢-١٨٦٣ / ترجمة: صبري محمد حسن.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م.

التركي، عبد الله بن إبراهيم بن علي.- منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى: دراسة تاريخية.- الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

الجار الله، أحمد العلي.- طرق العلاج بالطب في المملكة العربية السعودية في عهد التأسيس.- الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.

الجاسر، حمد " بنو هزان الهزازنة " الجزيرة ع ٤٧٥٣ (١٩/محرم ١٤٠٦هـ) ص٢٧.

الجاسر، حمد " بنو وائل ونسب آل مدلج" /حمد بن لعبون؛ تحقيق: حمد الجاسر العرب ج٧-٨، س ١٦(محرم - صفر ١٤٠٢هـ) ص٥٩٣-٦٠٧.

الجاسر، حمد.- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد.- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

الجاسر، حمد.- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية.- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.- البحث الأول لدور العمارة في الحفاظ على التراث: قرية التويم.- الظهران: الجامعة- عمادة شؤون الطلاب، نادي كلية تصاميم البيئة، ١٤١٦هـ

الجمعية الجغرافية السعودية.- دليل المواقع الجغرافية بالمملكة العربية السعودية لمستخدمي النظام العالمي لتحديد المواقع (GPS).- الرياض: مكتبة العبيكان،١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الحاتم، عبد الله بن خالد.- خيار ما يلتقط من الشعر النبط.- ط٣.- الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨١م، ٢مج.

الحزيمي، سعود بن عبد الله " التويم في معجم اليمامة " العرب مج١٤(محرم - صفر، ١٤٠٠هـ) ص٥٨٠-٥٨٤.

الحقيل، حمد بن إبراهيم بن عبد الله.- كنز الأنساب ومجمع الآداب.- ط١٤.- الرياض: الدار الوطنية السعودية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

الحقيل، عبد الكريم بن حمد.- أسر تحضرت في الجزيرة العربية.- ط٣.- الرياض: توزيع مؤسسة الجريسي، ١٤٢١ هـ.

ابن خميس، عبد الله بن محمد.- تاريخ اليمامة: مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار.- الرياض: المؤلف، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٤مج.

ابن خميس، عبد الله بن محمد.- رموز من الشعر الشعبي تتبع من أصلها الفصيح.- الرياض: نشر وتوزيع دار الخضرمة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ابن خميس، عبد الله بن محمد.- المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: معجم اليمامة.- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

الدخيل، سليمان بن صالح النجدي.- البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم / تحقيق: مهدي عبد الحسين النجم.- بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

الذكير، مقبل بن عبد العزيز بن مقبل.- خزانة التواريخ النجدية، ج٧: مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود / تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام.- الطائف: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

الربيعان، يحي.- محمد بن لعبون.- الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

ابن ربيعة، محمد.- تاريخ ابن ربيعة / دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الله بن يوسف الشبل.- الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

الرقراق، محمد بن سعد.- لمحات من ماضي الزبير.- الرياض: د - ن، ١٤١٥هـ.

الرومي، فوزية صالح.- تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة....- الكويت: د – ن، ٢٠٠٥م.

آل زلفة، محمد بن عبد الله " رحلات بلجريف في سدير: الجزء الثالث " الجزيرة ع ١٠٢٨٨(٢/رمضان ١٤٢١هـ) ص١٦.

السعودية. مصلحة الإحصاءات العامة.- التعداد العام للسكان لعام ١٣٩٤هـ: البيانات الأولية على مستوى المناطق الإدارية والإمارات....- الرياض: المصلحة، ١٣٩٤هـ.

السعودية. مصلحة الإحصاءات العامة.- حصر الخدمات بالمدن والقرى: منطقة الرياض، الدليل الثاني عشر.- الرياض: المصلحة، ١٤٢٣هـ.

السعودية. مصلحة الإحصاءات العامة.- النتائج العامة للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ.- الرياض: المصلحة، ١٤٢٥هـ.

السويداء، عبد الرحمن بن زيد.- الألف الغامضة من تاريخ نجد: من بداية القرن الأول حتى نهاية القرن العاشر الهجري.- الرياض: دار السويداء للنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٣مج.

السويداء، عبد الرحمن بن زيد.- نجد في الأمس القريب: صور وملامح من أطر الحياة السائدة قبل ستين عاما.- الرياض: دار السويداء للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ.

الصانع، عبد الرزاق عبد المحسن.- إمارة الزبير بين هجرتين بين سنتي ٩٧٩-١٣٤٢هـ / عبد الرزاق عبد المحسن الصانع؛ عبد العزيز عمر العلي.- الكويت: مطابع مقهوي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الصويان، سعد العبدالله.- الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص.- لندن؛ بيروت: دار الساقي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ابن عباد، محمد بن حمد العوسجي.- تاريخ ابن عباد / دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الله بن يوسف الشبل.- الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ابن عبار، عبد الله بن دهيمش الفدعاني العنزي.- أصدق الدلائل في أنساب بني وائل: قبائل عنزة، تاريخها وأنسابها.- ط٦.- الرياض: توزيع مؤسسة الجريسي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

العبودي، محمد بن ناصر.- معجم بلاد القصيم.- ط٢.- الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٦مج.

العسكر، عبد الله بن إبراهيم "إقليم سدير في كتاب العلامة السيد محمود شكري الألوسي" الرياض، ع١١٤٦١(٢، شعبان، ١٤٢٠هـ)، ص١٨.

العسكر، عبد الله بن حمد بن محمد " أردت أن تصحح الخطأ فوقعت فيه " الجزيرة ع ١١٩٠٢(٢١،ربيع الأول، ١٤٢٦هـ).

العسكر، فهد بن إبراهيم.- المجمعة.- ط٢.- الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٢٠هـ.

ابن عقيل، محمد بن عمر (الظاهري).- مسائل من تاريخ الجزيرة العربية.- الرياض: مؤسسة دار الأصالة، ١٤١٥هـ.

العقيلي، خالد بن زيد بن سعود المانع.- التحقيق في علماء الحلوة وحوطة بني تميم ونعام والحريق: علماء وقضاة الحلوة.- الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢١هـ.

ابن عيسى، إبراهيم بن صالح.- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم، وبناء بعض البلدان.- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

ابن عيسى، إبراهيم بن صالح.- خزانة التواريخ النجدية، ج٢: تاريخ ابن عيسى / تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام.- الطائف: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

العيسى، مي بنت عبد العزيز.- الحياة العلمية في نجد منذ قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى.- الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ

ابن غنام، حسين.- تاريخ نجد، المسمى روضة الأفكار والأفهام / تحقيق: ناصر الدين الأسد.- ط٤.- بيروت: دار الشروق، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

الفاخري، محمد بن عمر.- تاريخ الفاخري / دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الله بن يوسف الشبل.- الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحي.- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: السفر الرابع، ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب / تحقيق حمزة أحمد عباس.- أبو ظبي: المجمع الثقافي دار الكتب الوطنية، د ـ ت.

الفوزان، عبد الله بن ناصر.- صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر: رئيس التحرير حميدان الشويعر.- الرياض: توزيع مؤسسة الجريسي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الفيصل، عبد العزيز بن محمد.- عودة سدير.- الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

الفيصل، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله .- بلدان نجد قبل ١٠٠ عام: تعداد السكان والمنازل والنخيل وبعض الحيوانات وعمق الآبار.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الفيصل، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله.- تمير.- الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب (سلسلة هذه بلادنا)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

القاضي، محمد بن عثمان بن صالح.- الموسوعة في تاريخ نجد وحوادثها ووفيات أعيانها.- عنيزة: المؤلف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

كحالة،عمر رضا .- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة.- ط٦.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ٥ مج.

ابن لعبون، حمد " بنو وائل ونسب آل مدلج " العرب ج٧-٨، س١٦(محرم وصفر، ١٤٠٢/١٩٨١م).

ابن لعبون، حمد بن محمد الوائلي.- تاريخ حمد بن محمد بن لعبون.- ط٢.- الطائف: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ.

ابن لعبون، حمد بن محمد الوائلي.- خزانة التواريخ النجدية، ج٥: تاريخ حمد بن محمد بن لعبون / تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام.- الطائف: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ابن لعبون، عبد العزيز بن عبد الله.- أمير شعراء النبط محمد بن لعبون.- الرياض: دار ابن لعبون للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

لوريمر، ج. ج..- دليل الخليج: القسم الجغرافي / ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر .- الدوحة: مطابع علي بن علي، د-ت.

المزيني، حمود بن عبد العزيز بن ناصر " الحقيقة لا تحجب، وهذه الأسماء شاهدة على التاريخ " الجزيرة ع ١١٩١٢(٢/ربيع الآخر،١٤٢٦هـ).

المعجل، عبد الله بن عبد الكريم.- حوطة سدير.- الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١١هـ /١٩٩٠م.

المنقور، أحمد بن محمد.- تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور/ تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله الخويطر.- الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، (ط١- الرياض١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب.- صفة جزيرة العرب / تحقيق: محمد علي الأكوع الحوالي.- صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

هيئة المساحة الجيولوجية السعودية.- موسوعة الأماكن في المملكة العربية السعودية.- الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

ابن يحي، محمد بن عبد الرحمن .- لباب الأفكار في غرائب الأشعار (مخطوط).

ابن يوسف، محمد بن عبد الله.- **تاريخ ابن يوسف** / دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الله بن يوسف الشبل.- الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ثانياً - المصادر الأخرى

أ- المصادر الشفوية والوثائقية:

لقد اعتمد في تحرير بعض المعلومات على التاريخ الشفوي، الذي يعني مقابلة بعض كبار السن، للحصول على بعض الوثائق، أو المعلومات المكتوبة والشفوية عن الأسر والأماكن والأحداث التاريخية. ويجري بعد ذلك تمحيص تلك المعلومات وفحصها، ومقارنة بعضها ببعض، ومقارنتها أيضاً بالمعلومات المكتوبة إن وجدت، ومن ثم اعتماد ما يصح منها ويناسب النشر. وممن تمت مقابلتهم، أو مهاتفتهم خلال إعداد هذا الكتاب، حسب الترتيب الألفبائي:

١- إبراهيم بن محمد بن بدر إمام وخطيب جامع التويم الأسبق.

٢- حمزة بن عبد العزيز البدر.

٣- عبد الله بن بسام البسيمي.

٤- عبد الله بن حمد الراشد.

٥- عبد الله بن سعد العتيبي.

٦- عبد الله بن محمد الفاخري.

٧- عبد الله بن عثمان المفيز.

٨- عبد الله بن محمد المفيز.

٩- عبد المحسن بن عبد العزيز النحيط.

١٠- علي بن سليمان المهيدب.

١١- محمد بن عبد العزيز بن عبد المحسن العيبان.

١٢- محمد بن عبد العزيز بن محمد العيبان.

١٣- محمد بن عبد العزيز الفيصل.

١٤- محمد بن محمد بن عبد العزيز الزامل.

ب ـ المصادر الأسرية:

وممن ساهم بإمدادنا ببعض المعلومات عن أسرته، سواءً عن طريق تعبئة النموذج المعد لذلك، أو عن طريق الاتصال المباشر، أو الاتصال الهاتفي، ممن لم يذكر في الفقرة السابقة،الآتي:

١ـ إبراهيم بن محمد الحسيني

٢ـ حمد الفارس.

٣ـ خالد بن عبد العزيز العمر.

٤ـ راشد بن عبد الله الروضان.

٥ـ سعد بن سيف السيف.

٦ـ سويلم بن إبراهيم السويلم.

٧ـ عبد الرحمن بن حمد الغضفان

٨ـ عبد الرحمن بن عبد الكريم الرشيد.

٩ـ د. عبد العزيز بن إبراهيم النغيمش.

١٠ـ عبد الله بن سعد العتيبي.

١١ـ عبد الله بن سعد العميرة.

١٢ـ عبد الله بن سعد الموسى.

١٣ـ عبد الله بن محمد العمار.

١٤ـ د. عبد المجيد بن سعود الرخيص.

١٥ـ عبد المحسن بن عبد الله الهداب.

١٦ـ عبد المحسن بن محمد الهداب.

١٧ـ عبد المحسن بن محمد النحيط.

١٨ـ عبد الله بن محمد الهداب.

١٩ـ عيسى بن زيد العيسى.

٢٠ـ محمد بن عبد العزيز العيدان.

٢١ـ محمد بن عبد الكريم العنيق.

٢٢- محمد بن عبد الله الخليل.

٢٣- منصور بن يوسف بن سويدان.

ج - مصادر الصور:

وممن زودنا ببعض الصور القديمة، أو ساهم في تصوير بعض الصور الحديثة، ومعالجتها بالحاسب الآلي وإعدادها للطبع،الآتي:

١- د. إبراهيم بن عبد الله المفيز.

٢- حمد بن إبراهيم البدر.

٣- سعود بن عبد العزيز الخليل.

٤- طارق بن سعود الحزيمي.

٥- د. عبد العزيز بن إبراهيم النغيمش.

٦- عبد العزيز بن سعد بن إدريس الزامل.

٧- عبد الله بن سعد العميرة.

٨- عثمان بن عبد الله المفيز.

٩- محمد بن عبد اله الخليل.

١٠- مدينة الملك عبد العزيز- قسم الفضاء.

١١- مشاري بن حمد الراشد.

د - الإعداد الحاسوبي والطباعي:

طارق بن سعود الحزيمي.



الكشافات

- كشاف الأعلام.
- كشاف الأسر والقبائل.
- كشاف المواضع.



كشاف الأعلام

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(غ)

(ف)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

كشاف الأسر والقبائل

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ي)

كشاف المواضع

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

الملاحق

- مجموعة الوثائق.
- مجموعة الصور.

أولاً ـ مجموعة الوثائق:

قوائم المجد والشهامة ـ أسماء المتبرعين لإنقاذ فلسطين

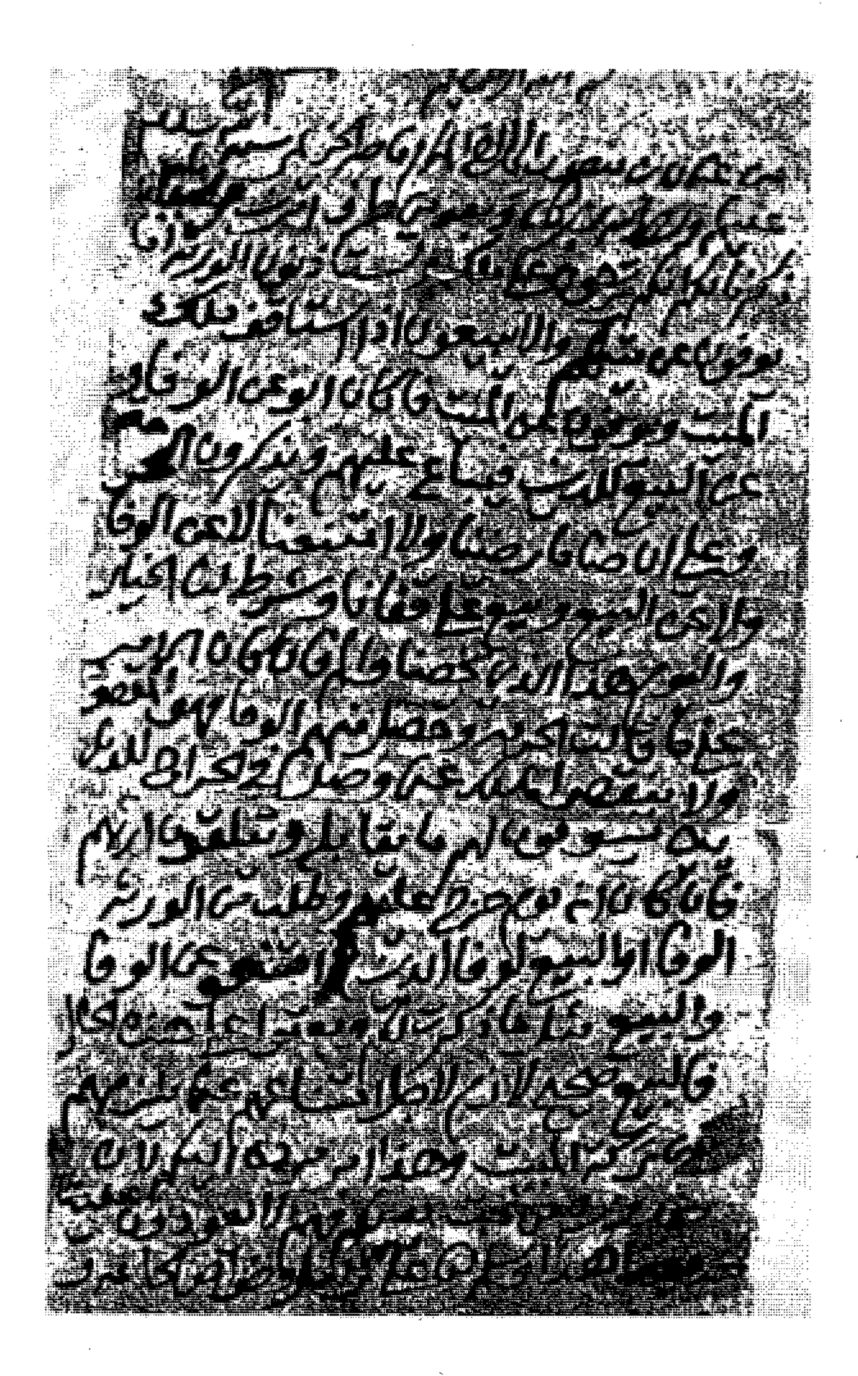
(الوثيقة ١) قائمة بالمتبرعين من أهالي التويم لإنقاذ فلسطين (جريدة أم القرى، ١٣٦٧/٤/٣ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

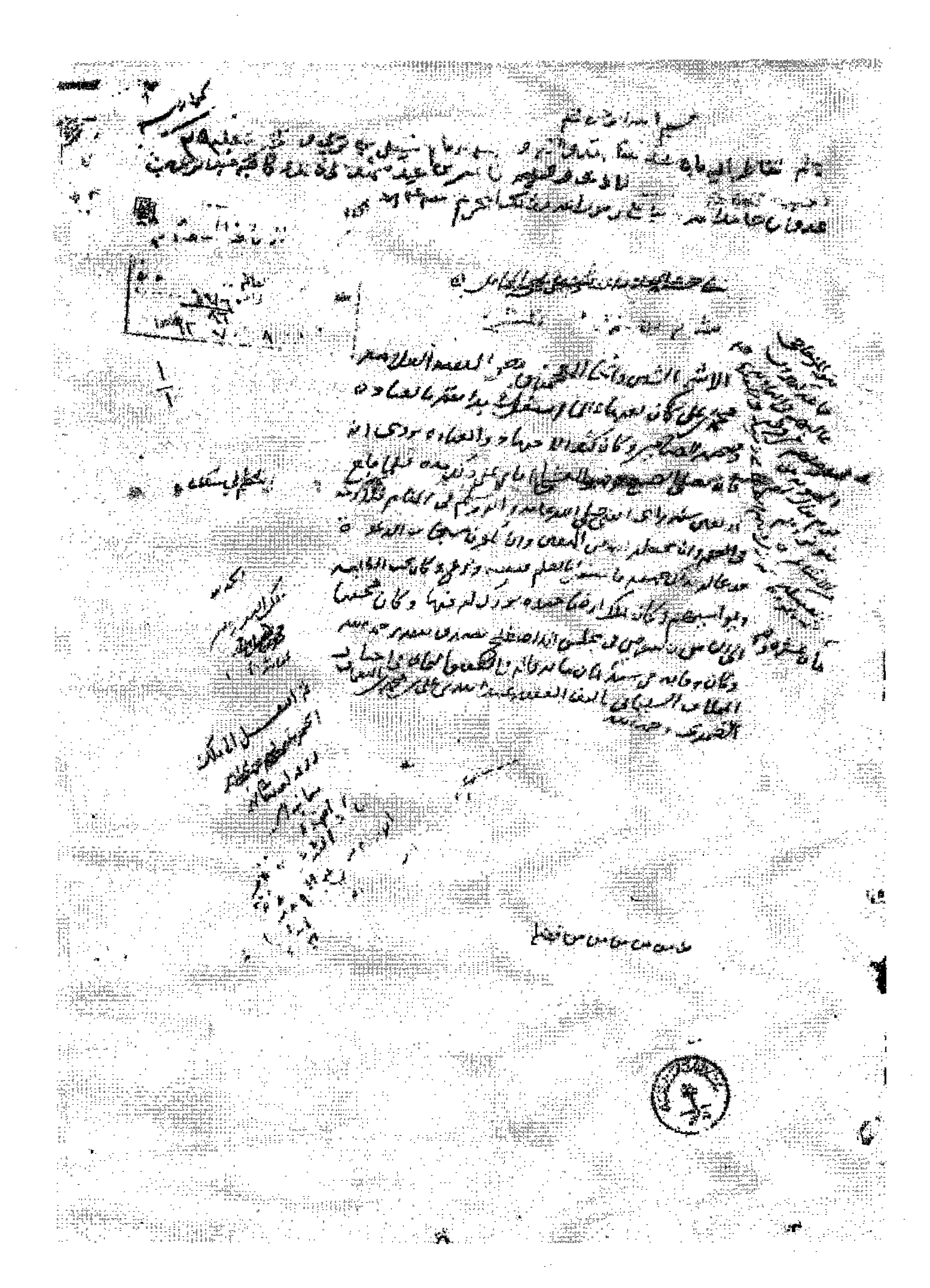
شهد لدينا عمر بن حمد بن [illegible] ومحمد بن عبد الله بن ماضي بأن نورة
وأختها منيرة بنات ماضي بن عبد العزيز بن ماضي أقرتا عند
هما بأنهما قد وكلتا تركي بن عبد الله بن [illegible] على بيع نصيبهما
في العقار المسمى البرقا في بلد التويم وعلى قبض الثمن كتب شهادتهما
بأمرهما ابراهيم بن زيد بن ماجد مصليا على نبيه وآله وصحبه

أقر تركي بن عبد الله بن [illegible] بأنه قد باع نصيبه وهو [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو ثلث القرايد الجميع نصيب تركي في بلد التويم
في البرقا أيضا باع نصيب بنات ماضي بن عبد العزيز [illegible] و
[illegible] الجميع باعه بثمن معلوم قبض [illegible] وعدده [illegible]
[illegible] على الأمير عبد الله بن [illegible] سبل على إمام
مسجد جامع التويم وأطلق الإمام ثلثين والمؤذن ثلث و[illegible]
[illegible] عن العقار الذي [illegible] سليمان بن رشيد في بلد التويم في
العقدة [illegible] سبل [illegible] المشترى المذكور في بلد التويم في
البرقا المسمات القرايد وهو معلوم عند المتبايعين معرفة نافية للجهالة
يحدها من قبلة [illegible] ومن شرق ملك [illegible] ومن جنوب
[illegible] ومن شمال [illegible]
[illegible] من الأمير [illegible] بلا
[illegible] على ما ذكرنا وهو بجميع حقوقه وحدوده الداخلة فيه
والخارجة عنه [illegible] ومسيل [illegible] وطريق وغيره شهد على
ذلك سليمان بن رشيد وعبد [illegible] بن [illegible] وعبد
الله [illegible] وإبراهيم بن زيد [illegible] وكتبه فوزان بن سعود
الحزيمي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

(الوثيقة ٢ / ١٣٠٤ هـ) شراء عبد الله بن عثمان بن مفيز أمير التويم حينذاك لأحدى المزارع، ووقفه لها على المسجد الجامع، وكاتبها فوزان بن سعود الحزيمي.



(الوثيقة ٣ / ١٢٧٠ هـ) خطاب من القاضي عثمان بن منصور إلى أمير التويم في وقته ناصر بن عبدالله الحزيمي بشأن الفصل في خصومة



(الوثيقة ٤ / محرم، ١٢٦٤ هـ) وقف الإمام فيصل بن تركي لكتاب: بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية والناظر عليه وكيله الشيخ ناصر بن عيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بانه حضر عندي الامير عثمان بن [illegible]

وجماعه منهم ابراهيم بن سليمان بن عبيد واخوه عبد الله

ومحمد بن ابراهيم بن هداب وعبد العزيز بن حماد ومحمد

بن ملحم وباعوا [illegible] نخل المعروف [illegible] عن بيت

ابن ملحم على بيت ناصر بن احمد على عبد المحسن بن

[illegible] بعشرين [illegible] ريال [illegible] العقد [illegible]

الثمن في ذلول للجهاد شهد بذلك [illegible]

[illegible] وكتبه زامل بن حمد [illegible]

شوال من ١٢٧٨

(الوثيقة ٥ / شوال، ١٢٧٨هـ) عقد بيع أهالي التويم أحد الأحواش في البلدة القديمة، والمساهمة بثمنه في الجهاد مع الإمام فيصل بن تركي، والوثيقة بخط زامل بن حمد بن لعبون

بسم الله الرحمن الرحيم

موجبه هو الذي بان حضر لدي الأمير سليمان ابن عبيد
الله [illegible] ناصر ابن عتيق واناس من جماعتهما
وهم سعد ابن رخص وعثمان ابن النفيث
وعبد المحسن ابن محمد ابن عبيد ومحمد ابن عثمان
ابن احمد وعبد العزيز ابن عباس وعبد الله ابن زامل
وعبد الله ابن عمر واقروا كما اعترفوا بانهم اجروا
عبد العزيز ابن محمد ابن بدر ومحمد ابن جار الله
يبرزون مع اهل سدير في الاجماع الذي سلمه
واجرتهم اجرة اهل سدير فقط وانه سلمهما
عشرين ريال لكل واحد عشرة ان كان ان الاجره
من الايام فهو لهم اعانه وان كان انها على
اهل التويم فهو يحسب عليهما من اجرتهما
وكذلك ما نقص من الاجرة المذكورة من ما يحصل
لهما من الايام فاهل التويم يكلفون لهم
ما نقص منها وان سرهم عطا الايام ام
زود عن الاجره فهو لهم ولا على الجماعه
شي هكذا ما صدر بينهم عن تراضيهما الجميع

شهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم ابراهيم
ابن جعيثن ومحمد ابن [illegible] ومحمد ابن جمعه
وعبد العزيز ابن هذيب وعبد الله ابن سليمان
ابن غيهب [illegible] ابن عيسى وشهد به وكتبه محمد
ابن ابراهيم ابن بدر وصلى الله على محمد
١٥ محرم ١٣٥٢

(الوثيقة ٦/ ١٥ محرم، ١٣٥٢هـ) تكفل أهالي التويم بنفقة رجلين للمساهمة
مع الملك عبد العزيز في حرب اليمن

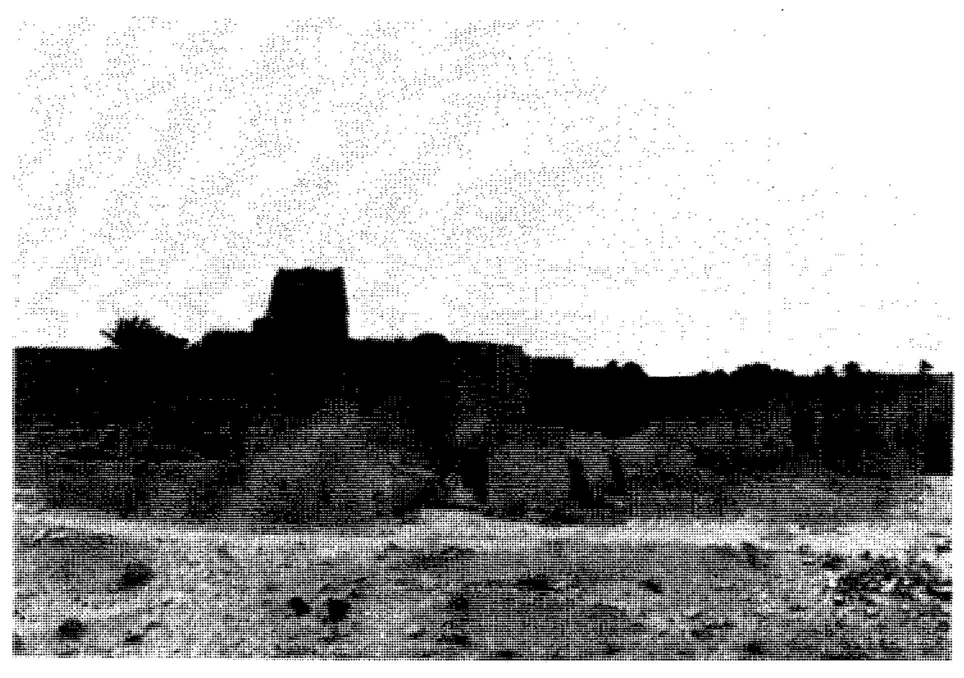
ثانياً - مجموعة الصور:



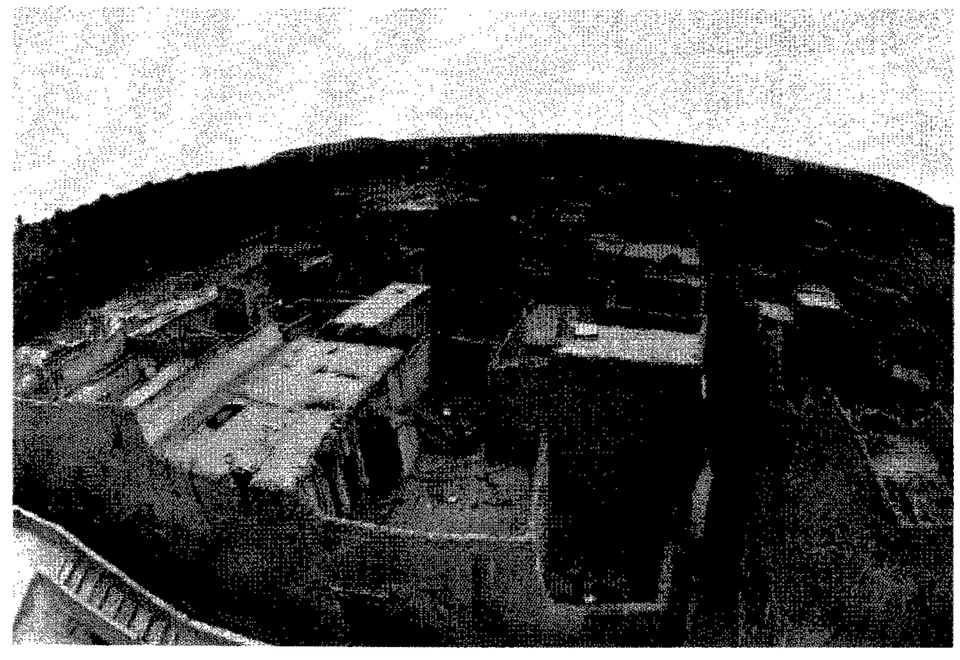
(الصورة ١) صورة جوية للتويم ووادي المياه، ويظهر الطريق السريع (الرياض - القصيم) في أعلى الصورة



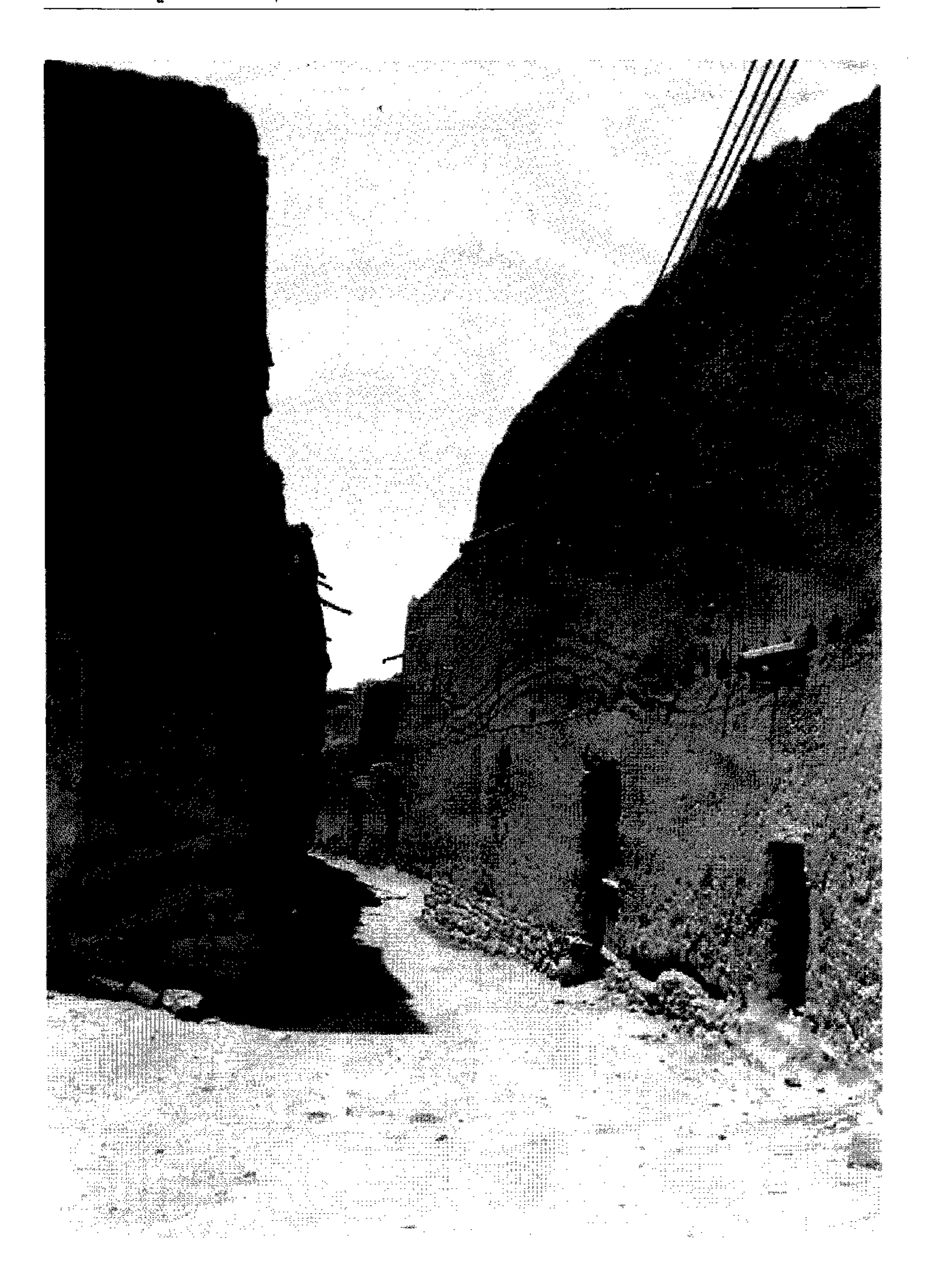
(الصورة ٢) صورة جوية توضح مواقع أحياء التويم على ضفتي وادي المياه



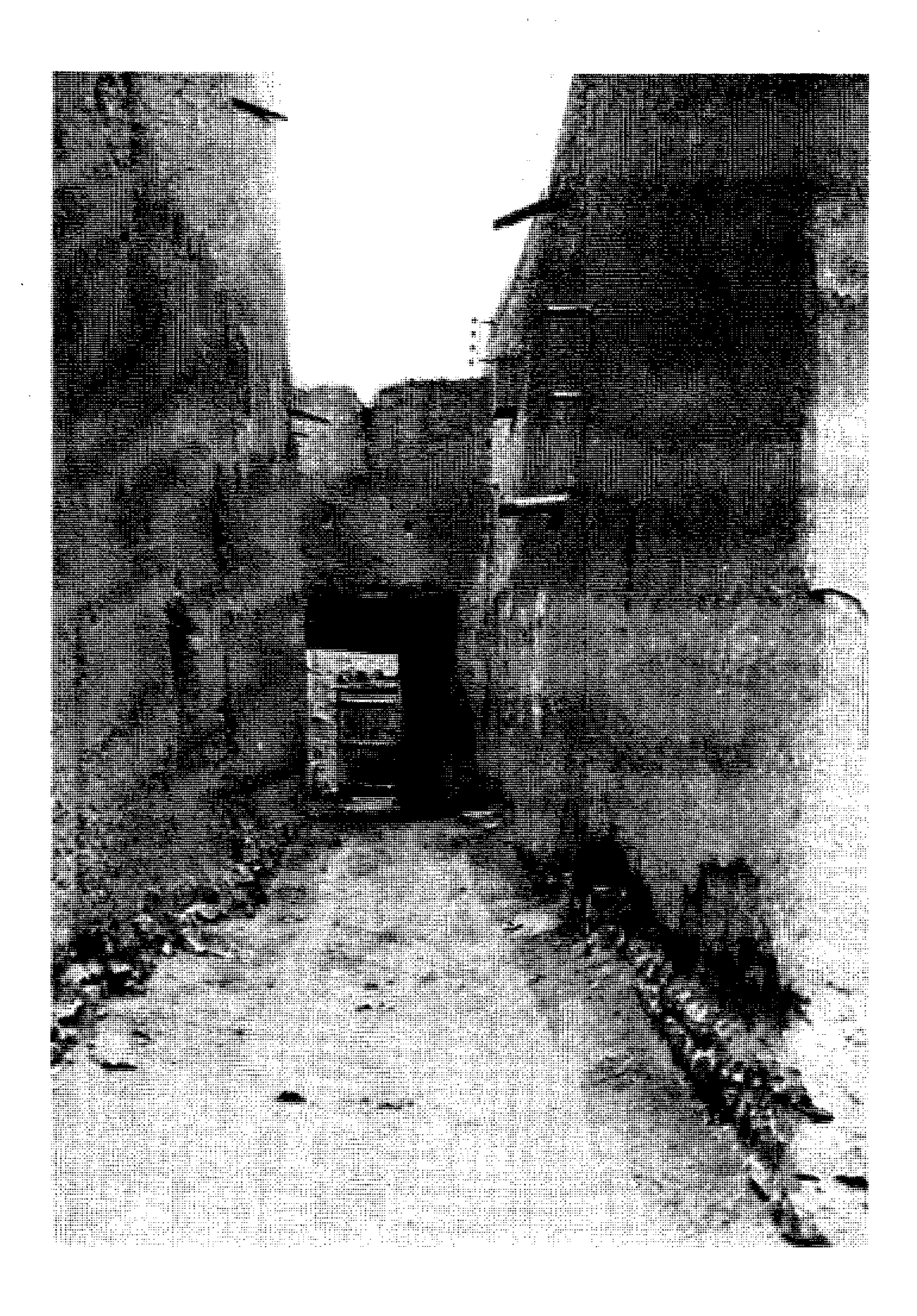
(الصورة ٣) صورة جانبية لحي البلاد الرئيس قبل عدة عقود



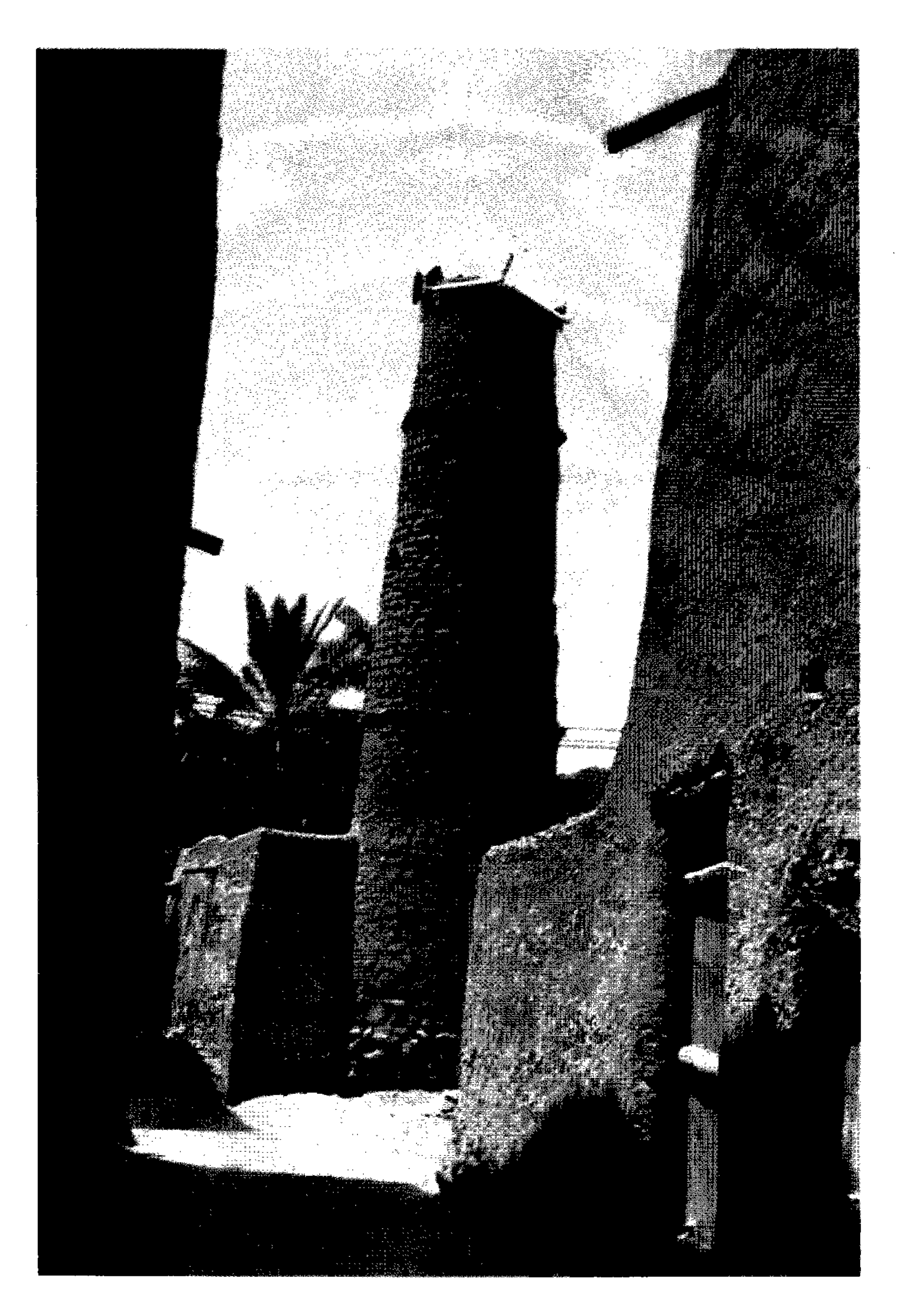
(الصورة ٤) صورة علوية لجزء من حي البلاد



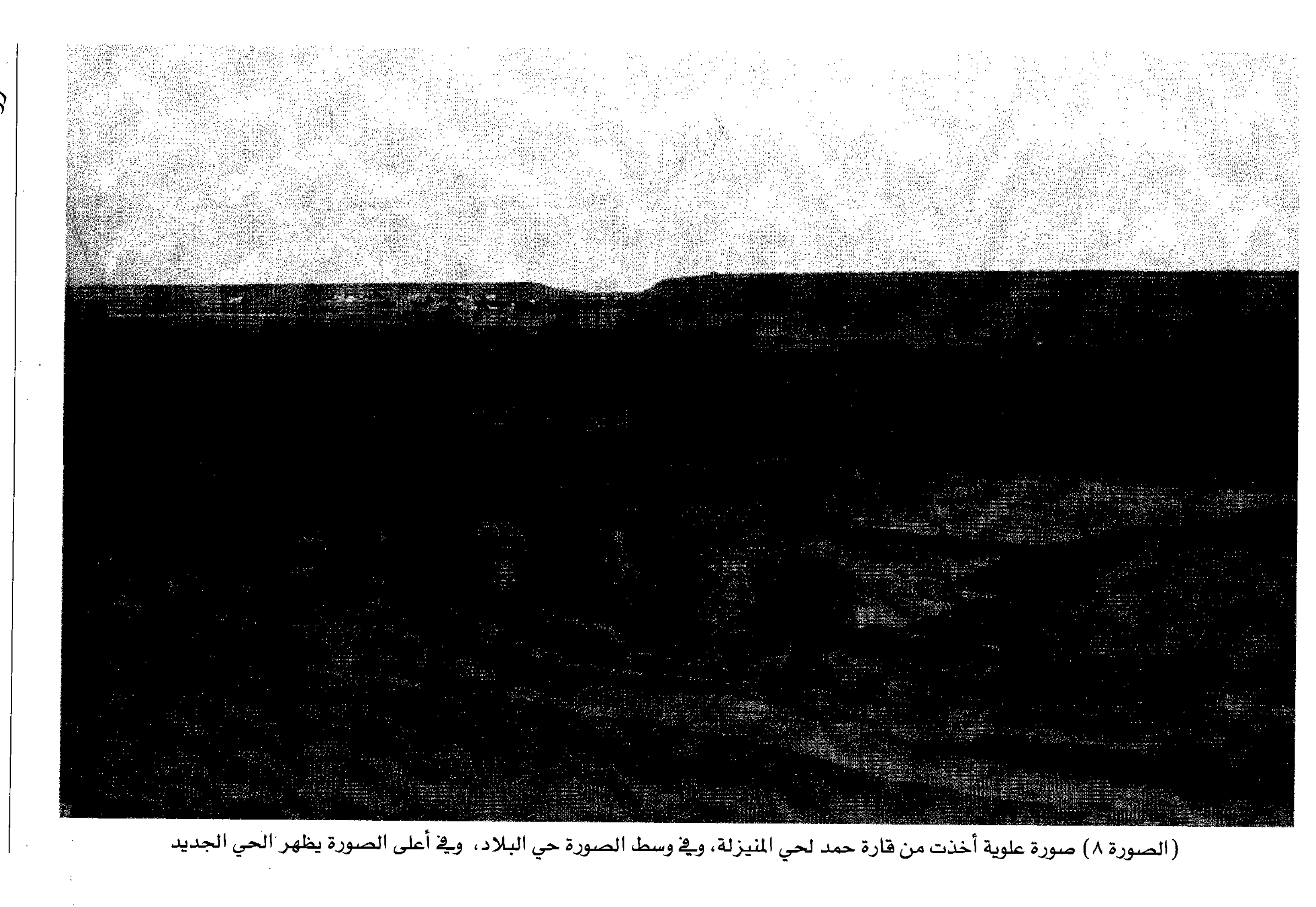
(الصورة ٥) السوق الجنوبي الشرقي في البلدة القديمة (حي البلاد)



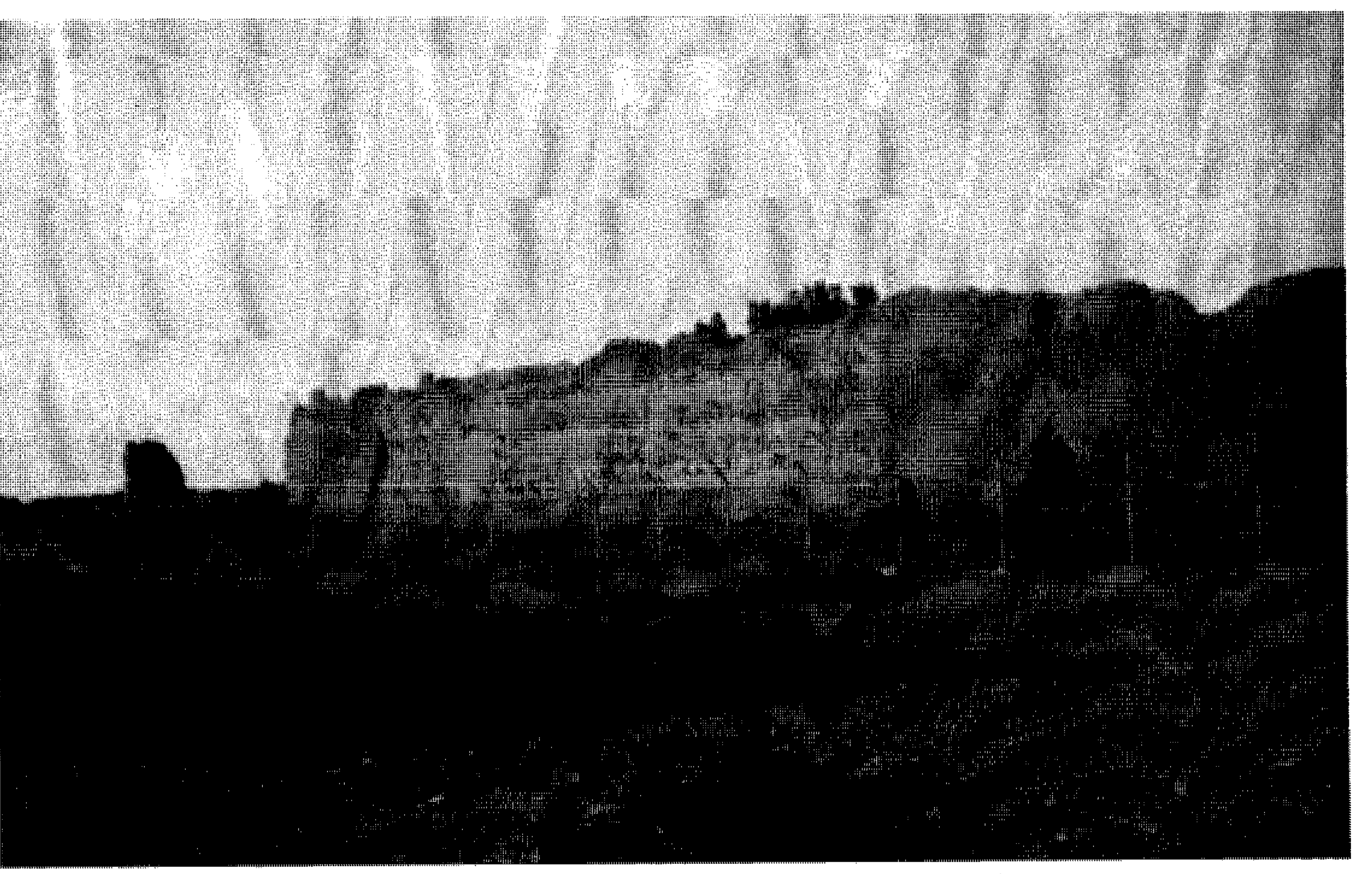
(الصورة ٦) السوق الشمالي الشرقي في حي البلاد، وتظهر إحدى المجابيب القديمة



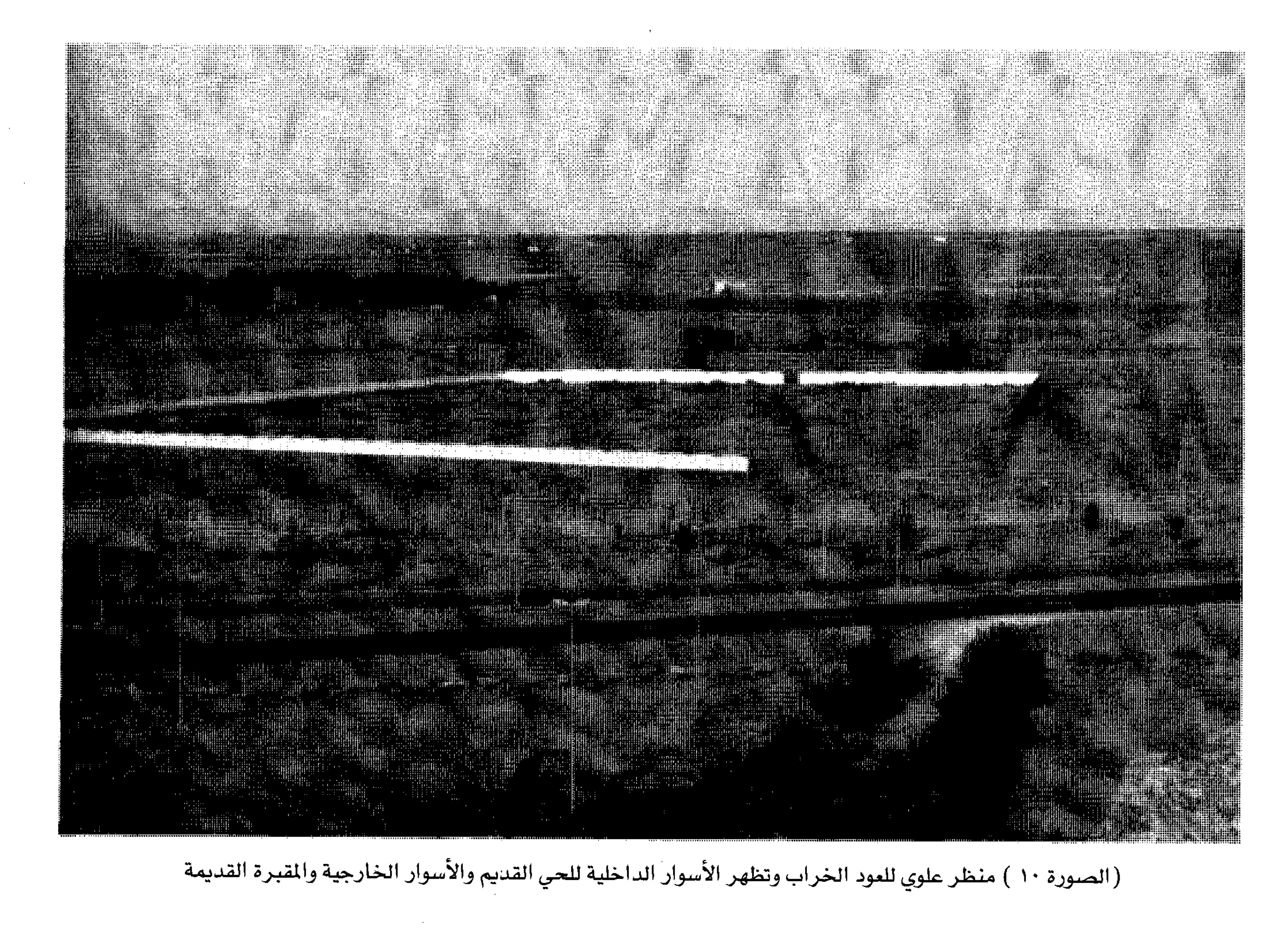
(الصورة ٧) السوق الشمالي الغربي وتظهر إلى الجنوب منه مئذنة المسجد الجامع والكتاب



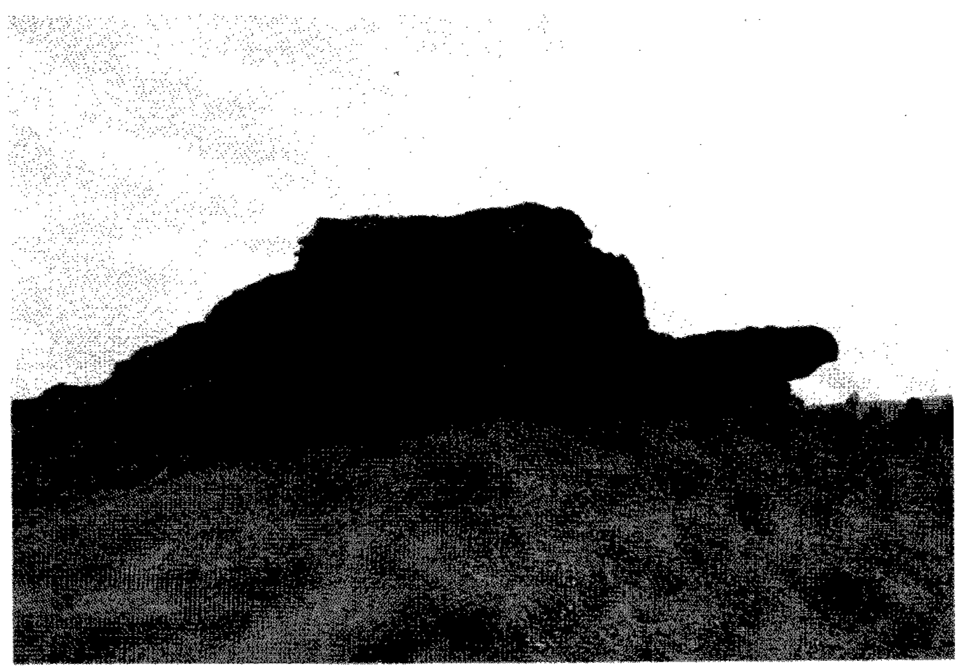
(الصورة ٨) صورة علوية أخذت من قارة حمد لحي المنيزلة، وفي وسط الصورة حي البلاد، وفي أعلى الصورة يظهر الحي الجديد



(الصورة ٩) السور الداخلي الذي كان يحيط بالمنازل في العود الخراب (تؤم)



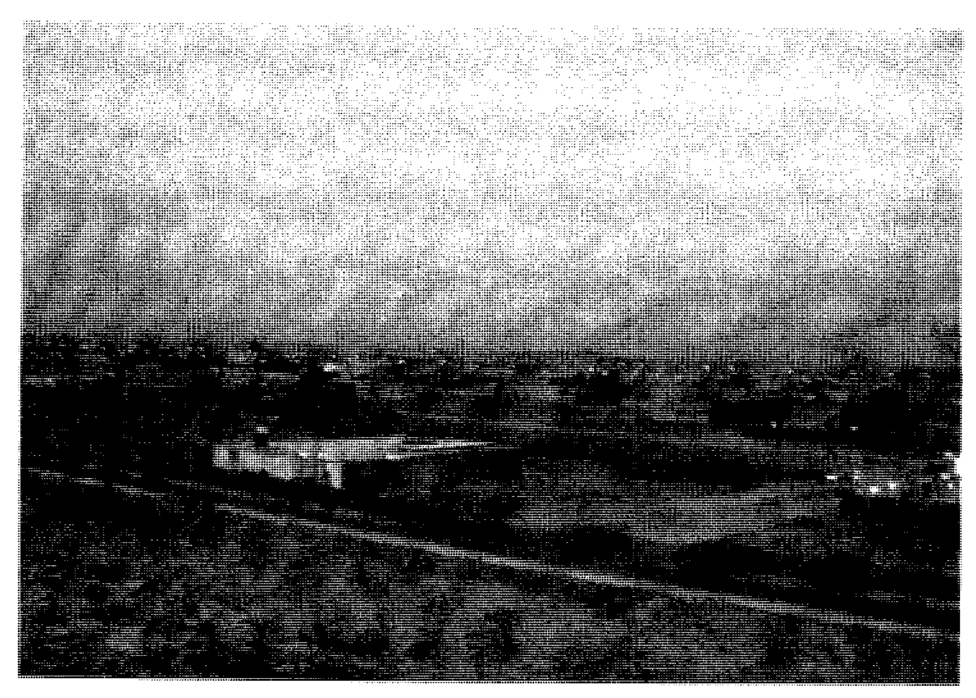
(الصورة ١٠) منظر علوي للعود الخراب وتظهر الأسوار الداخلية للحي القديم والأسوار الخارجية والمقبرة القديمة



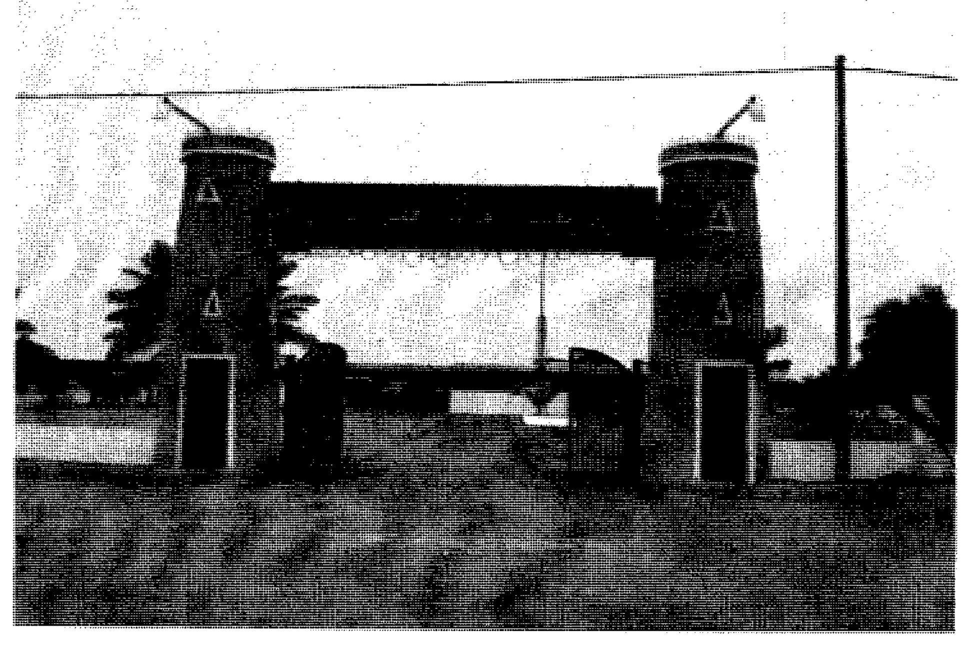
(الصورة ١١) بقايا آثار قلعة المدينة في أقصى شرق التويم



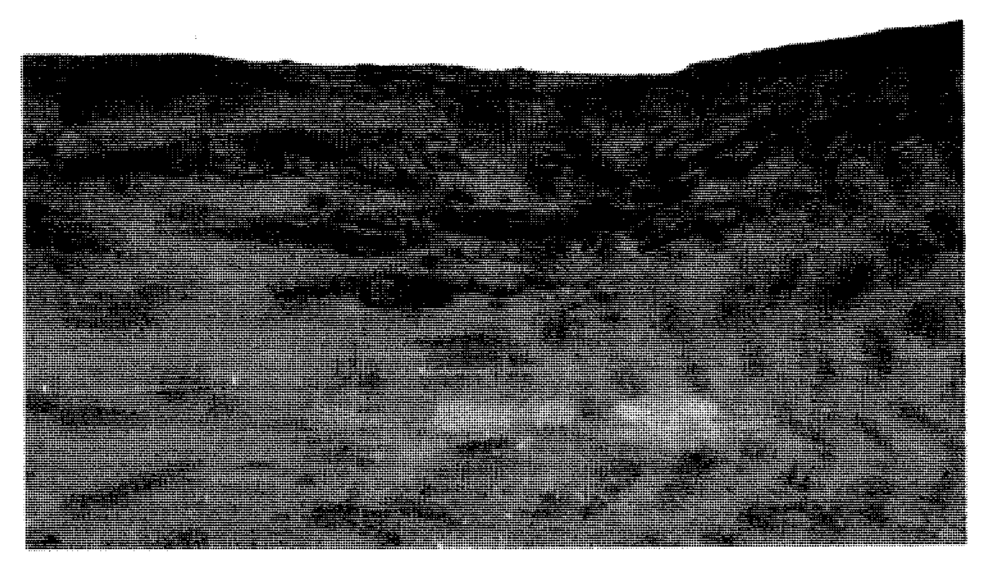
(الصورة ١٢) مسجد حي العود (الدويخلة) من الداخل



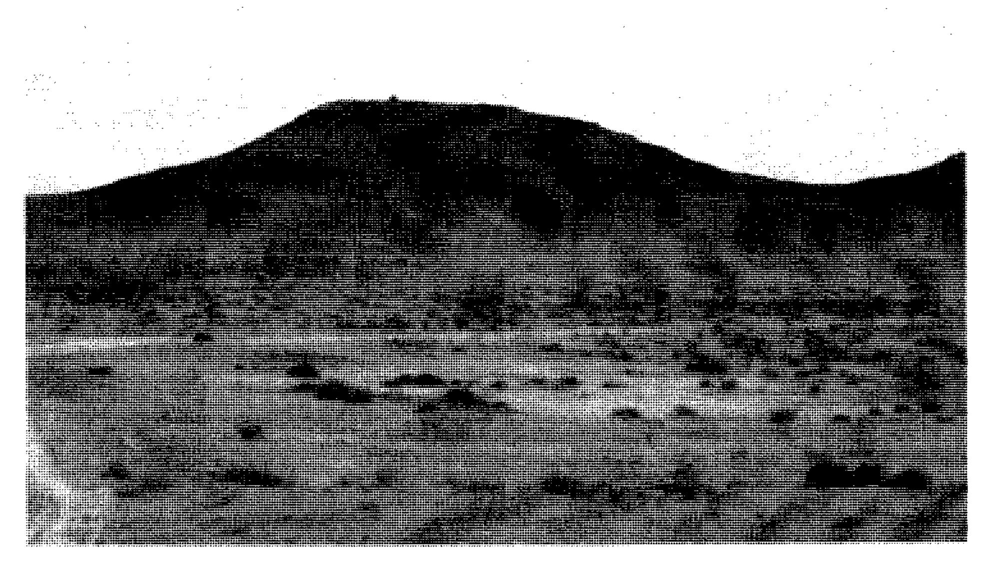
(الصورة ١٣) حي التويم (الفيصلية) عند بداية المساء



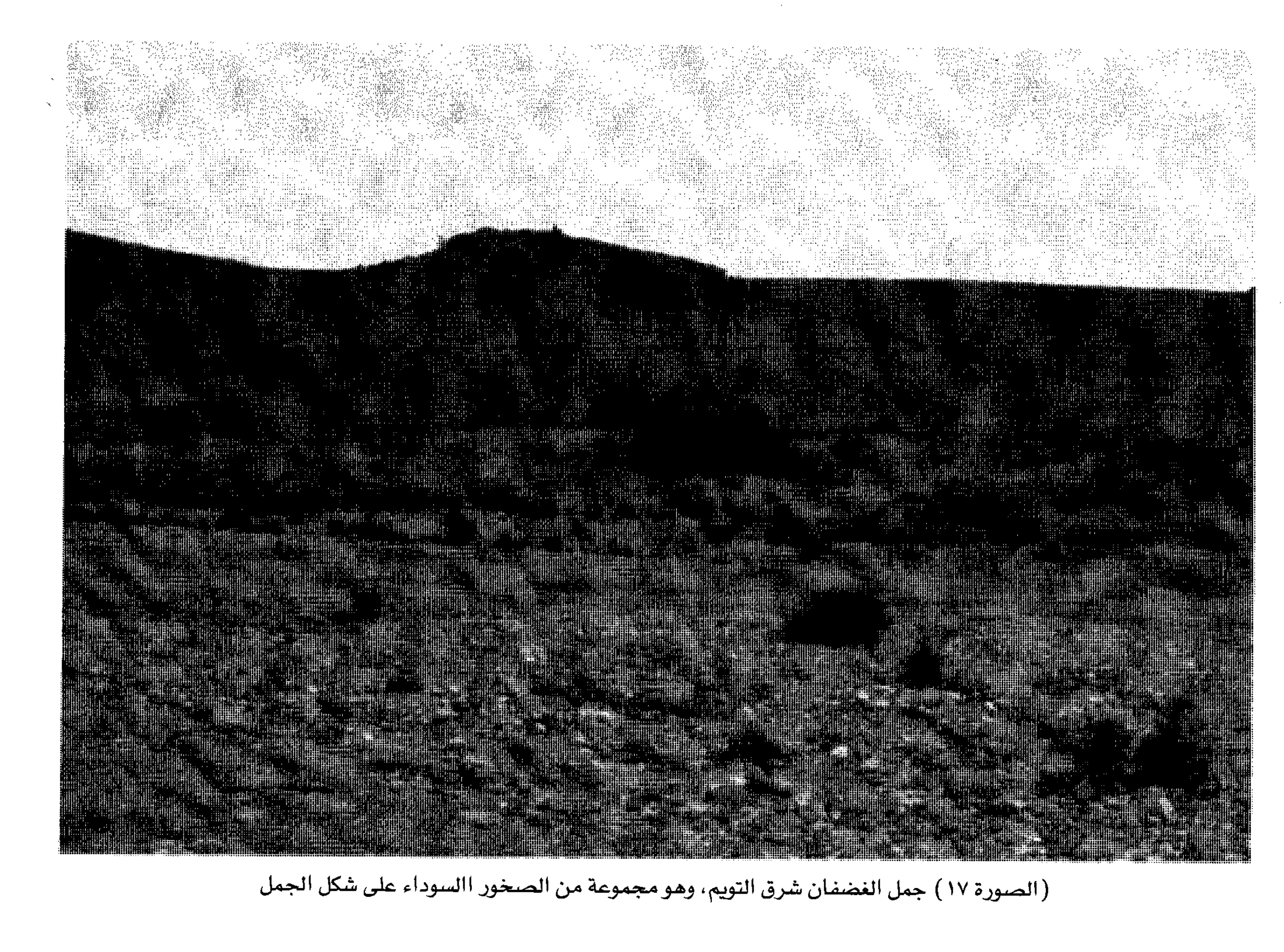
(الصورة ١٤) مركز الاحتفالات في الحي الجديد بالتويم



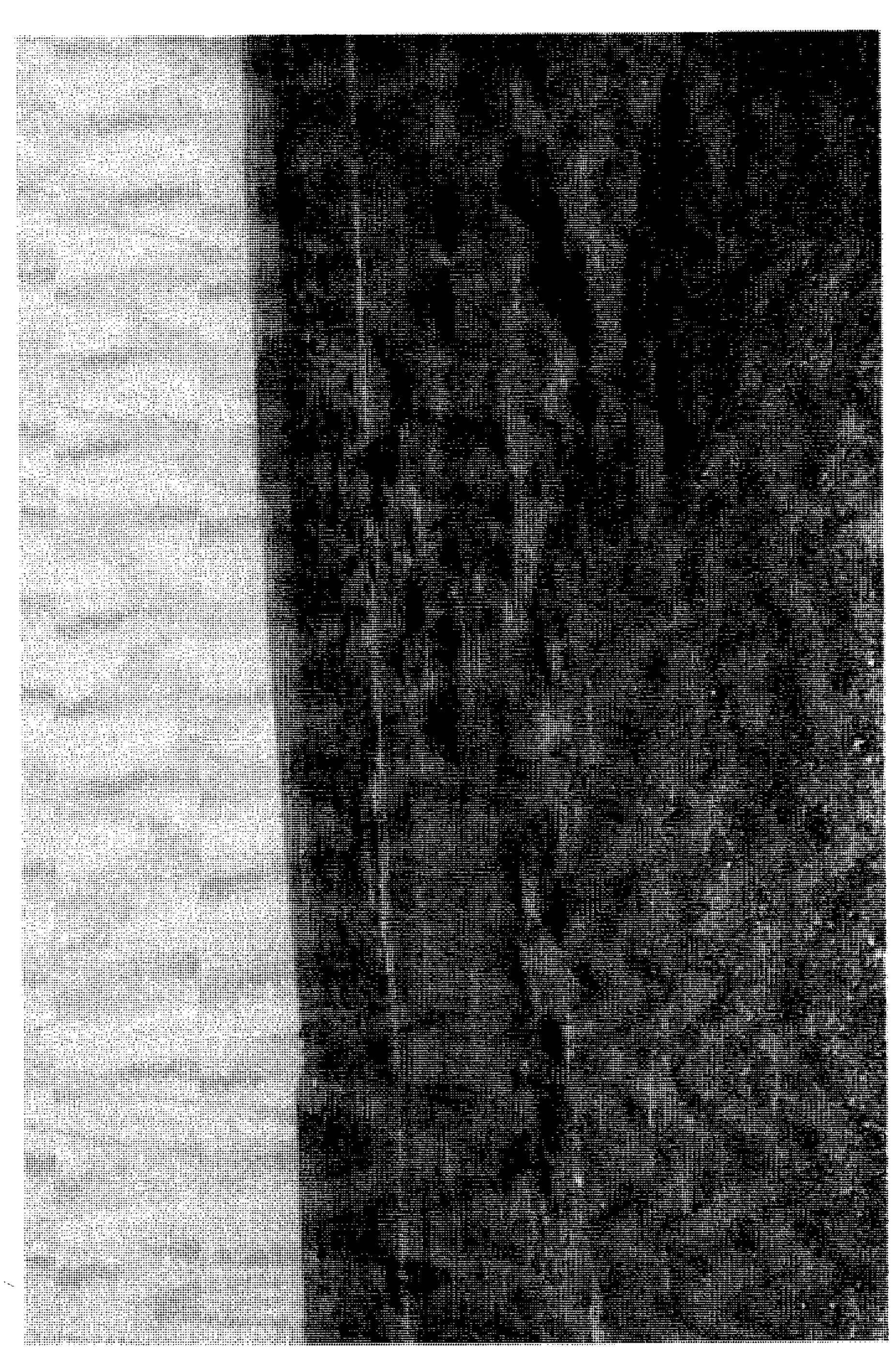
(الصورة ١٥) جبل مفرح المقابل للبلدة القديمة (حي البلاد)



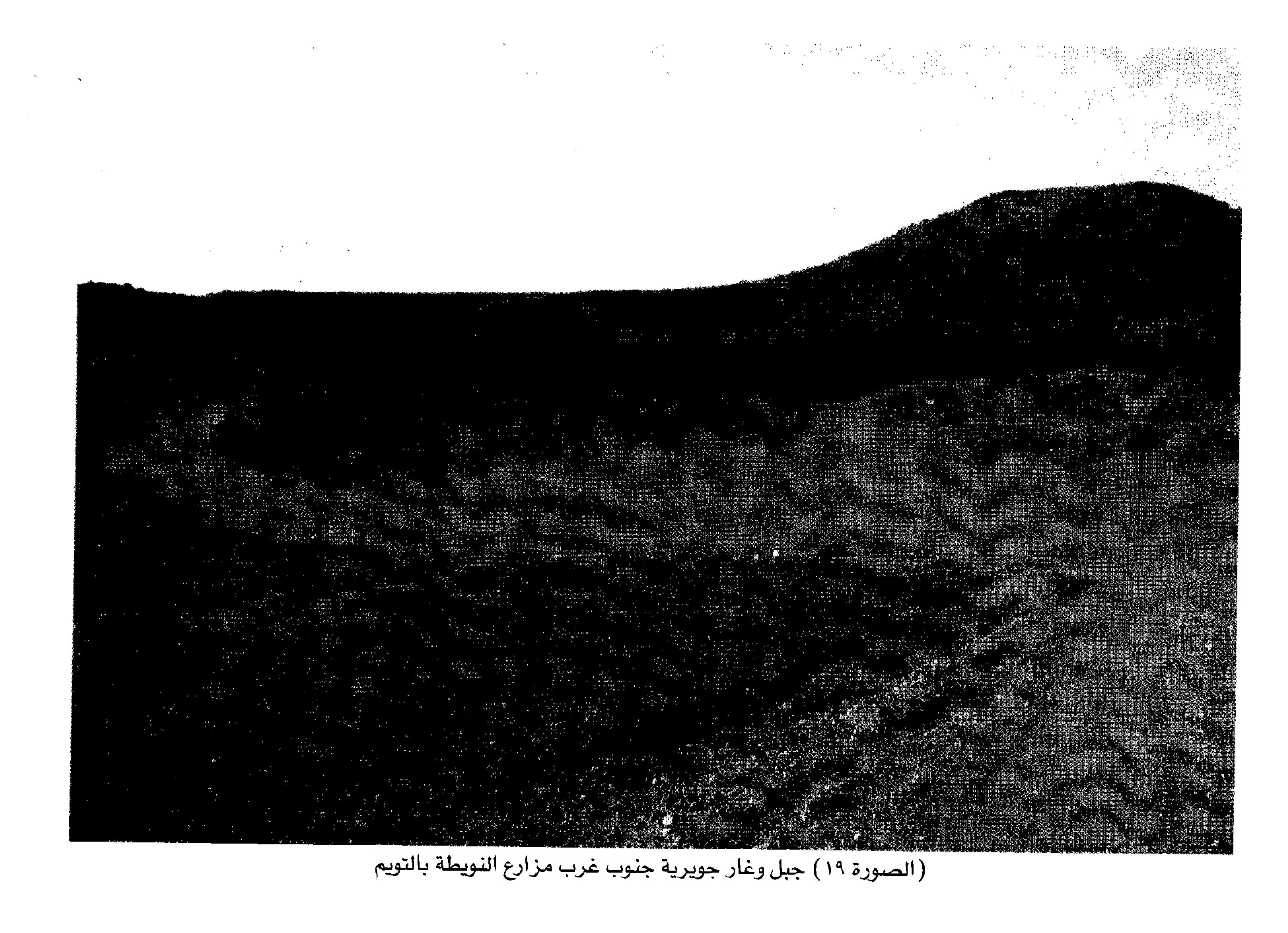
(الصورة ١٦) قارة ابن شهوان في جنوب شرقي التويم



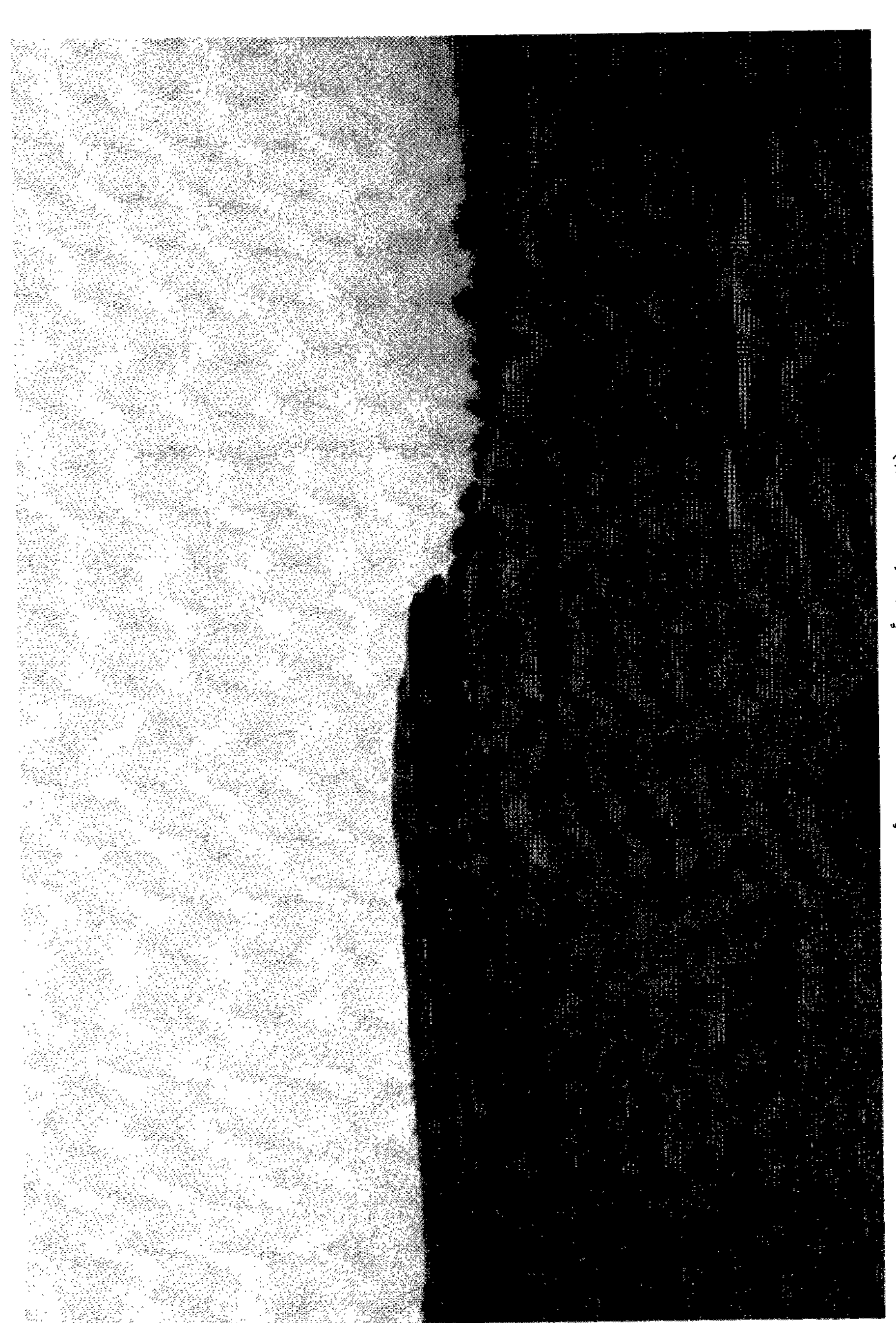
(الصورة ١٧) جمل الغضفان شرق التويم، وهو مجموعة من الصخور االسوداء على شكل الجمل



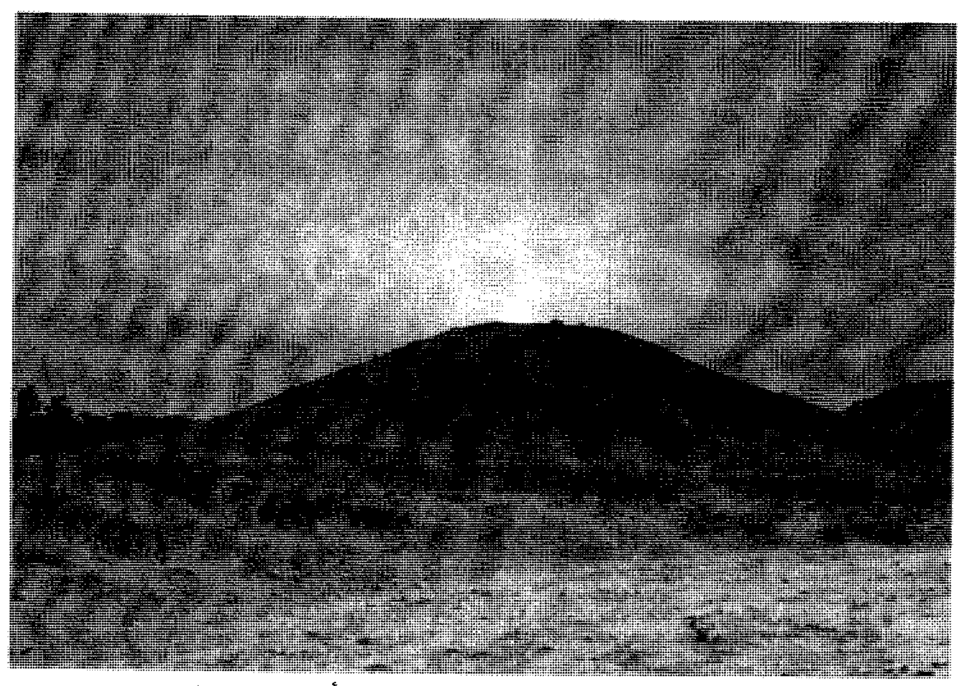
(الصورة ١٨) سهل القاع في أقصى غرب التويم حيث كانت وقعة القاع عام ١٠٨٤ هـ.



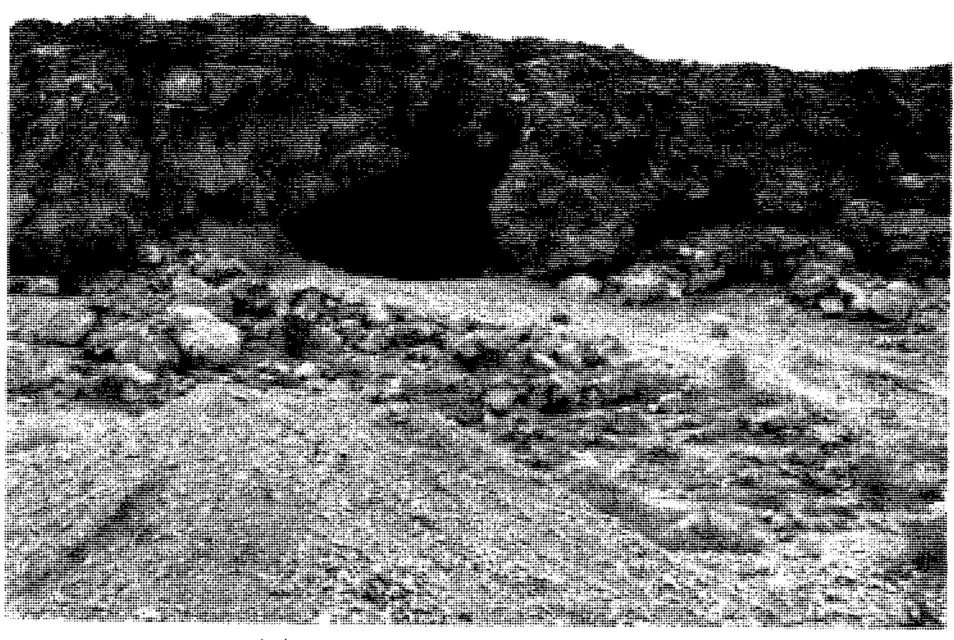
(الصورة ١٩) جبل وغار جويرية جنوب غرب مزارع النويطة بالتويم



(الصورة ٢٠) غار أبو سيف شمالي حي (أبافهيد)



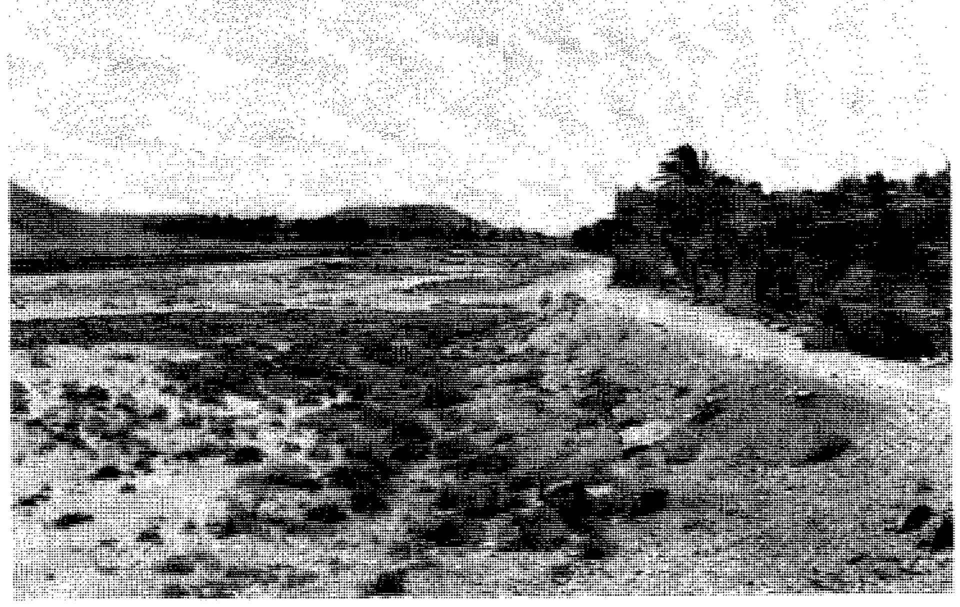
(الصورة ٢١) حائط الشعيبة شمال المنيزلة وتظهر في أعلى الصورة قارة حمد



(الصورة ٢٢) مدخل غار الضبعة الواقع شرق حكار التويم



(الصورة ٢٣) القويطير جنوب التويم، وتتحدر منه مياه الأمطار على شكل شلال عبر شعب بنفس الاسم يصب في الوادي



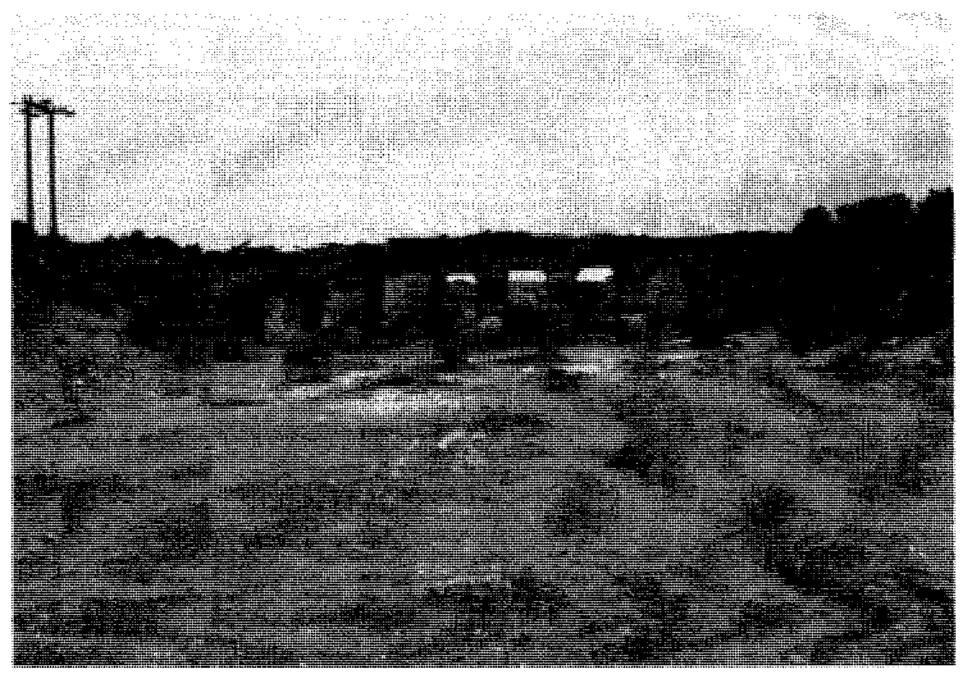
(الصورة ٢٤) وادي المياه، ويظهر السور الجنوبي لحي البلاد على ضفته الشمالية



(الصورة ٢٥) حكار التويم خالياً من المياه قبل نزول الأمطار



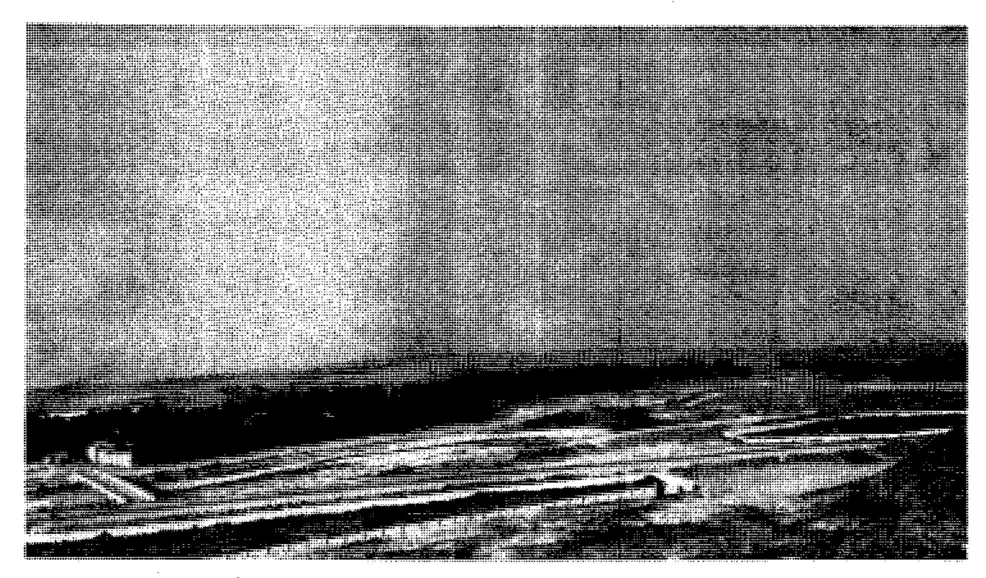
(الصورة ٢٦) الحكار عند نزول الأمطار وجريان مياه السيول



(الصورة ٢٧) وضيمة العود قبل نزول الأمطار



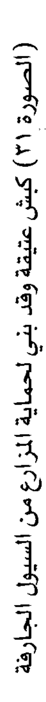
(الصورة ٢٨) الوضيمة السابقة وقد امتلأت بالمياه أثناء نزول الأمطار



(الصورة ٢٩) صورة للوادي وأحياء التويم القديمة بعد نزول الأمطار



(الصورة ٣٠) صورة أخرى للبلد والوادي أثناء جريان السيول



(الصورة ٣١) كبش عتيقة وقد بني لحماية المزارع من السيول الجارفة



(الصورة ٣٢) مزرعة فيد السحيم بالمنيزلة، ونموذج لإحدى الآبار القديمة



(الصورة ٣٢) مزرعتا جبرة وفيد الحسيني بالعلاوة، وتظهر أشجار النخيل